العهد

وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً

إخبارية ثورية شاملة

الأربعاء 29 صفر 1435 الموافق 1 يناير 2013 | العدد العشرون | 16 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

تظاهرة في غزة تضامنا مع اللاجئين الفلسطينين في سورية

شارك ناشطون وحقوقيون ولاجئون فلسطينيون في تظاهرة في غزة ، تضامنا مع معاناة اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك في سورية، ورفع المشاركون لافتات تندد بما وصف بالمجازر التي ترتكب بحق اللاجئين من تجويع وحصار لهم ، وقال مسؤول المبادرة الشبابية «مصطفى مطر» : ان فلسطيني سورية ليسو بحاجة لوقفات شجب واستنكار فقط بل في حاجة لضمائر حية تتحرك لأجلهم معتبرا انهم يتعرضون إلى أنواع متعددة من الموت قصفا وجوعا .

استعادة المبادرة في ظل المؤامرة -١- محاولة للفهم والفعل 6

في عام ١٧٧٣ م دعا المصرفي اليهودي «آمشل باور روتشيلد» اثني عشر يهوديا من كبار صيارفة العالم، وأطلعهم على خطته لابتزاز العالم اقتصاديا وسياسيا، والاستفادة من أخطاء ثورة «كرومويل» التي دمرت بريطانيا قبل ذاك التاريخ ...

مستقبل النفط والغاز في سورية 10

إذا توافرت ظروف ملائمة يمكن لسورية أن تكتفي ذاتيا بالنفط ومشتقاته والغاز الطبيعي وتصدر الفائض من الغاز، حتى لو زاد عدد السكان بنسبة ٥٠ في المئة. ويمكن أن تتحول إلى عاصمة لأنابيب النفط والغاز، ففي مقدورها استقبال خطوط أنابيب من «السعودية» و «الكويت» و ...

مصر وفزاعة إيران بعد ثورة يناير 12

في متابعة للشأن المصري منذ ثورة ٢٥ يناير وإلى الانقلاب، نلمح استخداما متكررا لإيران والشيعة في مناسبات مختلفة، وبصورة متباينة عند أعداء الثورة المصرية؛ فهم أيام الرئيس المنتخب «مرسي» لم تكن تمر مناسبة غير مناسبة إلا وجعلوا من إيران والشيعة فزاعة ...

عن الثمانينيات والثورة وأحلام البحر .. 14

لم تكن الأحداث الجسام التي عصفت بسورية في عقد الثمانينيات من القرن الماضي أقل قسوة وكارثية مما تشهده سورية الثورة اليوم، ربما كانت محصورة في دوائر جغرافية أضيق، ومغيبة عن أعين الرقيب، حتى إن سكان محافظات سورية بعيدة عن بؤرة الموت لم يصدقوا حجم الكارثة ...

نظام الأسد يرتكب مجازر في حلب
والثوار يحررون مشفى الكندي

العهد – محمد الميداني

تواصل قوات الأسد ارتكاب المجازر عبر قصف أحياء حلب وريفها بالبراميل المتفجرة التي تلقيها طائرات الأسد، مما تسبب بسقوط أكثر من ٥٢٠ شهيدا بينهم ٩٥ طفلا و٤١ سيدة إضافة إلى أكثر من ١٠٠٠ جريح.

وقال «أحمد» وهو أحد أطباء المستشفيات الميدانية في مدينة حلب: إن مدينة حلب «مجزرة كبيرة»، مضيفا أنه يعالج حالات مصابة بجراح خطيرة في الرأس والجسد نتيجة الشظايا والمسامير المستخدمة في البراميل المتفجرة التي تلقيها طائرات النظام.

وأضاف: «أعداد القتلى والجرحى نتيجة استمرار القصف باستخدام البراميل المتفجرة على مدينة حلب كبيرة للغاية، هناك مجازر كبيرة، ولم أعد قادرا على إحصاء عدد الأطراف التي بترت».

وتابع أحمد «كثير من الضحايا وافتهم المنية قبل الوصول إلى المستشفى، وهناك عدد كبير من الجرحى الذين وصلوا إلى المستشفى ولكنهم قضوا لاحقا لأننا لم نمتلك الموارد الكافية لمعالجة حالتهم... ليس لدينا ما يكفي من الأسرة من أجل الجميع، والناس هنا يموتون على الأرض».

وأظهرت لقطات عرضت على مواقع التواصل الاجتماعي اضطرار الأطباء إلى معالجة الجرحى وسط برك من الدماء، كما أظهرت مقاطع أخرى عددا من الأطفال وهم يتنفسون بصعوبة عبر أنابيب التنفس.

ردت كتائب الثوار على هذه المجازر بتحرير «مشفى الكندي»، حيث أعلن الثوار سيطرتهم الكاملة على مبنى مشفى الكندي الذي تتحصن به قوات نظام الأسد في حلب بعد مرور عشرين يوما من إطلاق معركة «القلب الواحد»، مشيرين إلى قيامهم بأسر قائد عمليات النظام و٢٥ عنصرا ومقتل ما يزيد عن ٥٠ من قوات الأسد.

وخاض الثوار معارك طاحنة مع قوات الأسد على مدى الأيام الماضية في محاولة منهم للسيطرة على مشفى الكندي الذي يعد مركزا وتجمعا كبيرا لقوات الأسد، ويستخدم الطابق الثاني لتجمع الرشاشات المتوسطة، وكان الطابق الثالث يستخدم لتمركز عدد من القناصة وبات هذا المشفى لا يستقبل المرضى منذ أن قامت قوات الأمن بالتمركز داخله، وبعد تحصن عناصر جيش النظام وميليشياته داخل المشفى وتحويله إلى قاعدة عسكرية تمت مهاجمته من قبل الثوار.

التفاصيل صفحة (٣)

التحضيرات لمؤتمر جنيف ٢
في انتظار وحدة المعارضة والتوافق على المشاركة الإيرانية

العهد – عبد الرحمن السراج

مازال مؤتمر جنيف ٢ مستحوذا على الحصة الأكبر من الحراك السياسي المتعلق بالثورة السورية؛ وعلى الرغم من إعلان موعد انعقاد المؤتمر في ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٤، إلا أنه مايزال معلقا بسبب التباين الواضح في الرؤى بين المعارضة ونظام الأسد والأطراف الدولية، وقد تبلورت الرؤى الدولية في محورين أساسيين: المحور الغربي الذي يرى أن الهدف من المؤتمر هو إنشاء هيئة حكومية انتقالية تتمتع بالسلطات التنفيذية كلها من دون أن يكون للأسد أي دور فيها، كما نص بيان اجتماع نواة مجموعة أصدقاء الشعب السوري منتصف شهر كانون الأول الجاري.

والمحور الثاني هو المحور الروسي الذي يرى أن المؤتمر ينبغي أن يبدأ من دون أية شروط مسبقة، بحيث يخضع كل شيء للنقاش، كما لا يعتد هذا المحور بفرضية استخدام نظام الأسد لأسلحة كيميائية في هجمات ضد المدنيين، كما ورد في تصريح السفير الروسي لدى الأمم المتحدة في ١٦ كانون الأول الجاري.

التفاصيل صفحة (٢)

ملف العدد | صفحة ٨-٩

العمل الإغاثي في سورية بين الأولوية الإنسانية والتحديات الكبيرة

العهد _ رجوى الملوحي

يتصدر العمل الإغاثي في سورية بمحاوره المتعددة أولوية إنسانية وأخلاقية ويعد جزءا أساسيا لا يتجزء من خدمة الثورة المباركة، يهدف إلى محاولة توسيع الدائرة الخانقة التي فرضها الأسد على الشعب السوري استكمالا لحربه عليهم، ونتاجا لما آلت إليه البلاد من تدهور كبير في مناحي الحياة كافة، فضلا عن إغاثة المهجرين قسرا والفارين بأرواحهم إلى خيام الصقيع كالهاربين من جحيم إلى جحيم آخر.

في حوار مع المدير العام لمنظمة "عطاء للإغاثة والتنمية" خالد العيسى :

تقوم عطاء بالعمل الإغاثي على مستوى القطر ككل من خلال رؤية جديدة، أهم عناصرها تقديم مؤسسة اجتماعية وإغاثية شاملة تعكس القيم الإنسانية والإسلامية الأصيلة التي تتميز بها أمتنا، كما تقوم على العمل المؤسسي المركزي لأنحاء سورية كلها.

أسست الجمعية مكتبها الأول في «الريحانية» في تركيا في بداية شهر ٢٠١٣/٥، كما قامت بتأسيس عدد من المكاتب الفرعية في الداخل السوري، ويعمل مع المؤسسة حاليا أكثر من أربعين شخصا من المتفرغين، كما أن لدينا شبكة متنامية من المتطوعين، ولاسيما في الداخل السوري.

تحقيقات | صفحة 0

الأحياء العلوية من الفقر إلى الازدهار الاقتصادي القائم على المسروقات

العهد – باسم خليل

من حال الفقر إلى الثراء؛ هذا ما آل إليه حي المزة /٨٦/ في دمشق التي تعد محمية للكثير من الأسر العلوية، فهي محاطة بحواجز إسمنتية وعسكرية من مداخلها جميعها، والدخول إليها في الوقت الحالي لغير ساكنيها شبه مستحيل، ومن المعروف أنه تنطلق منها عناصر الشبيحة لمهاجمة الأحياء الثائرة في دمشق وريفها؛ حيث يعاني سكان هذا الحي من عدم وجود أماكن تتسع لركن سياراتهم المسروقة، كما أن بيوتهم ومحلاتهم ضاقت عليهم بسبب الأثاث المتدفق على الحي من أحياء العاصمة دمشق جميعها، ومن يقوم بجولة قصيرة في شوارع وحارات /٨٦/ يرى كم أصبحت مزدهرة اقتصاديا، والفضل في ذلك يعود إلى التشبيح وعمليات السرقة والنهب والاختطاف التي يمارسها أبناء المنطقة بحق المناطق المجاورة.

الجامعيون في سورية بين الدراسة ولقمة العيش

العهد - محمد غريبو

كان للطلبة الجامعيين حضور بارز في الحراك السلمي للثورة السورية، إذ لعبوا دورا مهما في التظاهرات التي حرصت أجهزة الأسد الأمنية وشبيحته على قمعها بعنف غير مسبوق.

لم يقتصر هذا الحضور على جامعة من دون أخرى؛ ففي «جامعة دمشق» خرجت أول تظاهرة طلابية بعد أقل من شهر من اندلاع الثورة، وسميت «جامعة حلب» لكثرة تظاهراتها بـ «جامعة الثورة»، وتحدت جامعات إدلب ودرعا ودير الزور ممارسات الأسد القمعية كافة، فاعتقل مئات الطلاب والطالبات في أثنائها، وخطف بعضهم الآخر وفصل كثيرون من مقاعد الدراسة، واستشهد عشرات منهم في قصف قوات الأسد لكلية العمارة في جامعة حلب في ٢٠١٣/١/١٥ لتمتزج دماء ٨٠ طالبا وطالبة بأوراق الامتحانات.

التفاصيل صفحة (٤)

وأعدوا
الإخوان المسلمون سورية

المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية ، الشيخ محمد رياض الشقفة :
إعلان جماعة الإخوان في مصر "منظّمة إرهابية" اتّهام لغالبية الشعب المصري.. والحرب على الإخوان "عالمية"

إخوان سورية برس

قال فضيلة المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، الشيخ محمد رياض الشقفة، إنّ إعلان سلطات الانقلاب في مصر جماعة الإخوان المسلمين جماعة «إرهابية»، هو اتّهام لغالبية الشعب المصري، الذي صوّت للإخوان في انتخابات حرّة ونزيهة.

وأضاف الشقفة، في مقابلة خاصة للموقع، أنّ الثقة التي نالها الإخوان أزعجت أعداء الحرية وحلفاء الاستبداد والتبعية، فقاموا بالانقلاب على الشرعية، معرباً عن اعتقاده بأنّ الإرهابي هو من يستخدم القوة للسيطرة على الحكم، وليس من ينال ثقة الشعب.

وحول اتهام حكومة الانقلاب في مصر للإخوان بالوقوف خلف التفجيرات والاغتيالات والفوضى الأمنية التي جرت مؤخراً، قال الشقفة إنّ اخراج تلك المسرحية كان ساذجاً، إذ يعلن الانقلابيون خلال ساعات أنّ الاخوان وراء التفجيرات دون أدلّة أو إثبات، ممّا يدلّ على أنّ الامر مفبرك ومبيّت، بعد أن فشل الانقلابيون في تهدئة الشارع المصري المؤيد للشرعية .

ورأى الشقفة أنّ سبب محاربة الإخوان بهذه الطريقة الفاشية هو ما حباهم الله به من الصدق وتقوى الله، وسعيهم لبناء دولة العدالة والنظافة والاستقامة، ممّا سينهي فاسد المفسدين ويقضي على أطماعهم وكسبهم الحرام.

وحول إمكانية تأثير ما حدث لإخوان مصر على الإخوان في سورية، قال الشقفة «الحرب على الإخوان عالمية وفي كل الأقطار، ولكن الله أكبر، وسينصر عباده الصالحين، ونحن متوكلون على الله، فهو نعم الوكيل».

التحضيرات لمؤتمر جنيف ٢

في انتظار وحدة المعارضة والتوافق على المشاركة الإيرانية

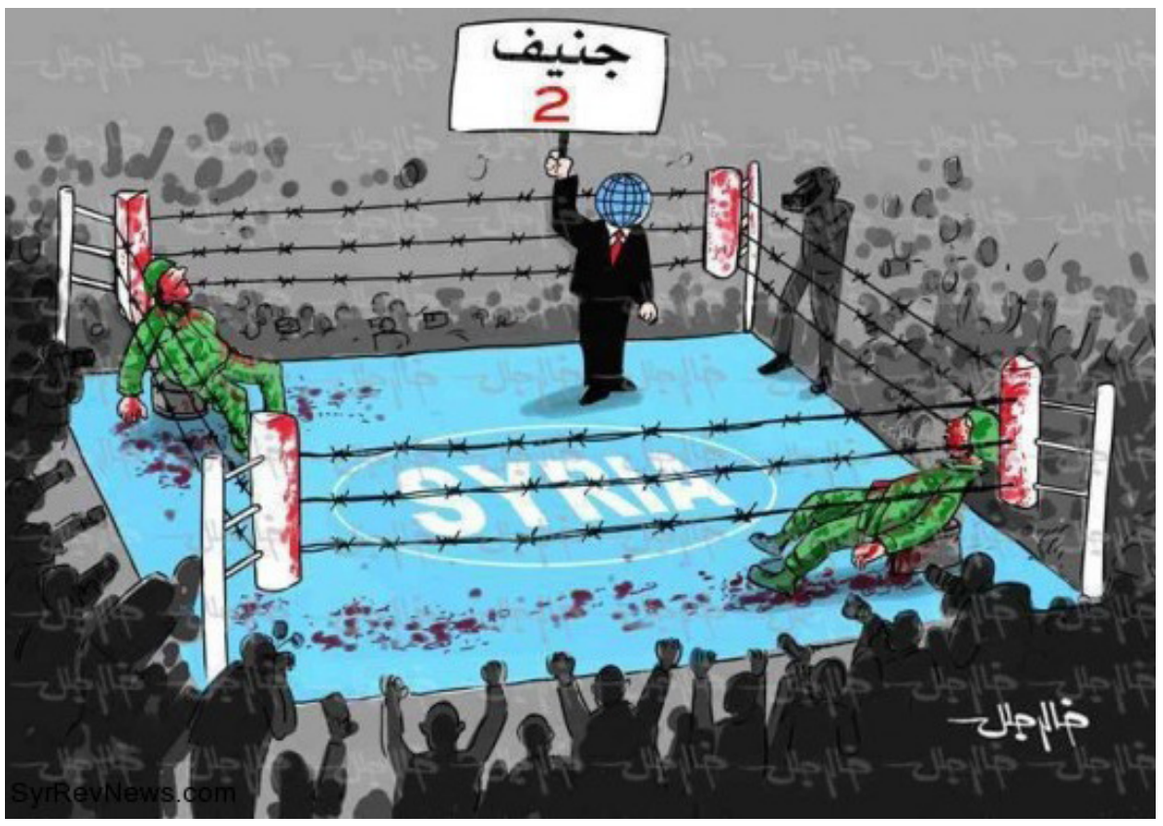

العهد – عبد الرحمن السراج

مازال مؤتمر جنيف ٢ مستحوذا على الحصة الأكبر من الحراك السياسي المتعلق بالثورة السورية؛ وعلى الرغم من إعلان موعد انعقاد المؤتمر في ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٤، إلا أنه مايزال معلقا بسبب التباين الواضح في الرؤى بين المعارضة ونظام الأسد والأطراف الدولية، وقد تبلورت الرؤى الدولية في محورين أساسيين: المحور الغربي الذي يرى أن الهدف من المؤتمر هو إنشاء هيئة حكومية انتقالية تتمتع بالسلطات التنفيذية كلها من دون أن يكون للأسد أي دور فيها، كما نص بيان اجتماع نواة مجموعة أصدقاء الشعب السوري منتصف شهر كانون الأول الجاري.

والمحور الثاني هو المحور الروسي الذي يرى أن المؤتمر ينبغي أن يبدأ من دون أية شروط مسبقة، بحيث يخضع كل شيء للنقاش، كما لا يعتد هذا المحور بفرضية استخدام نظام الأسد لأسلحة كيميائية في هجمات ضد المدنيين، كما ورد في تصريح السفير الروسي لدى الأمم المتحدة في ١٦ كانون الأول الجاري.

ومن جانبه أبدى نظام الأسد استعدادا واضحا لحضور المؤتمر وإصرارا على عدم وجود شروط مسبقة. وفي الوقت نفسه طالب مسؤول في حكومة الأسد الدول الغربية بالتخلي عن حلم تنحي الأسد، كما أعلن المبعوث الدولي «الأخضر الإبراهيمي» أن نظام الأسد أبلغه رسميا بتشكيل وفده.

ومازالت المعارضة تواجه عقبات عدة على مستويات عدة؛ فبعد إعلان الائتلاف موافقته على الذهاب إلى المؤتمر المشروطة بنقل السلطة إلى هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات وعدم مشاركة الأسد وأعوانه الملطخة أيديهم بالدماء في المرحلة الانتقالية، عاد الائتلاف ليعلق منذ أيام مشاركته في جنيف ٢ بوقف القصف الذي يمارسه نظام الأسد ومحاولته تصفية الشعب السوري.

ومن المتوقع اجتماع الائتلاف في الأسبوع الأول من كانون الثاني ٢٠١٤ لاتخاذ قرار حيال المشاركة في مؤتمر جنيف ٢.

موقف المجلس الوطني من جنيف ٢، الذي أعلن قبل أكثر من شهر عبر الأمانة العامة للمجلس، هو رفض المشاركة في جنيف. ومازال هذا الموقف ساريا إلى الآن، بحسب ما صرح رئيس المجلس «جورج صبرا» في مقابلة مع موقع «المدن» في ٢١ كانون الأول، وأضاف صبرا أن المجلس سيعيد مناقشة الأمر بناء على معطيات جديدة في اجتماعه في ٤ و٥ من كانون الثاني المقبل. كما أبدى صبرا عدم تفاؤله تجاه الضمانات المقدمة للمعارضة السورية، فقال إن أبرز هذه المواقف ما ورد في وثيقة «اجتماع نواة مجموعة أصدقاء سورية» لندن ١١ التي قدمت مفهوما لجنيف ١ الذي سيتم التركيز عليه من أجل تطبيقه في جنيف ٢، ولكن هذا يبقى رأي أصدقاء الشعب السوري بحسب صبرا، فقد ثبت أنه في اليوم التالي قدمت الخارجية الروسية بيانا ينقض ما ورد في بيان لندن كله، ويقول إن جنيف ١ لم يبن على هذا الأساس.

ومن ناحية أخرى تظل علاقة الائتلاف الوطني السوري بالمجموعات الثورية المسلحة الرئيسية قضية رئيسية تمس صدقية تمثيل للائتلاف وملامسته للواقع الثوري السوري، لاسيما بعد حدوث قلاقل بين هيئة أركان الجيش الحر القريبة من الائتلاف والجبهة الإسلامية مؤخرا، عززت بدورها القناعة بوجود فجوة بين الائتلاف والواقع الثوري داخل سورية. وكان رئيس أركان الجيش الحر اللواء «سليم إدريس» قد أعلن أن رئاسة الأركان تعمل على توحيد صفوف مقاتلي المعارضة، وطالب القادة العسكريين والثوريين كافة بالتوحد صفا واحدا. ولم تصدر إلى الآن أية معلومات بشأن اتفاق بين هيئة أركان الجيش الحر والجبهة الإسلامية أو الفصائل المقاتلة الرئيسية الأخرى.

وكانت صحيفة «النهار» قد نقلت عن مسؤولين أمريكيين في تقرير لها في ٢٤ كانون الأول الحالي إقرارهم بأن انعقاد مؤتمر جنيف في موعده أصبح صعبا للغاية إن لم يكن مستحيلا، لأسباب كثيرة ليس أقلها صعوبة تشكيل وفد موحد للمعارضة السورية يشمل طيفا إسلاميا، ولاسيما بعد تعثر المحاولات الرامية لعقد اتصالات بين الولايات المتحدة وممثلين عن الجبهة الإسلامية، التي يقول المسؤولون إن موافقتها ومشاركة بعض فصائلها في المؤتمر هو أمر حيوي لأي فرص واقعية لنجاح المؤتمر.

وفي ٢٤ كانون الثاني أعلن «المجلس الوطني الكردي» و«حزب الاتحاد الديمقراطي» توحيد التمثيل الكردي في مؤتمر جنيف ٢، وقال رئيس الائتلاف الوطني السوري إن الأكراد سيكونون من ضمن وفد يترأسه الائتلاف.

المشاركة الإيرانية في المؤتمر كانت نقطة خلاف رئيسية في الاجتماعات التحضيرية لجنيف ٢، فقد صرح الإبراهيمي بأن الاجتماعات التحضيرية الثلاثية - الأمريكية والروسية والأممية - في جنيف لم تفلح في التوصل إلى نتيجة بشأن مشاركة إيران في المؤتمر. وكان مسؤول أمريكي رفيع المستوى قد أكد أنه من الصعب تصور مشاركة طهران بمؤتمر جنيف ٢ باعتبارها البلد الوحيد الذي دفع بعناصر عسكرية للقتال على الأرض. كما وصف السفير الأمريكي لدى سورية «روبرت فورد» الموقف الإيراني تجاه الثورة السورية بـ «السلبي دائما».

وقال الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» إنه يجب دعوة إيران لحضور مؤتمر جنيف ٢، معربا عن قناعته بأن إيران قادرة على لعب دور بالغ الأهمية بالنظر إلى أنها قوة إقليمية مهمة، وأن ذلك يجعل من الضروري دعوتها إلى حضور المؤتمر. ومن جهته، قال رئيس مجلس الشورى الإيراني «علي لاريجاني» في ٢٦ كانون الأول إن «إيران لا تصر على حضور مؤتمر جنيف ٢ إذا كان بإمكان المشاركين فيه حل الأزمة السورية»، مشيرا إلى أن «مؤتمر جنيف ١ عقد في ظل غياب إيران ولكنه لم يسهم في تسوية المشكلة، فلا ينبغي أن يمنوا على إيران مشاركتها في جنيف ٢ بل يجب أن يطلبوا منها المشاركة لأنها تلعب اليوم دورا مؤثرا في المنطقة».

فعلى الرغم من المؤشرات السلبية التي تحول دون نجاح مؤتمر جنيف ٢ في إسقاط الأسد ونظامه، إلا أن الائتلاف الوطني يبدي استعداده للمشاركة في المؤتمر على الرغم من عدم وجود رؤية واضحة.

قوات الأسد تتكبد خسائر كبيرة في ريف دمشق

العهد - خاص

تخوض كتائب الثوار معارك عنيفة على جبهات عدة في الريف الدمشقي، حيث تمكن الثوار من السيطرة على حاجز «اللواء ٦٨» وحاجز «الحسينية» في مخيم «خان الشيح» بعد معارك استمرت ٤ أيام، وأسفرت عن مقتل أكثر من ٣٥ عنصرا من قوات الأسد، وتدمير واغتنام كثير من الدبابات.

كما واصلت قوات الأسد محاولتها اقتحام مدينة «عدرا العمالية» للأسبوع الثالث على التوالي، حيث تصدى الثوار لتلك القوات وقتلوا ٢١ عنصرا منهم، كما دمروا ٣ دبابات، فيما قتل خلال عمليات التصدي ٩ عناصر من كتائب الثوار، بالتزامن مع قصف عنيف استهدف مدينتي «عدرا» و«عدرا العمالية» مما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين.

في هذه الأثناء، استهدفت قوات الأسد مستودعات البترول «سادكوب» الواقعة في مدينة عدرا للمرة الثانية، مما أدى إلى اشتعال النيران في تلك المستودعات، كما استهدف طيرانها الحربي مستودعات صوامع القمح بالقصف الجوي، مما أسفر عن اشتعال النيران في بعض أبنيتها.

أما في منطقة «المرج» الواقعة شرقي الغوطة، فقد تواصلت الاشتباكات بين قوات الأسد وكتائب الثوار في بلدات «دير سلمان» و«الغسانية» و«البلالية»، حيث تمكنت قوات الأسد من السيطرة على أجزاء من بلدة دير سلمان قبل أن يستعيدها الثوار لاحقا خلال معارك أسفرت عن قتل ٩ عناصر من ميليشيا أبي فضل العباس، بينهم قيادي، ومقتل ٤ عناصر من كتائب الثوار.

وفي مدينة «يبرود»، تصدت كتائب الثوار في منطقة «ريما» لمحاولة قوات الأسد اقتحام المدينة للأسبوع الرابع على التوالي، حيث أسفرت المعارك عن قتل وجرح عشرات من قوات الأسد.

الهلال الأحمر السعودي يقدم ٨٠٠ ألف دولار لمساعدة اللاجئين السوريين

وقعت «هيئة الهلال الأحمر السعودي» مذكرة تعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بقيمة إجمالية قدرها ٨٠٠ ألف دولار، لمساعدة اللاجئين السوريين في «لبنان»؛ وذلك استجابة لنداءات المفوضية لدعم برنامجها الشتوي، وقد تم توقيع المذكرة في مقر هيئة الهلال الأحمر السعودي بـ «الرياض»، ويأتي هذه الإسهام من قبل هيئة الهلال الأحمر السعودي في وقت يعاني فيه آلاف اللاجئين والنازحين السوريين من ويلات البرد القارص بعيدا عن منازلهم التي أجبروا على تركها نتيجة الصراع الدائر في البلاد، ويهدف هذا المشروع الممول من قبل هيئة الهلال الأحمر السعودي إلى التخفيف من معاناة آلاف اللاجئين السوريين في لبنان، وذلك من خلال تزويدهم ببطانيات حرارية وقسائم مالية للوقود، علما بأن لبنان يحتضن أكبر عدد من اللاجئين السوريين - بحسب أحدث إحصائيات المفوضية - ويضاف هذه الإسهام إلى السجل الحافل من الإسهامات المقدمة من قبل هيئة الهلال الأحمر السعودي إلى اللاجئين السوريين منذ اندلاع الأزمة.

ازدياد أعداد اللاجئين السوريين وانخفاض فرص التعليم

رأى الممثل الإقليمي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لدى الخليج «عمران رضا»، أن التحدي الأكبر الذي يواجه المفوضية هو كيفية توفير فرصة التعليم لأكبر عدد ممكن من الأطفال السوريين اللاجئين، في الوقت الذي تتوقع فيه الأمم المتحدة أن يتضاعف عدد اللاجئين إلى ٤,١ مليون لاجئ في عام ٢٠١٤، وقال رضا إنه لدينا الآن ٢,٣ مليون لاجئ تقريبا على مدى ١٠٠٠ يوم، في ظل نقص حاد في عدد المعسكرات المطلوبة لإيوائهم، وأضاف أن ٧٦ في المائة من اللاجئين من النساء والأطفال؛ حيث تضرر ما يقدر بأكثر من مليون طفل، في حين أن عدد اللاجئين المستفيدين من الدعم الإضافي المقدم في الشتاء يقدرون بـ ١,١ مليون لاجئ، ونوه بأن المفوضية تعكف حاليا على صياغة خطة عمل لمواجهة الحاجة الماسة لتغطية الخدمة لـ ٢,٤ مليون لاجئ خلال الشهور الستة الأخيرة، مشيرا إلى أن الاستجابة الإنسانية ماتزال دون الطموح، وأضاف أننا نحن في السعودية لدينا عمل كبير نقوم به بالتنسيق والنقاش المستفيض مع الجهات السعودية، ولاسيما مع الحملة الوطنية السعودية وصندوق التنمية السعودي ليرقى لمستوى العمل الإستراتيجي.

الأردن تمنع بقاء المركبات السورية أكثر من ٣ أشهر

أعلن الأردن أنه لن يسمح ببقاء المركبات التي تحمل لوحات تسجيل سورية التي أدخلها لاجئون إلى المملكة، أكثر من ٣ شهور على أراضيه، مستثنيا من ذلك المستثمرين السوريين، وأشار إلى أن النوع الذي يتم جمركته، يجب أن يكون من طراز ٢٠٠٩ وما فوق، وفقا لتعليمات دائرة الجمارك العامة، أما المركبات الأقل طرازا فعلى أصحابها إعادتها إلى سورية أو إخراجها إلى أي بلد، وأوضح المصدر أن القرار استثنى المستثمرين السوريين حيث التعامل معهم وفق قوانين تشجيع الاستثمار، وشكلت الاستثمارات السورية في الأردن إلى الأول من أيلول من السنة الحالية تقريبا ما بين ١٢ الى ١٥ في المئة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية التي بلغت تقريبا مليار دولار، وتقدر مديرية الأمن العام الأردنية عدد المركبات التي تحمل لوحات تسجيل سورية التي أدخلها لاجئون، والموجودة في الأردن بـ ٣٧ ألفا تقريبا، غير أن العدد المسجل في دائرة الجمارك العامة هو ٩ آلاف مركبة فقط.

نظام الأسد يرتكب مجازر في حلب والثوار يحررون مشفى الكندي

العهد – محمد الميداني

تواصل قوات الأسد ارتكاب المجازر عبر قصف أحياء حلب وريفها بالبراميل المتفجرة التي تلقيها طائرات الأسد، مما تسبب بسقوط أكثر من ٥٢٠ شهيدا بينهم ٩٥ طفلا و٤١ سيدة إضافة إلى أكثر من ١٠٠٠ جريح.

وقال «أحمد» وهو أحد أطباء المستشفيات الميدانية في مدينة حلب: إن مدينة حلب «مجزرة كبيرة»، مضيفا أنه يعالج حالات مصابة بجراح خطيرة في الرأس والجسد نتيجة الشظايا والمسامير المستخدمة في البراميل المتفجرة التي تلقيها طائرات النظام.

وأضاف: «أعداد القتلى والجرحى نتيجة استمرار القصف باستخدام البراميل المتفجرة على مدينة حلب كبيرة للغاية، هناك مجازر كبيرة، ولم أعد قادرا على إحصاء عدد الأطراف التي بترت».

وتابع أحمد «كثير من الضحايا وافتهم المنية قبل الوصول إلى المستشفى، وهناك عدد كبير من الجرحى الذين وصلوا إلى المستشفى ولكنهم قضوا لاحقا لأننا لم نمتلك الموارد الكافية لمعالجة حالتهم... ليس لدينا ما يكفي من الأسرة من أجل الجميع، والناس هنا يموتون على الأرض».

وأظهرت لقطات عرضت على مواقع التواصل الاجتماعي اضطرار الأطباء إلى معالجة الجرحى وسط برك من الدماء، كما أظهرت مقاطع أخرى عددا من الأطفال وهم يتنفسون بصعوبة عبر أنابيب التنفس.

ردت كتائب الثوار على هذه المجازر بتحرير «مشفى الكندي»، حيث أعلن الثوار سيطرتهم الكاملة على مبنى مشفى الكندي الذي تتحصن به قوات نظام الأسد في حلب بعد مرور عشرين يوما من إطلاق معركة «القلب الواحد»، مشيرين إلى قيامهم بأسر قائد عمليات النظام و٢٥ عنصرا ومقتل ما يزيد عن ٥٠ من قوات الأسد.

وخاض الثوار معارك طاحنة مع قوات الأسد على مدى الأيام الماضية في محاولة منهم للسيطرة على مشفى الكندي الذي يعد مركزا وتجمعا كبيرا لقوات الأسد، ويستخدم الطابق الثاني لتجمع الرشاشات المتوسطة، وكان الطابق الثالث يستخدم لتمركز عدد من القناصة وبات هذا المشفى لا يستقبل المرضى منذ أن قامت قوات الأمن بالتمركز داخله، وبعد تحصن عناصر جيش النظام وميليشياته داخل المشفى وتحويله إلى قاعدة عسكرية تمت مهاجمته من قبل الثوار.

إن للسيطرة على مستشفى الكندي أهمية عسكرية كبيرة نتيجة قربه من «سجن حلب المركزي»، حيث يسهم أيضا في زيادة الخناق على جيش الأسد وأمنه المحاصرين داخل السجن، كما تكمن أهمية السيطرة عليه في تأمين الطرق التي يستهدفها قناصة المشافي والواصلة للريف الشمالي من محافظة حلب.

وكان طيران النظام يقصف محيط المشفى قبل تحريره، وذلك بعد تقدم الثوار وتحريرهم لمبنى المشفى القديم، وقبيل إعلان تحرير المشفى بالكامل.

وأقدم الثوار على تنفيذ عمليتين استشهاديتين في المشفى، مما أدى إلى تهدم المبنى الأول بالكامل ومقتل عدد من جنود الاسد.

وقالت الكتائب المشاركة في العملية: «تم بعونه تعالى تحرير كامل مشفى الكندي بعد اشتباكات خاضها المجاهدون باستخدام أنواع الاسلحة المتوسطة والثقيلة كافة، وقتل عشرات ممن كانوا يتحصنون داخل المشفى، كما تم اغتنام دبابة وكميات من الأسلحة والذخائر وأسر كثير من جنود الأسد».

وأضافوا أنهم يحتجزون قائد العمليات العسكرية في مستشفى الكندي الملازم أول «طارق الشامي» في أثناء محاولته الفرار منها.

اللاجئون في الرقة بين التهجير وموجة الصقيع

العهد - خاص

عندما يكون أبناء وطننا اللاجئين بحاجة إلى سواعد إخوتهم فإنهم لن يتوانوا عن تلبية نداء الواجب؛ هكذا فعل أبناء «الرقة» المتطوعين الذين أبو إلا أن يتركوا بصمة في نصرة إخوانهم الذين هجروا من ديارهم بسبب القصف والموت والدمار الذي لحق بهم، ومن سوء حظهم ترافق نزوحهم مع موجة الصقيع والبرد والثلوج، وكان سكنهم عبارة عن مخيمات لا تقي من هذا البرد وكأنهم سكان بدو رحل. هنا تضافرت جهود شباب الرقة المتطوعين ممثلة بـ «تجمع شباب الرقة التطوعي» و«هيئة الشباب المسلم» و«هيئة الشام الإسلامية».

للحديث عن الموضوع، التقت «العهد» رئيس المكتب الاغاثي في تجمع شباب الرقة التطوعي «ح. ن»، وتحدث لنا قائلا: عندما جاءت هذه الموجة من البرد والصقيع فإن واجبنا حتم علينا أن نخرج لمساعدة إخواننا اللاجئين في أطراف مدينة الرقة، لإيصال المساعدات التي قمنا بجمعها من أهالي المدينة الذين شعروا بحاجة إخوانهم اللاجئين إلى الخيم هربا من قصف العصابة الأسدية؛ فكانت باستقبالهم هذه الموجة، وبلقائنا عددا من اللاجئين حينما ذهبنا لإيصال المساعدات لهم هناك لم نستطع الوقوف بالعراء لدقائق معدودة؛ كيف هم وقد سكنوا هذا العراء! استقبلونا بدموع الفرحة التي خرجت من عيونهم عندما قدمنا لهم أغطية وبطانيات وعددا من الوسائد، علنا نستطيع أن نجعلهم يتغلبون على هذا البرد.

قدمنا في مخيمات «البوحمد» أغطية ووسائد لأكثر من ١٦٤ عائلة، وقدمنا أيضا لـ ٢٠٠ عائلة من مخيمات «العكيرشي».

والتقت أيضا «العهد» رئيس المكتب الاغاثي في هيئة الشباب المسلم «أبو مطر»، حيث أطلعنا على عمل الهيئة التطوعي وما يقدمونه لخدمة النازحين قائلا: قمنا بالتعاون مع المجلس المحلي بالرقة بزيارة المخيمات وإيصال عدد كبير من المساعدات والمعونات؛ منها الغذائية، وعدد من الأغطية لأكثر من ٣٠٠ عائلة.

ونقوم بالتنسيق مع الجهات المعنية لنقل إخواننا اللاجئين من المخيمات إلى المدينة، وذلك بتهيئة عدد من المدارس والمباني لاستقبالهم، علنا نستطيع إيصال الدفء، وحالا إنسانية أفضل من الحال التي يعيشونها داخل المخيمات التي أجبرتهم الظروف الوصول إليها، فمهما كان فالنزوح الداخلي أفضل من النزوح إلى خارج البلاد.

وتنتشر مخيمات اللاجئين في المحافظات السورية معظمها، وتمتد إلى البلاد المجاورة هربا من بطش قوات الأسد وما يمارسونه من ظلم وقتل وتهجير.

تجمع "إحساس" الإغاثي في الحسكة: دعوة للإحساس بالسوريين في الداخل

العهد – وكالة مسار

أعلنت مجموعة من مغتربي محافظة «الحسكة» عن تأسيس «تجمع إحساس» الإغاثي، وذلك بالتنسيق مع التجمعات والهيئات الإغاثية العاملة في المحافظة.

وقد بدأ القائمون على التجمع عملهم في ريف المحافظة الجنوبي الذي يعاني من ضربات قوات الأسد، ومن وضع إنساني وبيئي وصحي سيئ، ولاسيما بعد انتشار ظاهرة حراقات النفط البدائية التي تتسبب بضرر بيئي كبير على الأهالي والأطفال بصورة خاصة، بالإضافة إلى أضرارها على الأشجار والمزروعات.

ويتشكل التجمع من ٤ لجان تعمل في داخل سورية وخارجها؛ وهي اللجان الخارجية والداخلية بالإضافة إلى لجنة المراقبة والمتابعة واللجنة الإعلامية. وتتكون اللجنة الخارجية من ٥ أعضاء، ومهمتها التواصل مع الجهات الداعمة كلها، واعتماد آلية التنظيم والتوثيق، وحث السوريين على التفاعل مع التجمع ودعمه، بالإضافة إلى تنظيم إرسال المعونات إلى اللجنة الداخلية.

وقال «أمير الحسكاوي» وهو أحد أعضاء اللجنة الإعلامية لتجمع «إحساس» إن تأسيس التجمع جاء من وازع وواجب ديني وأخلاقي، نظرا لما تعانيه محافظة الحسكة من فقر ومآس، «واستغلال تجار الأزمات وتشتت العمل الإغاثي». وأضاف أمير أن كلمة «إحساس» اختيرت لتذكر الناس خارج سورية بأهلهم في الداخل من جديد.

كما أشار أمير إلى أن المشروع قد لاقى رواجا واسعا، وصدى كبيرا بين شرائح المجتمع في الحسكة منذ انطلاقته الأولى، ويرى أمير أن المشروع في نظر كثيرين من أبناء المنطقة هو الشكل الأمثل للعمل الإغاثي نظرا لآليات العمل والشخصيات القائمة على المشروع، كما أكد أن العمل قائم الآن على إعداد خطط أوسع لتشمل أرجاء المحافظة كافة.

السلطات الأردنية تغلق مخيمات السوريين العشوائية

قررت السلطات الأردنية إغلاق المخيمات العشوائية التي تضم لاجئين سوريين في أنحاء المملكة وإلحاق قاطنيها بمخيمات اللجوء الرسمية، وأصدر وزير الداخلية الأردني «حسين المجالي» أمس، تعميما لإدارة شؤون مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن يقضي بضرورة التعامل مع المخيمات العشوائية التي انتشرت في مناطق مختلفة من المملكة وخاصة في شرق «العاصمة» عمان، وبحسب مصدر حكومي فإن المجالي يقصد بالتعميم إغلاق المخيمات العشوائية التي شكلها اللاجئون السوريون من دون علم السلطات الأمنية في البلاد، إلى جانب إلحاق قاطنيها بمخيمات اللجوء الرسمية، وأوضح المصدر أن السلطات الأردنية تخشى تعرض المخيمات العشوائية إلى ظروف جوية، من مثل العاصفة الثلجية الأخيرة، قد تودي بحياة بعضهم لافتقار هذه المخيمات إلى خدمات البنى التحتية، مما يشكل خطرا حقيقيا على حياتهم.

الاتحاد الأوروبي يزيد من قيمة المساعدات لضحايا النزاع في سورية

قرر الاتحاد الأوروبي تخصيص مساعدات إضافية بقيمة ٣٠ مليون يورو إلى ١٤٧ مليون يورو سبق وأن قرر صرفها لضحايا النزاع المستمر في سورية، وبين الاتحاد الأوروبي في بيان له أن هذه الأموال تشكل جزءا من مجموع ٤٠٠ مليون يورو خصصت في يونيو الماضي للاستجابة للنداء الذي وجهته المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من أجل اللاجئين السوريين، وأضاف البيان أنه تم تقسيم الـ ٤٠٠ مليون يورو إلى قسمين؛ الأول تبلغ قيمته ٢٥٠ مليون يورو وهو مخصص لدعم الأعمال الإنسانية، والثاني تبلغ قيمته ١٥٠ مليون يورو وهو مخصص للإجراءات الاقتصادية والتنمية، وأوضح البيان أنه تم بالفعل استثمار ٩٠٪ من الـ ١٥٠ مليون يورو في مشاريع، وأعلن الاتحاد الأوروبي في ١٨ من الشهر الجاري عن تقديم مساعدة بقيمة ١٤٧ مليون يورو إلى ضحايا الحرب في سورية، ويعد المبلغ الأكبر الذي يقدمه حتى الآن.

الإمارات تفتح باب الزيارة أمام السوريين الجامعيين

قال أصحاب مكاتب سياحة وسفر في دمشق، إن الإمارات فتحت باب الزيارة إليها أمام السوريين من حملة الشهادات الجامعية، وذكر صاحب أحد مكاتب السياحة والسفر أن الإمارات سهلت دخول السوريين بقصد الزيارة، وقال إننا مستعدون لإصدار تأشيرات الزيارة لأغراض السياحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يبلغ سعر الفيزا ٥٠٠ دولار أميركي بغض النظر عن نوع المهنة على الجواز، أما عن شروط القبول والرسوم المطلوبة لقاء الحصول على الفيزا، بين مدير مكتب سياحي بمنطقة «المرجة» أن كل متقدم عليه أن يبرز صورة مصدقة عن شهادته الجامعية مهما كان التخصص إلى جانب صورة عن جواز السفر، وستصدر الفيزا بحلول ١٠ أيام، لكنه يشترط بالمتقدم أن يودع لدى المكتب السياحي مبلغ ٣٠٠ دولار «تأمين»، يستلمها حين عودته من الإمارات بعد انتهاء مدة الزيارة، التي تقدر بشهر قابل للتجديد في الإمارات.

الجامعيـــون في ســـورية بيـــن الدراسة ولقـــمة العيش

تركيـــا الدولـــة الوحيدة مـــن بين الـــدول المجاورة لســـورية التي قدمت تســـهيلات لطلبة الجامعـــات على المســـتويات كافة.

العهد - محمد غريبو

الطلاب والثورة

كان للطلبـــة الجامعيين حضـــور بارز في الحـــراك الســـلمي للثـــورة الســـورية، إذ لعبـــوا دورا مهما فـــي التظاهـــرات التي حرصت أجهزة الأســـد الأمنية وشـــبيحته علـــى قمعهـــا بعنف غير مســـبوق.

لـــم يقتصـــر هـــذا الحضـــور علـــى جامعـــة مـــن دون أخـــرى؛ ففـــي «جامعـــة دمشـــق» خرجـــت أول تظاهـــرة طلابيـــة بعـــد أقـــل مـــن شـــهر مـــن انـــدلاع الثـــورة، وســـميت «جامعـــة حلـــب» لكثـــرة تظاهراتهـــا بـــ «جامعـــة الثـــورة»، وتحـــدت جامعـــات إدلـــب ودرعـــا ودير الـــزور ممارســـات الأســـد القمعيـــة كافـــة، فاعتقـــل مئـــات الطـــلاب والطالبـــات في أثنائهـــا، وخطـــف بعضهـــم الآخـــر وفصـــل كثيـــرون مـــن مقاعـــد الدراســـة، واستشـــهد عشـــرات منهـــم فـــي قصـــف قـــوات الأســـد لكليـــة العمـــارة في جامعـــة حلـــب فـــي ٢٠١٣/١/١٥ لتمتـــزج دمـــاء ٨٠ طالبـــا وطالبـــة بـــأوراق الامتحانـــات.

ردد الطـــلاب أناشـــيد الحريـــة وصيحات الخلاص، وتحـــدوا ظلم الأســـد وجبروت قواتـــه وشـــبيحته من «الاتحـــاد الوطني لطلبة ســـورية» قبل أن تصبح الجامعات الســـورية ثكنـــات عســـكرية تملؤهـــا ميليشـــيات الأسد.

طلاب مع وقف التنفيذ

بعـــد لجوء قوات الأســـد إلى آلـــة التدمير التـــي مازالـــت تحصـــد البشـــر والحجـــر منذ مـــا يقارب ٣ ســـنوات، ومع انتشـــار الحواجـــز الأمنيـــة، اعتقـــل كثيـــر مـــن الطـــلاب الجامعييـــن واستشـــهد آخرون برصاص القناصة، وانصـــرف كثير منهم عن الدراســـة لأســـباب اقتصادية تتمثل فـــي تأميـــن لقمـــة العيـــش لعوائلهـــم وتوفيـــر مـــلاذ آمـــن لهـــم، فضـــلا عن الانقطـــاع الدائـــم للكهربـــاء وأصـــوات القصـــف والتدميـــر التـــي تـــدك مـــدن ســـورية وقراها ليـــل نهار؛ حيـــث تحول بيـــن الطلاب والدراســـة.

تتنوع معانـــاة الطـــلاب الجامعيين داخل ســـورية تنوعا كبيرا، فـــ «زكريا» طالب فـــي الســـنة الرابعة فـــي كليـــة الآداب بجامعـــة حلـــب لـــم يبـــق علـــى تخرجه سوى ٤ مواد دراســـية يتحدث لـ «العهد» عـــن الصعوبـــات التـــي كان يواجهها في ســـورية قبل لجوئـــه إلى أحـــد المخيمات التركية برفقة أســـرته.

يقـــول زكريـــا: لا أحـــد يريـــد أن يتـــرك مســـتقبله بعـــد كل ســـنوات الدراســـة الماضية ليجلـــس في خيمـــة اللجوء، لم يكن هـــذا حلمنا بوصفنا طلابا أو شـــبابا، وكمـــا تعلمـــون فـــي الأحـــوال العاديـــة إذا كان الإنســـان مرهقـــا قليـــلا لا يكون بمقـــدوره دراســـة مـــواده، فكيـــف الآن وأصـــوات القصـــف لا تتوقـــف، ولا يوجد كهربـــاء، بالإضافة إلى الهـــم الدائم في تأميـــن لقمة العيـــش وغلاء الأســـعار.

أمـــا «خلـــود» وهـــي مـــن جامعـــة حلب كذلـــك، فتشـــير إلـــى المخاطـــر التـــي تواجـــه الطلبة فـــي أثنـــاء توجههم إلى جامعاتهـــم، مضيفة أن إحـــدى زميلاتها اختفت فـــي طريقهـــا إلـــى الجامعة ولم تعـــد إلى الآن. فالأهل - كمـــا تقول خلود - فـــي خوف دائـــم من مخاطـــر الطريق، مـــن مثـــل الخطـــف ورصـــاص القناصة والاعتقـــال والقصف.

وفـــي ســـياق متصـــل، يتحـــدث «أحمد العبـــود» من ريـــف إدلب لـــ «العهد» عن مشـــكلة المواصـــلات التي يجـــد الطالب صعوبة بالغـــة في تأمينهـــا، وقد يضطر أحيانـــا إلى ركـــوب أكثر من ســـيارة في رحلتـــه، فالطريـــق الذي كان يســـتغرق ســـابقا ســـاعة للوصول إلى الجامعة، بات الآن يســـتغرق ٤ ســـاعات تقريبا.

وتعـــد الحواجـــز العســـكرية مـــن أكثـــر النقـــاط التـــي تمنـــع طـــلاب المناطـــق الثائـــرة مـــن التوجـــه إلـــى جامعاتهـــم، ويقـــول «مصطفـــى» وهـــو مـــن طـــلاب الغوطـــة الشـــرقية إن كثيـــرا مـــن زملائـــه اعتقلـــوا علـــى تلـــك الحواجـــز لأنهـــم مـــن أبنـــاء المناطـــق المحـــررة، «لذلـــك قـــررت تـــرك الدراســـة لأننـــي فـــي غنـــى عـــن وضـــع نفســـي فـــي تلـــك التهلكـــة»، علـــى حـــد تعبيـــره.

أما «محمد» من جامعة دمشـــق فيشـــير إلى أنه لا يســـتطيع العودة إلـــى جامعته بســـبب نشـــاطه الثوري، وقد حاول مرارا أن يســـحب أوراقـــه مـــن الجامعـــة أو أن يســـتخرج كشـــفا لعلاماته كـــي يتمكن من اســـتكمال دراســـته في الخارج، وفي آخـــر مرة أرســـل محمـــد أحـــد أصدقائه إلى الجامعة فـــي محاولة منه اســـتخراج كشـــف للعلامـــات، إلا أن قـــوات الأمـــن اعتقلـــت زميلـــه واقتادتـــه إلـــى جهـــة مجهولـــة ولـــم يعد مـــن حينها.

بين معاناتين

ومـــع تتالـــي موجـــات النـــزوح والتهجير ولجوء كثير مـــن الطلبـــة الجامعيين إلى خـــارج ســـورية، حمل الطلبة الســـوريون معاناتهـــم معهـــم؛ فلم يعـــودوا قادرين على اســـتكمال دراســـتهم لعدم امتلاكهم الثبوتيـــات اللازمة، إذ لم تقـــدم أية دولة مـــن دول الجـــوار الســـوري تســـهيلات للطلبة الســـوريين باســـتثناء «تركيا».

وقـــد ازدادت الأمـــور تعقيـــدا في بعض الـــدول كمـــا هـــو حـــال «مصـــر» بعـــد الانقـــلاب العســـكري؛ حيـــث باتت توصد الأبواب فـــي وجـــوه الســـوريين بصورة عامـــة وأمـــام الطلبـــة منهـــم بصـــورة خاصـــة، واتهامهم المباشـــر بالمشـــاركة فـــي المظاهـــرات الطلابيـــة المناهضة لســـلطات الانقلاب العســـكري في مصر.

ويلخـــص «عبد المحســـن» أحـــد الطلبة في مصـــر معاناة زملائه الســـوريين بعد الانقلاب العســـكري بقوله:

بعـــد الانقـــلاب علـــى حكـــم الرئيـــس «محمـــد مرســـي» ألغـــت حكومـــة الانقـــلاب قـــرار مرســـي الـــذي كان يقضـــي بمســـاواة الطـــلاب الســـوريين بالمصريـــن مـــن حيث تكاليـــف الدراســـة ومعـــدلات دخـــول الجامعـــات.

فقـــد صـــدر قـــرار معاكس ينـــص على إلغـــاء قـــرار المعاملـــة بالمثـــل للطلاب الســـوريين المســـتجدين جميعهم باستثناء طلاب الدراســـات العليـــا «القدامى».

وقد أكـــد «م.س» أحد طلاب الماجســـتير في جامعة «طنطا» لـــ «العهد» أن بعض الجامعـــات مـــن مثـــل جامعـــة القاهرة ترفـــض معاملـــة الطـــلاب الســـوريين القدامـــى بالمثل.

ويتحدث «خالد» من جامعة الإســـكندرية لـــ «العهد» عن مشـــاكل أخـــرى؛ فهناك طـــلاب ســـوريون كانـــوا يدرســـون في الجامعـــات المصريـــة وشـــاءت الأقـــدار أن يكونـــوا خارج مصـــر أثنـــاء الانقلاب فلم يتـــم منـــح أغلبهم تأشـــيرة دخول مصر، ومن ثم لم يســـمح لهـــم بالعودة لاســـتكمال دراســـتهم الجامعية.

ويضيـــف خالـــد أن الطالـــب اليـــوم مخيـــر بيـــن معاناتيـــن أحدهمـــا تأميـــن أقســـاط الجامعـــة والأخـــرى تأميـــن أجـــرة الســـكن، لاســـيما وأن كثيـــرا منهـــم هاجـــر برفقـــة عائلتـــه.

جامعة في المناطق المحررة

يســـتطيع الطالب إكمال دراســـته في أي بلد في حـــال امتلاكه لأوراقـــه الثبوتية، لكـــن المشـــكلة الحقيقية هـــي أن العدد الأكبـــر منهـــم لا يملـــك أوراقـــا أو لـــم يســـتطع جلبهـــا مـــن جامعته لأســـباب مختلفة .

وتعـــد تركيـــا الدولـــة الوحيدة مـــن بين الـــدول المجاورة لســـورية التـــي قدمت تســـهيلات لطلبـــة الجامعـــات علـــى المســـتويات كافة، ســـواء أكانوا يملكون أوراقـــا ثبوتيـــة أم لا.

فقـــد مكنت الطـــلاب الذيـــن لا يملكون الثبوتيـــات من اســـتكمال دراســـتهم في الجامعـــات التركيـــة علـــى مبـــدأ القبول الشـــرطي، شـــرط معرفة اللغة التركية.

كمـــا أســـهمت المعارضـــة الســـورية المتمثلـــة بالائتـــلاف الوطنـــي الســـوري عبـــر «الهيئـــة الوطنيـــة للتربيـــة والتعليـــم»، والحكومـــة الســـورية المؤقتـــة مـــن خـــلال «وزارة التعليـــم» فـــي العمـــل لإيجـــاد بدائـــل للجامعييـــن الســـوريين فـــي الخـــارج.

وفـــي هـــذا الصـــدد يؤكـــد مستشـــار وزير التعليـــم في الحكومـــة الســـورية المؤقتـــة «عبـــد الرحمـــن الحـــاج» لـــ «العهـــد» أن الحكومـــة المؤقتـــة بالتعـــاون مـــع الحكومـــة التركيـــة ســـعت إلـــى مســـاعدة جزء من هـــؤلاء الطـــلاب الذيـــن يتقنـــون اللغـــة التركيـــة أو تعلموهـــا لاســـتكمال دراســـتهم، فأصـــدر قـــرار بهـــذا الخصـــوص فـــي العـــام الماضـــي مـــن قبـــل الحكومـــة التركيـــة، والتحقـــت مجموعـــة مـــن الطـــلاب الذيـــن يتحدثـــون التركيـــة بالجامعـــات لمتابعـــة الدراســـة.

أمـــا فيمـــا يخـــص الطـــلاب الســـوريين فـــي الداخـــل الســـوري فيقـــول الحـــاج إن الحكومـــة المؤقتـــة تســـعى إلـــى إنشـــاء «جامعـــة وطنيـــة» فـــي الداخـــل لاســـتيعاب هـــؤلاء الطـــلاب، ومســـاعدتهم فـــي اســـتكمال المراحـــل الدراســـية التـــي توقفـــوا عندهـــا علـــى أن تعتمـــد شـــهاداتهم فـــي مرحلـــة لاحقـــة بعـــد ســـقوط نظـــام الأســـد وذلـــك فـــي إطـــار الجامعـــات الحكوميـــة.

وأخيـــرا وعلـــى الرغـــم مـــن الظـــروف التـــي تعصـــف بســـورية وطلبتهـــا كلهـــا، يبـــدو كثيـــر مـــن الطـــلاب عازميـــن علـــى متابعـــة حياتهـــم الدراســـية، إذ ماتـــزال الجامعـــات تفتـــح أبوابهـــا أمـــام الطـــلاب الجـــدد وطـــلاب الـــدورات التكميليـــة، وماتـــزال الجامعـــات تنتـــج خريجيهـــا، فيمـــا يبـــدو أن الـــكل قـــد أيقـــن أنـــه لا ســـبيل عـــن العلـــم لبنـــاء ســـورية الغـــد وســـورية الثـــورة.

الحـــرب تشـــعل نار الأســـعار وتجبر الســـوريين على اتباع سياســـة التقشـــف

حكومـــة الأســـد ســـخرت إمكانياتهـــا ومؤسســـاتها كلهـــا لخدمـــة الآلـــة العســـكرية؛ فأهملـــت الشـــأن الاقتصـــادي.

العهد - هاني كريم

تعيش العائلات الســـورية التـــي ماتزال موجـــودة فـــي الداخل ظروفـــا اقتصادية صعبة بســـبب ارتفاع تكاليف المعيشـــة، وتفشـــي الغـــلاء الناتـــج عـــن الحـــرب الظالمـــة التـــي يشـــنها بشـــار الأســـد وأعوانـــه علـــى الشـــعب الثائر.

ويبذل أربـــاب العائلات جهـــودا مضاعفة لتأميـــن قـــوت أولادهم، والحفـــاظ على الحـــد الأدنى مـــن المعيشـــة المقبلة، مع العلـــم أن تكاليـــف المعيشـــة تضاعفت ٣ مـــرات وربما أكثـــر منذ بدايـــة الحرب إلـــى الآن، فعلى ســـبيل المثـــال من كان مصروفـــه الشـــهري ٣٠ ألف ليـــرة قبل الحـــرب أصبـــح الآن مصروفـــه ٩٠ ألـــف ليرة .

ويقول «أبـــو وليد» عامل ومعيل لأســـرة مكونة مـــن ٥ أشـــخاص: لقـــد تضاعف المصروف الشـــهري خلال الحـــرب مرات عـــدة، والأســـعار فـــي ارتفاع مســـتمر، ولا يوجـــد أي مؤشـــر علـــى انخفاضها أو اســـتقرارها عند حـــد معيـــن، مضيفا أن البعـــض يتحدث عن انخفاض في أســـعار الســـلع والمـــواد الغذائية بعـــد انخفاض الـــدولار، ولكـــن هـــذا الـــكلام ليس له وجـــود علـــى أرض الواقع.

وأشـــار «أبو وليـــد» إلى أن الأســـر تعاني مـــن ارتفـــاع تكاليف المعيشـــة بســـبب عدم وجود مبلـــغ مادي يعـــوض فرق ما اقتصـــار المصـــروف على تأميـــن المأكل والمشـــرب وبعـــض الســـلع الضرورية.

وتحـــدث «وائـــل» أحد الأشـــخاص الذين نزحـــوا مـــع عائلته مـــن ريف إدلـــب إلى العاصمة قائـــلا: «لقد نزحنا عـــن بلدتنا بســـبب القصف وقررنا القدوم إلى الشام ولكـــن معاناتنا لـــم تنته بل بـــدأت منذ وصولنـــا بســـبب الارتفـــاع الكبيـــر في المعيشـــة»، مضيفا «كنـــت أملك بعض المـــال، وزوجتـــي تملـــك بعـــض الحلي، واعتقدنا أن مـــا نملكه سيســـاعدنا على تأمين حد أدنـــى من المعيشـــة المقبولة ولكن للأســـف المصروف هنـــا لا يحتمل، وقد صرفنـــا كل ما نملـــك والوضع يزداد ســـوءا».

بدوره أشـــار «أبـــو جميل» وهـــو صاحب ملحمـــة إلـــى أن ارتفاع المصـــروف أجبر كثيـــرا من العائـــلات على إعـــادة ترتيب أولوياتهـــا فيما يخص المصـــروف، مبينا أن العائـــلات معظمهـــا لم تعد تشـــتري اللحمـــة إلا في الشـــهر مرة واحـــدة بعد أن كانـــت تشـــتريها كل أســـبوع، وكذلك الأمـــر بالنســـبة للفـــروج، كما أن شـــراء المـــواد الغذائيـــة اقتصـــر فقـــط علـــى يتـــم صروفـــه، موضحـــا أن العامل مثلا كان يتقاضـــى قبـــل الحـــرب تقريبا من ١٥ ألف ليـــرة إلى ٢٠ ألـــف، وبعد الحرب والارتفـــاع الجنوني للأســـعار تـــم زيادة الراتـــب ما يقـــارب ٥ آلاف ولكن الأســـعار ارتفعـــت ٣ أضعاف.

سياســـة شد الحـــزام

تتبـــع معظـــم العائـــلات فـــي ســـورية سياســـة شـــد الحـــزام «التقشـــف» أي الفـــرد ومصروفه دفع النـــاس معظمهم إلـــى التفكيـــر بتأميـــن لقمـــة العيـــش، وعـــدم الاهتمـــام بالأشـــياء الباقية، من مثل شـــراء الملابس والأحذيـــة أو تغيير أثـــاث المنـــزل البالـــي، حيـــث إن هـــذه الأمـــور كلهـــا أصبحت لـــدى كثيرين من الكماليـــات مـــع أنهـــا قبل الحـــرب كانت من الأشـــياء الضرورية، مضيفـــا أنه فيما يخص شـــراء الملابس اقتصر فقط على فئة قليلة مـــن الميســـورين ماديا، بينما غالبيـــة الناس يشـــترون ملابســـهم من علـــى البســـطات أو محلات بيع الألبســـة المســـتعملة «البالة».

أما «أبـــو نذير» وهو موظـــف فيؤكد أنه مـــن الأمور التي شـــكلت ضغطـــا إضافيا علـــى الأســـر بعـــد تدنـــي قيمـــة الليرة ارتفاع مصروف وســـائل النقـــل؛ حيث إن مـــا يقارب ربـــع الراتب يذهـــب إلى أجور التنقـــل، ولاســـيما لمن يوجـــد لديه أولاد في الجامعـــات والمدارس.

اقتصـــاد النظام في انهيـــار متواصـــل

وذكـــر الصحفـــي «مـــروان حمـــزاوي» المختـــص بالشـــأن الاقتصـــادي أن الاحتياجات اليومية بســـبب قلـــة النقود؛ فمثـــلا عند إعـــداد وجبـــة مـــن الطعام تحتـــاج إلى كيلو من الرز فإن رب الأســـرة يحضر كيلـــو واحد فقط، وهـــذا الأمر لم يكـــن موجودا قبـــل الحـــرب، عندما كان الشـــخص نفســـه يحضر ١٠ كيلو كي لا يضطـــر إلى إحضـــار الـــرز كل مرة.

من جهته قال «ســـعيد» وهـــو عامل في محل لبيـــع الألبســـة إن ارتفـــاع تكاليف المعيشـــة والفـــارق الكبير بيـــن مدخول الإحصائيـــات الرســـمية الصـــادرة عـــن المكتـــب المركـــزي للإحصـــاء فـــي ســـورية ذكـــرت أن متوســـط الإنفـــاق الشـــهري للأســـرة الســـورية بلـــغ ٣٠ ألف ليرة ســـورية تقريبـــا فـــي العـــام ٢٠٠٩، كمـــا بينـــت كثير مـــن الإحصائيـــات أن متوســـط الزيـــادة في أســـعار الســـلع ارتفـــع فـــي ســـورية بســـبب الحـــرب مـــا بيـــن ١٠٠ إلـــى ١٥٠ بالمئـــة، مضيفـــا أنـــه مـــع انخفـــاض قيمـــة الليـــرة وارتفـــاع الأســـعار فمـــن المؤكـــد أن معـــدل الإنفـــاق تضاعـــف مـــن ٣٠ ألـــف إلـــى ٩٠ ألف خـــلال ســـنوات الحـــرب.

وأشـــار «حمـــزاوي» إلـــى أن الاقتصـــاد الســـوري منهار، والقـــدرة الإنتاجية تكاد تكون معدومة، بســـبب تعـــرض المصانع والمعامـــل إلـــى الدمار والنهـــب من قبل قوات الأســـد وشـــبيحته، كمـــا أن الإنتاج الزراعـــي لا يلبـــي احتياجـــات النـــاس، موضحـــا أن هذه العوامل كلها انعكســـت ســـلبا علـــى حيـــاة المواطـــن، وأدت إلى ارتفـــاع تكاليـــف المعيشـــة أضعافا عدة.

إن حكومـــة الأســـد ســـخرت إمكانياتهـــا ومؤسســـاتها كلهـــا لخدمـــة الآلـــة العســـكرية؛ فأهملت الشـــأن الاقتصادي، ولـــم تقـــم بواجباتهـــا من أجـــل حماية المواطـــن من تجار الحـــروب الذين وجدوا مـــن الحـــرب فرصـــة لزيـــادة أرباحهـــم مـــن خـــلال رفـــع الأســـعار والتحكم في حركة الأســـواق، مما شـــكل عبئـــا كبيرا علـــى المواطنيـــن وأســـهم فـــي ارتفاع معـــدل إنفاقها، والســـؤال الـــذي يطرح نفســـه كم ســـيصمد المواطـــن في وجه الاســـتغلال والغلاء اللذيـــن يعصفان به مـــن الاتجاهـــات كلها.

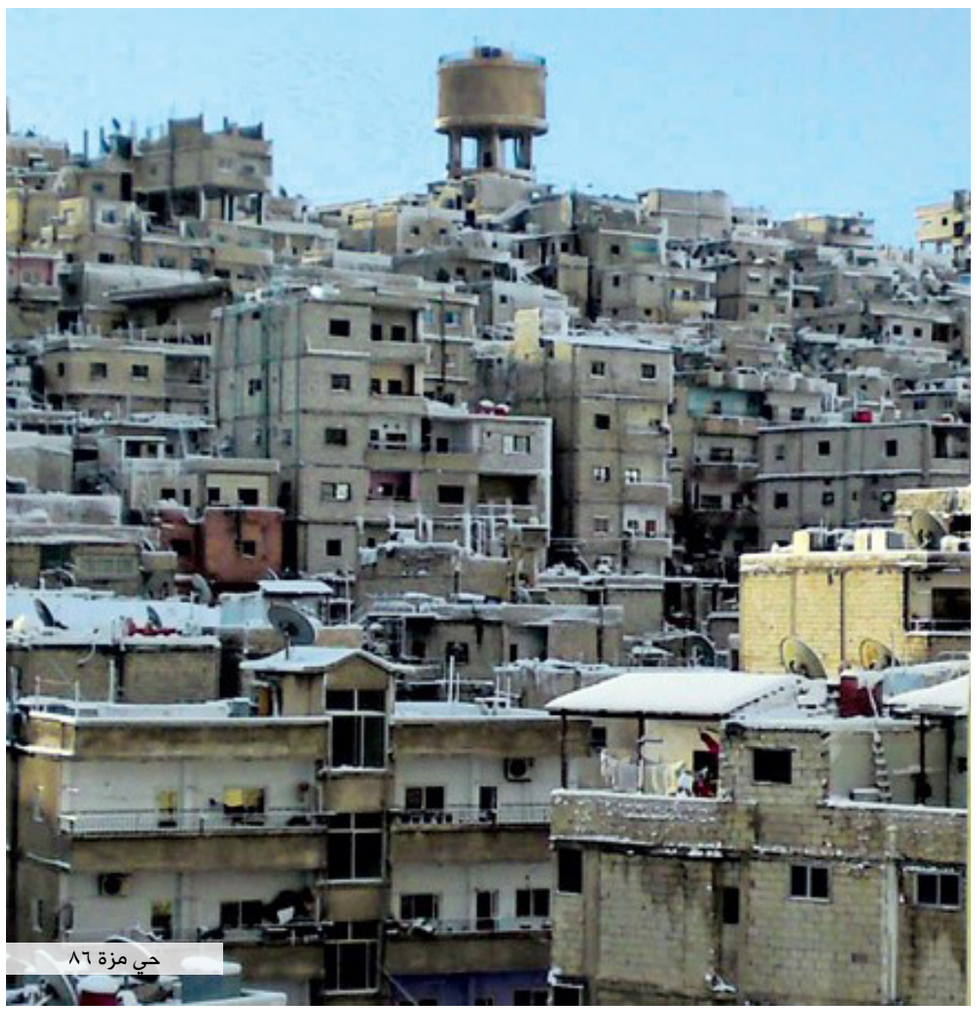
حي مزة ٨٦

الأحياء العلوية من الفقر إلى الازدهار الاقتصادي القائم على المسروقات

العهد – باسم خليل

من حال الفقر إلى الثراء؛ هذا ما آل إليه حي المزة /٨٦/ في دمشق التي تعد محمية للكثير من الأسر العلوية، فهي محاطة بحواجز إسمنتية وعسكرية من مداخلها جميعها، والدخول إليها في الوقت الحالي لغير ساكنيها شبه مستحيل، ومن المعروف أنه تنطلق منها عناصر الشبيحة لمهاجمة الأحياء الثائرة في دمشق وريفها؛ حيث يعاني سكان هذا الحي من عدم وجود أماكن تتسع لركن سياراتهم المسروقة، كما أن بيوتهم ومحلاتهم ضاقت عليهم بسبب الأثاث المتدفق على الحي من أحياء العاصمة دمشق جميعها، ومن يقوم بجولة قصيرة في شوارع وحارات /٨٦/ يرى كم أصبحت مزدهرة اقتصاديا، والفضل في ذلك يعود إلى التشبيح وعمليات السرقة والنهب والاختطاف التي يمارسها أبناء المنطقة بحق المناطق المجاورة.

سرقة المحال المجاورة

لقد استباحت بعض الأسر العلوية المقيمة في المزة /٨٦/ المحلات التجارية القريبة منها، وهناك عشرات القصص التي يرويها أصحاب هذه المحلات ولاسيما في منطقة المزة «الشيخ سعد» عن قيام العلويين بأخذ ما يريدون من دون أن يدفعوا ثمن ما يأخذونه، وطبعا من يعترض على هذه الأفعال يهددونه بالقتل أو إحراق المحل.

ويقول «أبو سعيد» وهو صاحب محل شاورما بالمزة:» لقد كان العلويون يأتون إلى المحل وهم يحملون الأسلحة فيأكلون ويشربون من دون أن يدفعوا قرشا واحدا، وبعضهم كان يقول نحن نأكل على حساب السيد الرئيس».

وما حدث مع «أبو سعيد» كان يحدث أيضا مع «محمود» صاحب محل البقالة ومع «أبو ماهر» بائع الملبوسات و»أبو موفق «بائع الحلويات وهؤلاء جميعهم وصفوا العلوية باللصوص، وقال «أبو موفق» مستهزئا: «لو أن هناك محلات لبيع «الزبالة» لكان العلويين دخلوا وأخذوا ما يستطيعون حمله من أكياس «الزبالة» وخرجوا من دون أن يدفعوا ثمنها، إنهم لا يوفرون شيئا.»

ثكنة عسكرية

والمزة /٨٦/ عبارة عن تلة مرتفعة أو جبل أشبه بمستوطنة، ويحدها من الشرق منطقة المزة شيخ سعد ومن الجنوب والغرب منطقة الفيلات الغربية، بينما يحدها من الجهة الشمالية مجموعة من التلال وهي عبارة عن قطع عسكرية.

وفي سبعينيات القرن الماضي كانت المزة ٨٦ عبارة عن ثكنة عسكرية تضم اللواء /٨٦/ أحد قطع «سرايا الدفاع» التابعة لـ «رفعت الأسد» عم «بشار»، وبعد خروج «رفعت» من سورية قام نظام «حافظ الأسد» بتوزيع تلك الأراضي على ضباط الجيش، ولاسيما الذين ينتمون إلى الطائفة العلوية مكافأة لهم على المجازر التي ارتكبوها بحق أهالي مدينة «حماة» في ثمانينيات القرن الماضي.

> استباحت بعض الأسر العلوية المقيمة في المزة /٨٦/ المحلات التجارية القريبة منها.

المسروقات أصبحت غنائم

وأشار سكان المناطق القريبة من المزة /٨٦/ إلى أنه منذ انطلاق الثورة تأتي بصورة شبه يومية سيارات محملة بالمسروقات برفقة عناصر من الأمن والشبيحة، وتشمل المسروقات أثاثا منزليا وأدوات كهربائية متنوعة وألبسة وأسطوانات غاز، ويتم تفريغ الحمولة أمام أعين الناس وكأن المسروقات حق مكتسب للعلويين، وعندما قامت سيدات ينتمين إلى الطائفتين «الإسماعيلية» و»المرشدية» بمطالبة زوجات الضباط العلوية بمنع أزواجهن من السرقة، الجواب كان «هذه غنائم ونحن أحق بها».

معرض للسيارات المسروقة

وقد لوحظ في المدة الأخير ازياد عدد السيارات في المزة /٨٦/ نتيجة قيام الشبيحة العلويين بسرقة سيارات المواطنين، ولم يعد مستغربا امتلاك الشبيح أكثر من سيارة.

وقد اعترف أحد قادة الشبيحة في دمشق أن نصف السيارات المسروقة من دمشق وريفها موجودة في المزة /٨٦/ وهي من الأنواع كافة، موضحا أن أكثر من خمسة آلاف سيارة مسروقة تستخدم من أهالي الشبيحة، بالإضافة إلى السيارات التي يستخدمها الشبيحة أنفسهم.

ويروي «أبو أحمد» أنه شاهد سياراته وهي من نوع «كيا ريو» بعد أسابيع عدة من قيام الشبيحة بسرقتها منه على حاجز في الزاهرة، وبعد السؤال علم أن من يقودها شبيح علوي يسكن في المزة /٨٦/، واستطاع «أبو أحمد» بعد دفع مبالغ مالية إلى عدد من الشبيحة أن يحصل على رقم هاتف الشبيح الذي يقود سيارته، وعندما أخبره أن السيارة التي يقودها سياراته قال له الشبيح «إذ بتحب بيعك ياها»، وبالفعل دفع له مبلغ /٤٠٠/ ألف حتى استطاع استرجاعها.

> اعترف أحد قادة الشبيحة في دمشق أن نصف السيارات المسروقة من دمشق وريفها موجودة في المزة /٨٦/.

جرائم الشبيحة

واعترف أحد شبيحة المزة /٨٦/ بعد القاء القبض عليه من كتائب الثوار أنه يوجد في الحي أماكن لتعذيب المعارضين، إضافة إلى أماكن لحجز المختطفين الذين قد يفرج عنهم بعد افتدائهم بمبالغ مالية كبيرة، مؤكدا أن من يتم اختطافه لا يهم إن كان مؤيدا للنظام أو معارضا له؛ المهم أن يكون غنيا، كما اعترف أيضا أن بعض الشبيحة كانوا يختطفون الفتيات المعارضات في المناطق التي يسيطر عليها النظام ثم يحضرونهن إلى /٨٦/ حيث يتعرضن إلى الضرب والاغتصاب، ليتم بعدها تسليمهن إلى سجن المزة.

وذكرت إحدى الفتيات أنه تم اختطافها من قبل الشبيحة وأخذها إلى مكان مجهول حيث تعرضت إلى الاغتصاب قبل أن يتم تسليمها لأحد الفروع الأمنية، وعلمت بعد خروجها أن المكان المجهول كان المزة /٨٦/ وذلك بعد إلقاء الثوار القبض على أحد الشبيحة الذين اختطفوها.

الثوار واستهدافهم للحي

ورغم أن المزة /٨٦/ محصنة من قبل قوات النظام بصورة كبيرة إلا أن الثوار استطاعوا دك حصونها بقذائف الهاون والصواريخ، ونجحوا في قتل وجرح عشرات، مما دفع عشرات العائلات من سكانها إلى الهروب والعودة إلى قراهم وضيعهم.

وأشار أحد مقاتلي الجيش الحر: «أن الضربات الموجهة إلى مزة/٨٦/ تأتي ردا على تصرفات الشبيحة، واعتقال المواطنين من قبل الحواجز الموجودة على أطراف الحي، وانتقاما من النظام الذي يقوم بقصف المناطق الجنوبية في دمشق، ولاسيما داريا، بالمدفعية والراجمات والصواريخ المتمركزة في محيط الجبل».

وإن ما يقال عن المزة ٨٦ ينطبق على البؤر التي يسكنها الشبيحة العلويين معظمها، من مثل «عش الورور» و»السومرية» و»ضاحية الأسد»، وتشكل هذه المناطق كابوسا لمدينة دمشق وريفها لأن النظام الطائفي قام منذ الأسابيع الأولى للثورة بتسليح سكان هذه المناطق وأوكل إليها مهمة القيام بعمليات التعذيب والقتل بحق المواطنين الثائرين.

> وتعمل أجهزة الأمن على تسليح معظم الرجال والشباب في الأحياء العلوية.

الأحياء العلوية في حمص وممارسات لا أخلاقية

ولم يختلف الوضع كثيرا في حمص؛ حيث مارست الأحياء العلوية النهب والسرقة للأحياء المعارضة التي دخلوها كما حدث في «بابا عمرو» «وحي الإنشاءات» الراقي المجاور له غرب المدينة، حيث قاموا بحملات ممنهجة في أثناء عمليات عسكرية معنية بنهب البيوت والمحال التجارية، وأقاموا أسواقا للمسروقات في حيي «عكرمة» و»الزهراء»؛ فعلى مرأى من أعين الناس وكاميرات الناشطين حملت سيارات الزيل العسكرية محتويات البيوت وأثاثها من الأحياء المنكوبة وسارت بها في شوارع الأحياء المؤيدة للنظام رافعين صور بشار الأسد.

وبعد تدمير أسواق المدينة الغذائية، تقوم قوات الأسد بالإشراف على تحويل الإعانات الغذائية الخارجية من مسارها تجاه العائلات المحاصرة في الأحياء الحمصية القديمة وتوريدها إلى الأحياء الموالية، في الوقت الذي تم فيه تحويل بيوت في أحياء النزهة والزهراء الموالية إلى معتقلات تعذيب للمخطوفين من الثوار، فتحولت مقايضة ذوي المخطوفين وابتزازهم إلى تجارة رابحة يكسب فيها الخاطفون أموال الفدية الباهظة التي يشترطون دفعها للإفراج عنهم.

تسليح الأحياء العلوية

وتعمل أجهزة الأمن على تسليح معظم الرجال والشباب في حي عكرمة، بل وطال التسليح من هم دون سن الثامنة عشر تحت مسمى «جيش الدفاع الوطني أو اللجان الشعبية»، وعدوا أنفسهم الخط الدفاعي الثاني خلف قوات الأمن ضد أشباح لا وجود لهم أطلقوا عليهم تسمية «العصابات المسلحة»، وشنت اللجان الشعبية هجمات على التظاهرات السلمية في «باب السباع»، وشاركت بتنظيم مسيرات مؤيدة للنظام مطلقة شعارات طائفية استفزازية وسط صدمة الأهالي.

انتقلت عملية تسليح المدنيين العلويين من حي عكرمة الذي يعد ضمن المناطق الثانية رقيا إلى الأحياء العلوية الأخرى الأقل تمدنا وثقافة والأكثر فقرا، كما حدث في حي الزهراء.

قمع التعاطف الإنساني

وترصد أجهزة مخابرات النظام أي تعاطف إنساني «يمكن أن ينشأ» من قبل بعض أهالي أحياء عكرمة والنزهة والزهراء مع باقي أهالي المدينة المحاصرين، ويشمل الرصد المساعدات الغذائية، والعقوبة تكون صارمة بحق المتعاطفين وتصل بهم إلى حدود الاعتقال والتعذيب.

وخلف متاريس النظام لا شيء يحدث في الأحياء العلوية المؤيدة، ويمكن لكاميرا التلفزيون الحكومي وقنواته الإعلامية التابعة له أن تتجول لتصوير حياة يومية طبيعية في المدينة، في تجاهل للدماء النازفة كلها، والدمار المتراكم في المدينة.

منذ الاعتصام الكبير لأهالي حمص ١٨- نيسان ٢٠١١- في ساحة الساعة التي أصبح اسمها «ساحة الحرية»؛ حيث ارتكب النظام مجزرته الشهيرة لفضه بالقوة، أدرك ثوار المدينة أن بطش النظام لا حدود له، وبعد طواف بعض سكان أهل عكرمة حول تمثال الأسد الأب عند الدوار الفاصل بين حي عكرمة ومساكن مصفاة حمص، ومنع آلية «التراكس» من نزعه بأوامر من المحافظ، أدرك أهل حمص أن مآرب النظام تكمن في تجييش الأحياء العلوية وحشدهم غريزيا وعقائديا ضد إخوتهم في التراب من أهل المدينة الثائرة.

استعادة المبادرة في ظل المؤامرة -١-

محـــاولة للفـــهم والفـــعل

بقلم أحمد دعدوش

في عـام ١٧٧٣ م دعـا المصرفـي اليهودي «آمشـل باور روتشيلد» اثني عشـر يهوديا من كبار صيارفـة العالـم، وأطلعهم علـى خطته لابتزاز العالم اقتصاديا وسياسـيا، والاسـتفادة مـن أخطـاء ثـورة «كروميـل» التـي دمرت بريطانيـا قبـل ذاك التاريخ بمئة سـنة تقريبا على يـد اليهود، وذلك لإنجاح الثورة الفرنسـية على وجـه أفضل وبمكاسـب أكبر.

يقول ضابط المخابرات الكنـدي الراحل «وليام كار» فـي كتابه «أحجار على رقعة الشـطرنج» إن «روتشـيلد» الذي لم يزد عمـره آنذاك على ثلاثيـن عامـا، لـم يكن هـو صاحـب الخطة التي تهـدف إلى سـيطرة اليهود علـى العالم بعد حـروب عالمية ثلاث، وإنما كان يسـتعرض الصـورة النهائيـة للمخطط الشـيطاني الذي سـبق أن نشـرته حكومة بافاريا الألمانية بعد انكشـافه لمخابراتهـا بالصدفة قبـل أكثر من مئـة سـنة، وهـو المخطط الـذي لـم يقتنع آنـذاك أحـد بمقاومته مما سـمح لـه بإطلاق شـرارة الثورات.

عـاد المخطـط إلى الظهـور مجددا فـي كتاب نشـرته المخابـرات الروسـية تحـت اسـم «بروتوكـولات حكمـاء صهيـون»، لكـن عدم الاكتراث سـمح له مـرة أخرى بالنجـاح في دق الطبـول لحربيـن عالميتين، أسـفرتا عن قتل وجـرح عشـرات الملاييـن وإسـقاط الخلافة وإنشـاء إسـرائيل، فضـلا على إعـادة ترتيب قوى العالـم وتوزيع مخزون الذهـب بما يحقق مصالـح اليهود.

لـم يتطلب وضع المخطـط معجـزة عبقرية، فالإفسـاد لا يحتاج إلـى مـا هو أكثر من اسـتغلال غرائـز السـلطة والمـال والجنس والتحـرر، وقـد تعلـم واضعـو المخطـط مـن كتابهـم المقـدس أن يهوديـا واحـدا يمكنـه أن يدمـر أمـة كاملة عبر التركيـز علـى رأس السـلطة واللجـوء إلـى الخـداع والخبـث وتحفيـز الشـهوات، كمـا فعـل اليهـودي «مردخـاي» مسـتغلا ابنـة أخيـه «أسـتير» لإغـواء وغسـيل دمـاغ إمبراطـور الفـرس «أحشـويرش»، ثـم اسـتخراج ولـي عهـد بمواصفـات مناسـبة من سـلالته والسـيطرة عليـه، لتحقيـق مصالـح بنـي إسـرائيل علـى حسـاب الفـرس.

المبـــادئ

ابتـدأ روتشـيلد خطتـه الشـيطانية بمبـدأ بسـيط يفتـرض أن الناس معظمهـم يميلون إلى الشـر أكثر مـن الخير، مما يعني سـهولة تنفيـذ المؤامـرة إذا بنيت أنظمـة الحكم على العنف وأشـيعت بيـن العـوام شـهوة التحرر مـن الاسـتبداد وسـهولة التخلص منـه، ولم يتخـوف هذا الشـيطان مـن تحقـق الحريـة السياسـية طالمـا أنها سـتبقى مجرد نظرية. كان «روتشيلد» محقـا، فالديمقراطية الفرنسية -والغربية عمومـا- لـم تحقق سـوى تـداول السـلطة بيـن أحـزاب متفـق عليهـا مسـبقا، وإذا كان البيـت الأبيض قد استقـبل أخيـرا رئيسـا أسـود مرضيا عنـه فـإن فرنسـا لـم تحظ إلـى الآن بنائـب أسـود، ولـم يفكـر أي مسـلم بالترشـح لرئاسـة دولـة غربيـة مهمـا كانـت ثقافتـه، وإذا ترشـح هـو أو غيره ممن لا يحقق رضا السـلطة الخفية فستتكفل وسـائل الإعـلام ومصـادر التمويـل وجماعـات الضغـط التـي تحتكرهـا تلـك السـلطة بإسـقاطه.

أكـد «روتشـيلد» لأصدقائـه أن الجماهيـر سـتبقى تحت سـلطتهم طالما ظلـت مصادر الخمـور والمخـدرات والجنـس والمصارف في قبضـة اليهـود، ولـم يتـرك لليـأس فرصة للتسـلل إلى قلوب مسـتمعيه عندمـا ذكرهم بسـهولة إشـعال شـرارة الحرب بين شـعوب أوربـا وطوائفها، تمهيدا لإبقـاء الفوضى قائمة وعجلـةَ الاقتراض وصناعة السـلاح دائرة، وهو الدور الذي وصفـه القرآن الكريـم بوضوح في قولـه «كلما أوقدوا نـارا للحـرب أطفأها اللّه»،

> إن هـذا الطـرح لا يعني إطلاقا التراجع أو التنازل عن شـيء مـن مراحل الثورة السـورية أو مكتسـباتها، ولا التوجـس من أي عـدو خفي.

كما سـجلته السـنة في موقف اليهودي «ساش بـن قيس» الذي حـرض الأوس والخـزرج على بعضهـم فـي سـاعة واحـدة، فخـرج إليهم النبي صلى اللّه عليه وسـلم مسـرعا ليتساءل «أبدعـوى الجاهليـة وأنا بيـن أظهركم؟».

كان واضعـو الخطة من كتمة الوحـي (التوراة) يعلمـون أن مبادئ الثـورة من الحريـة والإخاء والمساواة ليسـت سـوى أحلام طوباوية تخدع بهـا الشـعوب لتنتفـض مـن أجلهـا، وكانوا يراهنـون على الدهماء التي لم تنشـأ على نور الوحي فتردد شـعارات التحرر بمثـل الببغاوات، فأكـد «روتشـيلد» لعصبتـه الشيطـانية أن نظـام الحكـم الطبقي القـائم على أرسـتقراطية النسب لا يمكن إسـقـاطه إلا بشـعارات الديمقراطية الشـكلية، وأن النظـام البديـل سـيقوم فـي جوهـره علـى «أرسـتقراطية الثورة» التي تشـترى بالمال وسـطة الإعلام.

راهـن «روتشيلد» أيضا على «خيبة آمال الشعوب»، فبعد أن تملأ رؤوس العوام بشعارات الحرية والرخاء سيجدون أن تطبيقها مستحيلا، ونحن نرى اليوم أن حرية النقد في الغرب يسمح بها في حق الأديان والمقدسات وأصحاب السلطة الظاهرية والمتداولة فقط، لكن هذه الحرية تقف عند حدود المقدسات الجديدة التي فرضتها السلطة الخفية، فلا يسمح لأحد بانتقاد الشذوذ الجنسي، ولا بتناول كل ما يمس مصالح اليهود من مثل الهولوكوست.

ثوراتنـــا

يثير فتح بـاب المؤامـرة فـي سـياق الربيع العربـي كثيـرا مـن اللغـط لمـا يسـتحضره من الاتهامـات التـي أطلقهـا الطغـاة ضد خصومهم منـذ انطـلاق الشـرارة الأولى، ممـا يجعلنـا -نحن مؤيـدي الثـورات- نتخـذ موقفـا قـد يجنـح أحيانـا إلـى الإنكار المسـبق لهذا الطرح جملـة وتفصيلا. ونظرا لجلاء الحق والباطل فـي طرفي الصراع، وهما الشـعب والطغاة، فـإن أي طرح لخط ثالث لم يحظ خلال السـنوات الثـلاث الماضية بأدنى قدر من المصداقية، لاسـيما أن حكومات الربيع العربـي التـي صعـدت علـى أنقـاض عروش الطغـاة عبر الانتخابـات النزيهـة حظيت بغلبة إسـلامية واضحة، مما بـدا للكثيرين أنه أشـبه باكتمـال حلم ظل المسـلمون يتشـوقون إليه منذ سـقوط الخلافة.

لكـن نشـوة الانتصـار سـرعان مـا تبـددت مـع اكتمـال دورة السـنة الأولـى فـي مصر، لينفـرط عقـد المؤامـرة وتنكشـف فصولهـا المدبـرة منـذ وصـول «مرسـي» إلـى الحكـم، وهـي فصـول كادت أن تنجلـي أيضـا فـي «تونـس» التـي مازالت ترزح تحت وطـأة الدولة العميقـة، بينما تتضارب التحليـلات بشـأن الوضع الليبـي المضطـرب.

وإزاء ذلـك، تعود إلـى الذاكرة تلك الشـواهد الكثيرة التي حشـدها أنصار مبـارك والقذافي علـى تـورط السـلطة العالميـة الخفيـة فـي المؤامـرة ضـد الطاغيتين.

لكـن الغايـة تبـدو اليـوم مختلفـة فـي محاولـة فهمنـا لمسـاعي أقطـاب المؤامـرة إلى الـزج بهذه البـلاد فـي صـراع يخرجون منـه خاسـرين جميعا، وليـس بـأي حـال مـن الأحـوال إسـقاط طغـاة كانـوا فـي الماضـي حلفـاء لهـذا العـدو، والسـماح للإسـلاميين بخلافتهـم علـى الحكـم.

إن هـذا الطـرح لا يعنـي إطلاقـا التراجـع أو التنـازل عـن شـيء مـن مراحـل الثـورة السـورية أو مكتسـباتها، ولا التوجـس مـن أي عـدو خفـي، فنحـن أولـى باسـتكمال الثـورة ومـا بعدهـا مهمـا تجلـت لنـا مصالـح اليهـود فـي انطلاقهـا واسـتمرارها، والمأمـول الآن هـو إعـادة النظـر فـي المنجـز والمأمـول، أمـلا فـي إعـادة ترتيـب أوراق المرحلـة وفـق هـذا المنظـور، وبأقصـى قـدر مـن الحـذر وأقـل مـا يمكـن مـن العاطفـة، وهـو مـا سـنحاول مناقشـته فـي مقـالات قادمـة.

علمانية أم دين جديد

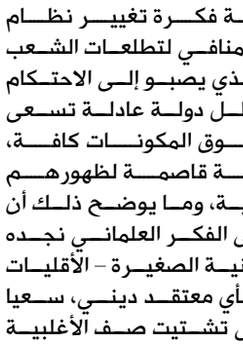

رجوى رافد الملوحي

إن مقولـة «تغييـب الديـن عـن الدولـة هـو الحـل الأمثـل لمواجهـة ا لطـا ئفية المشـتعلة فـي سـورية ودرء فتنتهـا»؛ مـا هـي إلا نتـاج فكـر ضيـق النظـرة ليـس هدفـه حمايـة الوطـن مـن الطائفيـة بـل تخـوف مـن أن يسـتعيد المسـلمون دورهـم القيـادي فـي المجتمـع، وأن تعلـو رايـة الحكـم فـي البـلاد، وزرع الخـوف مـن الإسـلام بحجـة ضمـان حقـوق الأقليـات، ولعـل مـن يقـرأ التاريـخ يـرى أن الاقليـات قـد عاشـت حقبـا زمنيـة طويلـة فـي كنـف المسـلمين لـم تمـارس فيهـا الأغلبيـة أي نـوع مـن التسـلط الطائفـي أو العرقـي أو المذهبـي، بـل كانـت هـي الضامـن والحامـي للأطيـاف كلهـا.

وفـي السـياق نفسـه، مـا نشـهده اليـوم مـن بعـض العلمانييـن ذوي الفكـر الأيديولوجـي المغلـق علـى نفسـه - ممـن اتخـذوا مـن العلمانيـة عقيـدة ومنهجـا بوصفهـا دينـا جديـدا مشـوها - مـن توجـه عدائـي تجـاه الإسـلام والمسـلمين بـات فـي أوج حالاتـه، ويعمـل علـى أن يواجـه بأسـلحته المختلفـة فكـرة تغييـر نظـام الدولـة العلمانـي المنافـي لتطلعـات الشـعب السـوري أغلبـه، الـذي يصبـو إلـى الاحتـكام لشـرع اللّه تحـت ظـل دولـة عادلـة تسـعى إلـى حمايـة حقـوق المكونـات كافـة، ممـا يعنـي ضربـة قاصمـة لظهورهـم وأفكارهـم الإقصائيـة، ومـا يوضـح ذلـك أن بعـض مـن يتبنـى الفكـر العلمانـي نجـده فـي الطوائـف الدينيـة الصغيـرة – الأقليـات - يشـهر كفـره بـأي معتقـد دينـي، سـعيا مقصـودا منـه إلـى تشـتيت صـف الأغلبيـة المسـلمة، والتسـلق عليهـا للوصـول إلـى مواقـع القـرار، ليزيـد مـن تشـتيت وتمزيـق هـذا الصـف، اسـتكمالا للـدور الموشـوم بالعـار تحـت رعايـة دوليـة كبـرى معاديـة لفكـرة الاحتـكام لشـريعة اللّه فـي نمـط الدولـة السـورية المسـتقبلية. وفـي هـذا السـياق، يحضرنـي مـا صـرح بـه «فلاديميـر بوتيـن» فـي زيارتـه لباريـس: «لا يمكـن أن نسـمح لغيـر العلوييـن مـن أمثـال الإسـلاميين بالوصـول إلـى السـلطة فـي سـورية فهـم لـن يحفظـوا مصالحنـا».

فالإسـلام هـو الأيديولوجيـة الوحيـدة القـادرة علـى تحـدي المنظومـة العلمانيـة العالميـة، لهـذا لـم يجـد أعـداء الإسـلام السـاعون إلـى إزاحتـه والانفـراد بحكـم العالـم طريقـة مثلـى سـوى قهـر المسـلمين وإرغامهـم علـى الالتحـاق بالتبعيـة الغربيـة؛ فعملـوا علـى اختـراق الإسـلام وتشـويهه وإلباسـه أسـباب الفشـل والتراجـع والتخلـف، وللأسـف نجحـوا باسـتدراج بعـض العقـول العربيـة المنافقـة، وهـي بدورهـا اتخـذت العلمانيـة منهجـا لهـا ارضـاء لشـيطان عقولهـا، وللانفـلات والتحـرر مـن أي قيـم وأخـلاق حفظهـا الإسـلام مـن الضيـاع.

يقـول الشـيخ «محمـد قطـب»: «إن أشـد مـا يفزعهـم مـن هـذا الديـن - كمـا قـال المستشـرق جـب - هـو قدرتـه علـى الانبعـاث فجـأة مـن حيـث لا يحتسـب أحـد». مـن يتبـع أخـلاق سـيد الخلـق والمرسـلين عليـه الصـلاة والسـلام، يجـد الإسـلام ومـا يحتويـه مـن شـرائع هـو النهـج الحـق الـذي يضمـن حقـوق الإنسـان كاملـة غيـر منقوصـة، وحقـوق الطوائـف والأقليـات أيضـا؛ فعندمـا تضمـن حقـوق الأكثريـة، فحقـوق الأقليـات مضمونـة فيهـا أيضـا، ولا صحـة لأي ادعـاءات باطلـة غيـر منطقيـة لا تحمـل فـي طياتهـا إلا حقـدا أعمـى لا إنصـاف فيـه.

وبالمجمـل فـإن النهـج العلمانـي مـا أتـى إلـى بلادنـا العربيـة إلا للقفـز فـوق حقائـق التاريـخ لمجتمـع تؤمـن أغلبيتـه بهويتـه الإسـلامية، ومـا هـو إلا محاولـة لإخفـاء نـار الفتنـة المشـتعلة برمـاد مؤقـت، سـرعان مـا سـتظهر للسـطح أمـام أي اسـتحقاق يضـع المواطنيـن أمـام خيـارات بيـن العقيـدة والممارسـة السياسـية، ومـا هـو إلا أفـكار منسـوخة بـلا وعـي ولا منطـق دخـل بعـض العلمانييـن العـرب -بتبنيهـا بتشـدد مـن دون رؤيـة موضوعيـة للواقـع- جحـر الضـب، ولبسـوها ثوبـا بديـلا مـن عبـاءة دينهـم؛ فأضحـت العلمانيـة لديهـم دينـا جديـدا وليـس فكـرا سياسـيا، قدسـوه وعبـدوه قداسـة الجاهليـة للأصنـام، والبوذيـة للنـار.

إيـران.. شـرطي أميـركا الجديـد

بقلم غازي التوبة

وقعت تطـورات درامية سـريعة بيـن «أميـركا» و«إيـران» خـلال الشـهور السـابقة، وكانـت البدايـة مـن المكالمـة الهاتفيـة التي جرت بيـن «روحانـي» و«أوبامـا» فـي «نيويـورك» فـي أثنـاء انعقـاد دورة الأمـم المتحـدة نهايـة سـبتمبر/ أيلـول الماضـي، وهـي المكالمـة التـي تحـدث إعـلام كل طـرف أن الطـرف الآخـر هـو المبـادر بهـا.

والحقيقـة أن هـذه المكالمـة كانـت إيذانـا بمرحلـة جديـدة بيـن إيـران وأميـركا، سـتلعب فيهـا طهـران دور الشـرطي الجديـد لصالـح واشـنطن فـي منطقـة الشـرق الأوسـط، فكيـف جـرت الأمـور؟ ومـا الأثمـان التـي سـتدفعها المنطقـة إزاء قيـام إيـران بهـذا الـدور؟

إذا عدنـا إلـى الـوراء قليـلا لوجدنـا أن شـاه إيـران لعـب دور شـرطي أميـركا فـي الخليـج، فمـا الذي جعـل أميركا تسـتغني عـن خدماتـه؟ ما جعلها تستغني عن خدماته أمران:

الأول- تطلعـه إلـى أن يكـون جيشـه سـادس جيـش فـي العالـم بعـد وجـود فائـض مالـي عنـده فـي إثـر ارتفـاع أسـعار البتـرول عـام ١٩٧٣ مـن سـنتات محـدودة للبرميـل الواحـد إلـى أكثـر مـن ثلاثيـن دولارا بعـد حـرب رمضـان بيـن العـرب وإسـرائيل، وهـو مـن أجـل تحقيـق هـذا الهـدف شـكل لوبيـا إيرانيـا فـي أميـركا يعمـل علـى شـراء أسـلحة أميركيـة مـن مثـل طائـرات الفانتـوم، علـى الرغـم مـن القيـود التـي تضعهـا واشـنطن لعـدم تصديـر السـلاح إليـه؛ وقـد نجـح هـذا اللوبـي فـي تحقيـق بعـض الصفقـات لصالـح الشـاه.

إن تطلعـات الشـاه السـابقة تتعـارض مـع الإسـتراتيجية الأميركيـة التـي تقـوم علـى أن «إسـرائيل» يجـب أن تكـون القـوة العسـكرية الأولـى فـي الشـرق الأوسـط، وهـذا هـو السـبب الأول الـذي جعـل أميـركا تقبـل بإزاحتـه مـن الحكـم.

الثانـي- تدنـي شـعبية الشـاه وضعـف حكمـه نتيجـة تضخـم جهـاز المخابـرات «سـافاك» الـذي كان يبطـش بالخصـوم مـن إسـلاميين ويسـاريين، ونتيجـة الفسـاد الـذي كانـت تعيشـه أسـرة الشـاه والمحيطـون بهـا، ونتيجـة تبذيـر الأمـوال مـن قبـل الشـاه وأسـرته للظهـور بمظهـر الأكاسـرة القدمـاء، والخشـية مـن أن يسـتطيع الحـزب الشـيوعي «تـودة» الاسـتفادة مـن هـذه الظـروف المحيطـة بالشـاه، والقفـز إلـى الحكـم.

تلـك الأمـور جعلـت أميـركا تفكـر فـي ترحيـل الشـاه، وقـد كان تيـار الملالـي -وعلـى رأسـه «الخمينـي»- المرشـح الأقـوى لحكـم إيـران بـدلا مـن الشـاه، فمـاذا حققـت أميـركا مـن مجـيء الخمينـي إلـى الحكـم؟

لقد حققت ثلاثة أهداف، هي:

الأول- حـل الخمينـي الجيـش الإيرانـي وتفكيكـه وإنهـاء وجـوده، وهـو بذلـك أزال أكبـر قـوة عسـكرية مـن أمـام إسـرائيل فـي الشـرق الأوسـط.

الثانـي- إبعـاد الحـزب الشـيوعي «تـودة» عـن التوصـل إلـى الحكـم، مـع أنـه كان مـن أقـوى الأحـزاب الشـيوعية فـي الشـرق الأوسـط المرشـحة للقفـز إلـى الحكـم، وفـي حال وصولـه سـيكون هـذا نصـرا كبيـرا للاتحـاد السـوفياتي.

الثالـث- المجـيء بقـوة إسـلامية تهـدد الاتحـاد السـوفياتي عبـر التواصـل مـع المسـلمين الموجوديـن فـي جنـوب الاتحـاد مـن جهـة، وتهـدد الكتلـة السـنية مـن جسـم الأمـة الإسـلامية مـن جهـة ثانيـة. وبالفعـل كانـت ردود الفعـل سـريعة علـى مسـتوى الاتحـاد السـوفياتي ومسـتوى المنطقـة، فاحتـل الاتحـاد السـوفياتي نهايـة العـام ١٩٧٩ «أفغانسـتان» كـرد فعـل علـى مجـيء الخمينـي إلـى الحكـم، وأشـعل «صـدام حسـين» حربـا مـع إيـران عـام ١٩٨٠، ونجـم عـن الحدثيـن إشـعال المنطقـة والإسـهام فـي تدميـر كل مـن «أفغانسـتان» و«إيـران» و«العـراق».

وبعـد مجـيء الملالـي إلـى الحكـم اتجهـوا إلـى جعـل إيـران دولـة نوويـة، وبنـوا مفاعـلات عـدة، ولمـا كان هـذا يتعـارض مـع إسـتراتيجية أميـركا والغـرب التـي تقـوم علـى أن إسـرائيل يجـب أن تبقـى الدولـة الأقـوى فـي المنطقـة، وألا تقـوم أيـة دولـة أو قـوة بتهديدهـا، كان التعـارض بيـن أميـركا والغـرب وإيـران فـي هـذا الجانـب.

ولكـن التعـاون بيـن أميركا وإيـران كان قائمـا في أمـور أخـرى، منهـا الحـرب العراقيـة الإيرانيـة؛ فقـد أمـدت واشـنطن طهـران بالأسـلحة التـي تسـاعدها علـى الاسـتمرار فـي محاربـة العـراق، وقـد اتضـح ذلـك فـي صفقـة «كونترا-غيت».

ومـن ذلـك أيضـا معاونـة إيـران أميـركا في احتـلال أفغانسـتان عام ٢٠٠١، والتعـاون علـى احتـلال العـراق عـام ٢٠٠٣، ومـا اسـتتبع ذلـك مـن جعـل العـراق مقسـما بيـن شـيعة وسـنة وأكـراد وإذكاء الحـرب الطائفيـة، بالإضافـة إلـى تدميـر العـراق ومـا بنـاه خـلال القـرن الماضـي.

وقـد اسـتمر التجـاذب بيـن أميـركا وإيـران خـلال العقـود الماضيـة حـول المفاعـلات النوويـة وتخصيـب اليورانيـوم، والبرنامـج العسـكري لهـذه المفاعـلات.

وبـدأت مباحثـات بيـن إيـران ومجموعـة «٥+١» منـذ عـام ٢٠٠٣ حـول برنامجهـا النـووي، ووقـع الطرفـان أخيـرا علـى اتفـاق أولـي، فمـا معالـم هـذا الاتفـاق؟ ومـا نتائجـه؟

أسـهمت حكومـة «خامنئـي» خـلال الشـهور الماضيـة فـي أكبـر صفقتيـن شـهدهما القـرن الحالـي، وهمـا: صفقـة إنهـاء الكيميائـي السـوري، وصفقـة إنهـاء النـووي الإيرانـي التـي سـتلتزم فيهـا طهـران بالمعاييـر الدوليـة للإنتـاج السـلمي، وسـتلتزم بفتـح منشـآتها النوويـة للتفتيـش الدولـي، وسـتحصل مقابـل ذلـك علـى مكسـبين: أولهمـا: أن تخفـف أميـركا العقوبـات الاقتصاديـة التـي فرضتهـا عليهـا خـلال السـنوات السـابقة، التـي أضـرت بالاقتصـاد الإيرانـي، وأن تعيـد لهـا أموالهـا المحجـوزة فـي بنـوك أوروبـا وأميـركا، التـي تقـدر بخمسـين مليـار دولار.

والثانـي: أن تعتـرف أميـركا بهـا لاعبـا أساسـيا فـي المنطقـة، وهـو مـا ظهـرت بـوادره فـي العـراق، ومـن ثـم سـتصبح إيـران شـرطي المنطقـة؛ فمـا الأدوار التـي سـتلعبها إيـران؟ سـتلعب أدوارا عدة:

١- الدور الثقافي:

سـتنشر إيـران المذهـب الشـيعي فـي العالـم الإسـلامي، وتسـتغل فـي هـذا النشـر الطوائـف الشـيعية الموجـودة فـي دول العالـم الإسـلامي المختلفـة، وتلعـب بذلـك دورا تدميريـا للوحـدة الثقافيـة للأمـة، التـي هـي عنـوان وجودهـا وقوتهـا.

وتحقـق إيـران بهـذا الفعـل لأميـركا والغـرب مـا عجـزا عنـه خـلال القرنيـن الماضييـن؛ حيـث سـلطا علـى هـذه الوحـدة الفكـر القومـي بعـد الحـرب العالميـة الأولـى فـي كل مـن «العـراق» و«بـلاد الشـام» و«مصـر» وغيرهـا، ثـم الفكـر الماركسـي الاشـتراكي بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة فـي كل مـن «مصـر» و«سـورية» و«الجزائـر» و«ليبيـا» و«العـراق» و«السـودان» و«الصومـال» وغيرهـا، ولكنهمـا فشـلا فـي تفتيـت هـذه الوحـدة الثقافيـة، ويحلمـان بتحقيـق ذلـك عبـر نشـر إيـران المذهـب الشـيعي، ولكـن هيهـات أن يكـون لهـا ذلـك.

٢- الدور السياسي:

سـتلعب إيـران دورا سياسـيا تخـدم فيـه تطلعـات أميـركا وإسـرائيل فـي إذكاء الصـراع الطائفـي كمـا يقـع مـن دخـول حـزب اللّه إلـى سـورية بأمـر مـن خامنئـي، ومشـاركة النظـام الأسـدي فـي قتـل السـوريين.

وكمـا تفعـل إيـران مـن مـد الحوثييـن بالمـال والسـلاح للاسـتمرار فـي الاقتتـال مـع الأطـراف اليمنيـة الأخـرى فـي «صعـدة» وغيرهـا، وكمـا يحـدث مـن دعـم إيـران للطوائـف الشـيعية فـي «باكسـتان» و«أفغانسـتان» بالمـال وتحريكهـا فـي المجـالات السياسـية والاجتماعيـة والاقتصاديـة.

ومـن ذلـك نشـر إيـران المذهـب الشـيعي فـي كل مـن «المغـرب العربـي» و«أفريقيـا» وجنـوب شـرق آسـيا، وتكويـن طوائـف شـيعية جديـدة حيـث لا تكـون هنـاك طوائـف، أو تدعيـم الطوائـف الموجـودة وتقويتهـا وجعلهـا مرتبطـة بإيـران، تدعـو وتـروج لسياسـاتها وتتفاعـل معهـا.

٣- الدور العرقي:

تسـتفيد إيـران مـن العرقيـة الفارسـية فـي تحقيـق أهدافهـا وتسـخرها مـن أجـل توسـيع سـيطرتها، ويمكـن أن نمثـل علـى ذلـك بتصريـح بعـض الملالـي باعتبـار «البحريـن» جـزءا مـن بـلاد فـارس، وعـدم التراجـع عـن إلحـاق جـزر «طنـب الكبـرى» و«طنـب الصغـرى» وجـزر «موسـى» بإيـران، وهـي التـي أخذهـا الشـاه مـن الإمـارات فـي وقـت سـابق.

خلاصـة الـكلام أن إيـران سـتصبح شـرطي أميـركا الجديـد بعدمـا قدمـت تنـازلات فـي مجـال برنامجهـا النـووي، كمـا سـاعدت فـي تدميـر السـلاح الكيميائـي فـي سـورية. وقـد اسـتحقت هـذا الـدور بعدمـا حققـت شـرط أميـركا الأولـي والأساسـي، وهـو أن إسـرائيل يجـب أن تكـون القـوة العسـكرية الأولـى فـي منطقـة الشـرق الأوسـط.

وسـتلعب إيـران دورا إقليميـا يتفـرع إلـى دور ثقافـي يتجسـد فـي تدميـر الوحـدة الثقافيـة للأمـة، ودور سياسـي يتمثـل فـي نشـر المذهـب الشـيعي، ودور عرقـي يتلخـص فـي تدعيـم العرقيـة الفارسـية.

دوي الأفكار المعتقلة

بقلم كريم أبو زيد

مازالت الثورة تكشف لنا مزيدا من الأضرار الجسيمة التي كبلت المجتمع السوري فكريا وسلوكيا، وجعلت من أية عملية تغيير فكرية تتصادم بكثير من العقبات والعوائق وآليات التفكير السائدة، وكي يكون التوصيف دقيقا يجب القول إن الثورة لم تفعل شيئا إضافيا أكثر من أنها جعلت تلك العقبات والنكسات الفكرية تطفو على السطح، وأبرزتها ووضعتها تحت المعاينة والمراقبة، فهي أخطاء موجودة فينا من قبل وليست وليدة الثورة إطلاقا.

تلك العقبات الفكرية كانت -قبل الثورة -بمثابة العصي في عجلة التغيير الطبيعية والمحاولات التي جرت على المجتمع في سبيل نهضته ونيل حريته واستقلاله من أنظمة الاستبداد والفساد، وبعد قيام الثورة لم تسلم بالتأكيد من تلك النكسات الفكرية باعتبارها منبثقة عن المجتمع وناتجة عنه، فنابها من التعثر ما يكفي لأن يتأخر حسمها ويتعرقل سير مركبها، الذي يأخذ السوريين إلى مجتمع عادل متحضر تسوده الكرامة والحرية والعدالة.

الصنم أو القائد الرمز أو الأسطورة ركيزة في عقول كثير من الناس، وتتفاوت سيطرة ذلك الرمز على سلوك الإنسان بحسب وعي ذلك الإنسان وقدرته على فصل سوء تصرف الشخص عن مثالية الفكرة أو صحتها، لكن ذلك يحتاج إلى مرونة عالية وقدرة مهمة على مراقبة الذات وتحقيق هذا الفصل المهم، وليس الفكرة بالطبع هي المطالبة بعدم وجود أشخاص مؤثرين في حياة كل منا، بل النقد هو لطريقة إسقاط العقل أمام ذلك الرمز والذوبان دونه بصورة كاملة إلى درجة تبني أخطائه في كثير من الأحيان.

في سورية قبل الثورة مثلا، عملت القبضة الأمنية على تقريب بعض من علماء السلاطين والرموز الفكرية والعلمية ليكونوا بمثابة الموجه و»الدينامو» لعقل المجتمع، طبعا مع ضمان انزواء المثقفين «القسري» وأصحاب الرأي الحر بفعل اليد الحديدية القمعية لأجهزة الأمن السورية التي كانت تلجم كل متكلم ومصلح بلجام من نار؛ فلقد برزت في المجتمع السوري في ظل نظام الأسد أصنام عدة في الفكر والفن والدين والسياسة والعسكرة والإعلام... إلخ، إلا أن الأصنام هذه المرة لم تكن جامدة لا تتحرك بمثل أصنام الجاهلية الأولى، بل كانت تظهر في كل مناسبة وتطول وتقصر مترسخة هي وأفكارها، وداسة سمومها في العقل الجمعي للمجتمع رغما عن أنفه.

طغيان الأشخاص وتمثيل الفكرة بالشخص، وعدم الفصل بين قداسة الفكرة ومكانة الشخص، أحد أخطر الأفكار التي كبلت العقل، فدائما هناك هالة من القداسة لرأي الشخص المعروف ونبذ أية محاولة لنقد أو تصحيح أو تفنيد رأي ذلك الشخص، وعدها من الذنوب الاجتماعية وربما السماوية أيضا! فسائر أخطاء ونزوات الشخص «الصنم» تنعكس بصورة مباشرة على المجتمع الذي يمثل له هذا الشخص -سواء الرئيس المعبود من دون الله أو العالم أو إمام المسجد أو المثقف.. - مثلا أعلى «ورجلا سماويا» لا يمكن أن يقع الخطأ أو الزلل على يديه أو عقله أو شفتيه، فترى عوام الناس «الإمعات» يسيرون على نهجه من دون التحقق من أقواله وأفعاله، ومن دون إعمال العقل فيما يقدم من نصوص مجتزأة من سياقها، وأقوال وكذا أفعال بغير موطنها ليوصل ما يريد إلى العقل الجمعي، هذا من ناحية.

من ناحية أخرى لا تقل خطورة أبدا، إذا انحرف ذلك الشخص «الرمز» وابتعد عن جادة الصواب في الفكر والسلوك -البوطي مثالا لعلماء السلطان، وبعض المتنطعين على الجهاد والمرتدين ثوب الدين بالمقلوب مثالا عن مجاهدي المناصب والإمارات والأمثلة تطول- ترسب ذلك على صورة رفض كبير للمثال الأعلى ذاك وما يمثله من فكر، وما ينتمي إليه من تيار لدى أبناء المجتمع الرافضين لأفكار الشخص الرمز، وهنا في حال رجل الدين مثلا والشخص الذي يمثل أمير المسلمين وقائد جيش المسلمين، سيصل البلل إلى دين ذلك الرجل الذي يتكلم به دوما، وللآيات التي يتلفظ بها وللأحاديث التي يضرب بها وجوه الناس المعارضين له، سيصل الدين للناس من النافذة الخطأ، سيطل الدين على المجتمع إطلالة المخرب أكثر من المصلح، وإطلالة الوقوف إلى جانب الظالم أكثر من الوقوف مع العادل، سيهرب دين الإصلاح من عقول الناس ويحل محله دين التناقضات، وأحداث الكنسية ومجازرها في القرنين الرابع والخامس عشر الميلاديين تحضر هنا بقوة عندما تلتها موجات ضخمة جدا من الإلحاد التي غمرت المجتمع آنذاك.

نبه الإسلام إلى خطر تجسيد الفكرة بالشخص بصورة علنية، معلنا خطر طغيان الأشخاص على الأفكار،

وكانت هناك التأكيدات بضرورة الاستقلال بالعقل وتوجيهه لتلقف الفكرة لا لتلقف الشخص، تأكيدات دائمة من القرآن على أن النبي هو بشر مثلنا إلا أنه مختص بالوحي، وتأكيدات منه صلى الله عليه وسلم عندما كان يقول مثلا: «لعل أحدكم يكون ألحن بحجته من بعض..»

من ناحية أخرى، نجد أن الأمر عندنا تجاوز حد التلقف الأعمى للأفكار من الشخص الخطأ، بل تعداه إلى تحميل الأخطاء التي تحصل لنا كلها، والنكبات الميدانية التي تصيبنا كلها لشخص واحد أيضا، فكم عزونا الفشل السياسي لتجمعات سياسية أو حزبية مثلا إلى فرد معين بحد ذاته لا إلى منظومة كاملة، وبنينا أن المسؤول هو ذلك الشخص «النحس» الذي يلازمنا ولا بد من الإلقاء به بعيدا وتنتهي المشكلة، في حين إن التفكير يجب أن ينصب حول جملة الأسباب المجتمعة التي تسببت بتلك الأخطاء ومن ضمنها ذلك الشخص، وضرورة الاستفادة وأخذ الدروس من تلك الحوادث حتى لا تتكرر تلك الأخطاء.

ماتزال كلمة الصديق تدوي في سماء الكون بعد أعظم حادثة منيت بها الأمة؛ قالها معلنا تجرد الفكرة وبقائها على قيد الحياة تسري في النفوس والعقول مادام الله موجودا: «من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت».

فلنصغ إلى ذلك الدوي فإننا نحتاجه.

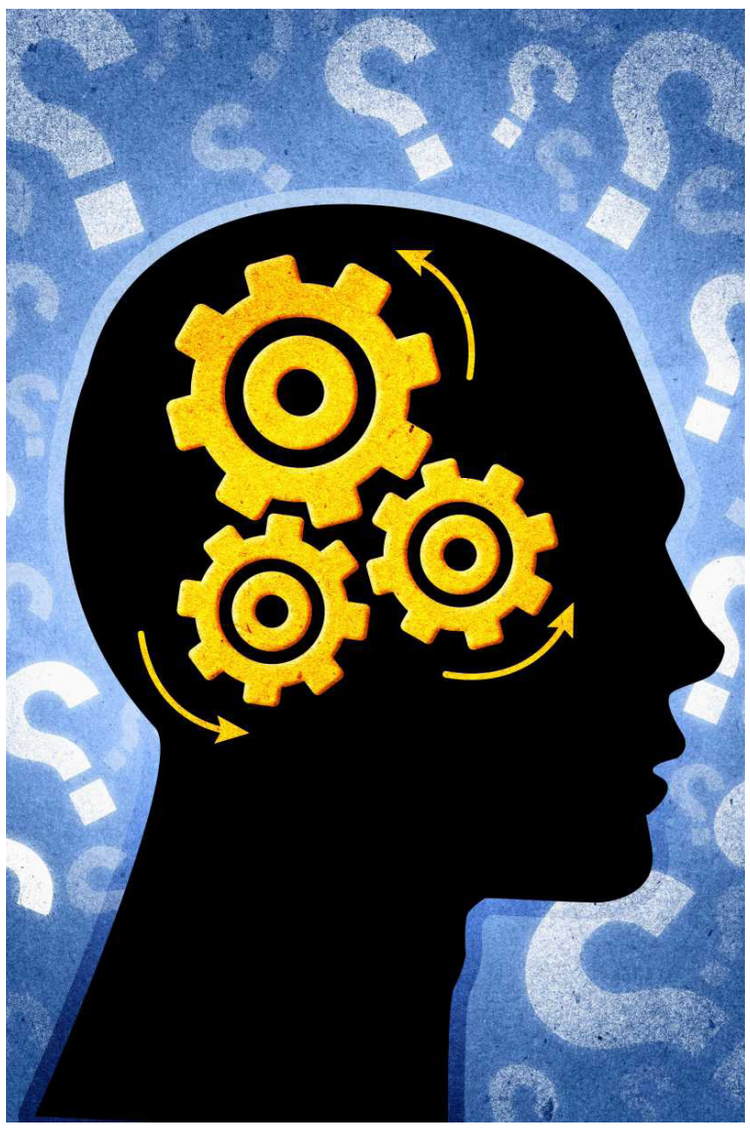

كتاب "التفكير فريضة إسلامية"

بقلم عباس محمود العقاد

إن العقل الذي يخاطبه الإسلام، كما استقرأه الكاتب من الآيات القرآنية هو العقل الذي يعصم الضمير ويدرك الحقائق، ويميز بين الأمور، ويوازن بين الأضداد، ويتبصر ويتدبر، ويحسن الادكار والرواية، هو العقل الذي يقابله الجمود والعنت والضلال، لا العقل الذي يقابله الجنون!

والقرآن يستقصي بعض الموانع التي تعطل العقل ومنها على سبيل المثال، عبادة السلف، والاقتداء الأعمى بأصحاب السلطة الدينية، والخوف من السلطة الدنيوية. إن الإسلام لا يقبل من المسلم أن يلغي عقله ليجري على سنة آبائه وأجداده، ولا يقبل منه أن يلغي عقله خنوعا لمن يسخره باسم الدين في غير ما يرضي العقل والدين، ولا يقبل منه أن يلغي عقله رهبة من بطش الأقوياء وطغيان الأشداء، ولكنه في الوقت ذاته يمتاز عن غيره من الأديان بكثرة وصاياه في توقير الآباء، والرجوع إلى أهل الذكر، وتمحيص الطاعة لولاة الأمور. والعقل هو الذي يفصل ويقدر التصرف الصحيح في الحال المناسبة له.

يستعرض العقاد في كتابه جملة من القضايا الفكرية، من مثل المنطق والفلسفة، والفنون وغيرها، محاولا تبيان موقف الإسلام منها، وهو يرى أن الإسلام بطبيعته الفذة التي تميز بها عن باقي الأديان قد استطاع أن يحتوي تلك القضايا، بل وشجع عليها، وإن أحاطها في بعض الأحيان بضوابط وحدود معينة، لكنه أبدا لم يصطدم بها ولم يعطلها.

فالمنطق مثلا يمكن تعريفه بأنه العلم الذي يجمع الأصول والقواعد التي يستعان بها على تصحيح النظر والتمييز، وهو وفق هذا المعنى واضح لا يجوز فيه الخلاف، إلا أنه لا بد لنا من التفريق بين المنطق الذي هو بحث عن الحقيقة، والجدل الذي هو بحث عن المصلحة أو الرغبة المتنازع عليها، فهذا مذموم، ومن آفاته إغراء الناس بالمماحكة بالقشور من دون الجوهر، وإثارة البغضاء والشحناء من غير طائل ولعا بالغلبة والاستعلاء بدعوى العلم والصواب، وإشاعة الخلاف بين الآراء جماعة بعد جماعة إلى غير نهاية يقف عندها ذلك الخلاف، وعلى هذا فإن التحريم الذي قال به «ابن تيمية» إنما قصد به اللغو والجدل والولع بالسفسطة من غير جدوى.

وفي حديث «العقاد» عن العلم يرى أن العلم الذي أمر به القرآن الكريم هو جملة المعارف التي يدركها الإنسان بالنظر في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء، ويشمل الخلق هنا كل موجود في هذا الكون؛ ذي حياة أو غير ذي حياة.

مع التحذير دائما من الإفراط في محاولة التوفيق بين القرآن الكريم وبين تلك العلوم في كل جليل ودقيق؛ فليس من الحق أن نزعم أن كل ما تستنبطه العقول مندرج في ألفاظ القرآن ومعانيه، فإن كثيرا من آراء العلماء ليس أكثر من نظريات قد تصح، وقد لا تصح.

والإسلام يأبى كل علم يختلط بأسرار الكهانة والكهان، فكل علم يؤمر به المسلم فهو علم صراح بغير حجاب ولا تنجيم.

أما بالنسبة للفن الجميل فإن الإسلام قد انفرد بين الأديان بقبول نعمة الحياة وتزكيتها والحض عليها وحسبانها من نعمة الله التي يحرم على المسلم رفضها ويؤمر بشكرها، الإسلام يحل الزينة، ويزجر من يحرمها، ويصف الله بالجمال، ويحسب الجمال من آيات قدرته وسوابغ نعمته على عباده: «ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين»، «أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها».

وإنما جرى التشديد في الإسلام في ما يصنع لعبادة الأوثان من التماثيل والأنصاب.

ويؤمن المسلم بالمعجزة، وبخوارق العادات؛ فما نراه كله في هذا الكون هو معجزة تدعو إلى العجب، لكنه إيمان يعمل العقل لفهمها، لا إيمان يبطل عمل العقول، وعقيدة المسلم في الغيب وجملة الغيبيات أنها شيء يعلمه الله ولا يعلمه الإنسان، ولكنها لا تناقض العقل ولا تلغيه، فليست هي ضد العقل، ولكنها فوق عقل الإنسان، والفارق كبير، فما هو ضد العقل يلغيه ويعطله، أما ما فوق العقل فيطلق له المدى إلى غاية ذرعه ثم يقف حيث ينبغي له الوقوف عند الحقائق التي لا تدرك إلا بالإيمان.

وفي المبحث التالي وعنوانه «أمام الأديان» يقول العقاد أنه في حين يتعذر على كثير من المتدينين المؤمنين بالأنبياء أن يذكروا أسبابا عقلية لتفضيلهم الدين الذي يعتقدون على سائر الأديان التي لا يعتقدونها، ويتعذر عليهم تفسير إنكارهم لبعض الرسل بعد إيمانهم بأمثالهم، فإن للمسلم عصمة من عقيدته تحميه من ذلك العجز الذي يعيب العقل ويعيب العقيدة معا، فهو يؤمن بالرسالات التي سلفت قبل محمد عليه السلام جميعها، ولا ينكر منها إلا ما نسخته الشرائع النبوية نفسها لاختلاف مقتضيات الزمن، وما ينكره العقل مما أضافه المتدينون إليه من خرافاتهم أو من أوشاب العبادات التي اختلطت ببقايا الوثنية والعقائد الجاهلية من جيل إلى جيل.

ومن جملة ما يتناوله أيضا موقف الإسلام من الاجتهاد؛ فلا يرى أن ثمة تعارضا بين النص والاجتهاد في وجوب الفهم في كل منها، ومن قال إن العمل بالنص يعني العمل بغير فهم فليس هو من الإسلام في شيء، والتفكير في أمور الدين أصل من الأصول المقررة، أما التقليد فهو حال من حالات الضرورة التي تعفي من الاجتهاد بالفهم من يعجز عنه ولا يستطيعه.

وقد تردد القول بمنع الاجتهاد أكثر ما تردد في عصر الدعوة الفاطمية التي تعرف باسم الدعوة الباطنية أو الدعوة الإسماعيلية، وينسب إليها الإيمان بالمستور والمبايعة له جهرا وسرا؛ فهو الإمام الذي يعلم من أسرار الدين ما لا يعلمه أحد من خاصة العلماء أو عامة المقلدين الذين يعلمون ما ظهر من نصوص الكتاب ولا علم لهم بما بطن منه.

وهكذا يمضي الكاتب يسرد وجهة النظر الإسلامية في قضايا أخرى عدة، من مثل الصوفية، والمذاهب الفكرية الاجتماعية، والعرف والعادات. وهو في هذه الفصول كلها أراد أن يعطي جواباً كما يقول لأناس من الناشئين يتساءلون: هل يتفق الفكر والدين؟ وهل يستطيع الإنسان العصري أن يقيم عقيدته الإسلامية على أساس من التفكير؟ ليعزز من خلالها الجواب بنعم؛ نعم يتفق الفكر والدين، ونعم يدين المفكر بالإسلام وله سند من الفكر وسند من الإيمان.

قالوا

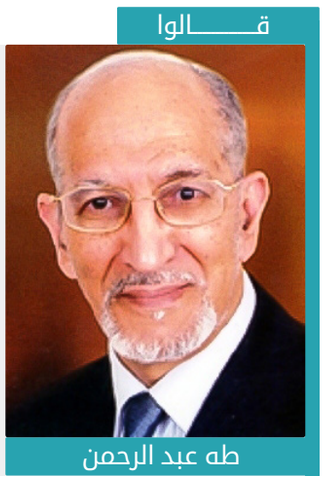

طه عبد الرحمن

منطق القهر والعنف في التصرفات التغييرية المباشرة، يبنى على القانون الآتي: وهو أنه كلما ازداد إحكام القبضة على الإنسان، ازدادت حظوظ الإصلاح في النجاح.
لكن فات المقارب أن المنطق الذي لا يجعل للفرد وازعا من نفسه، ولا يحمله على العمل بمقتضى الفطرة، لا يجلب له إلا الضرر الغالب على المنفعة.

مصطلحات

الأوتوقراطية

مصطلح يطلق على الحكومة التي يرأسها شخص واحد، أو جماعة، أو حزب، لا يتقيد بدستور أو قانون، ويتمثل هذا الحكم في الاستبداد وذلك بإطلاق سلطات الفرد أو الحزب.
وتوجد الأوتوقراطية في الأحزاب الفاشية أو الشبيهة بها، وتعني الكلمة باللاتينية «الحكم الإلهي»، أي إن وصول الشخص للحكم تم بموافقة إلهية، والأوتوقراطي هو الذي يحكم حكما مطلقا ويقرر السياسة من دون أية إسهام من الجماعة.
يحتاج الأوتوقراطي إلى نوع من مساعدة أفراد نافذين ومؤسسات في المجتمع من أجل أن يحكم سيطرته على الشعب. قلة هم الحكام الذين تمكنوا من أن يبسطوا نفوذهم عن طريق الحضور أو الكاريزما أو المهارات فقط، من غير مساعدة الآخرين. أغلبية الأوتوقراطيين اعتمدوا على طبقة النبلاء، والعسكر، أو الزعماء الدينيين.
وتختلف الأوتوقراطية عن الديكتاتورية من حيث إن السلطة في الأوتوقراطية تخضع لولاء الرعية، بينما في الدكتاتورية فإن المحكومين يخضعون للسلطة بدافع الخوف وحده.

الأنوقراطية

هي نظام حكم لا تمنح فيه السلطات للمؤسسات العامة، ولكنها توزع بين مجموعات النخبة التي تتنافس باستمرار مع بعضها بعضا للحصول على السلطة. وتتضمن أمثلة الحكم الأنوقراطي في أفريقيا جنرالات الجيش في الصومال والحكومات المشتركة في «كينيا» و»زيمبابوي»، وتقع الأنوقراطيات في المنتصف بين الأوتوقراطية والديمقراطية.
يتم التعرف على الأنوقراطية من خلال مجموعة بيانات النظام السياسي الرابعة باعتبارها نوعا من أنواع الحكومات. في مجموعة البيانات تلك، تسمى الدولة أنوقراطية إذا لم تكن درجتها عالية بما يكفي لتوصف بأنها ديمقراطية ولا منخفضة بما يكفي لتوصف بأنها أوتوقراطية.
كثيرا ما يتم تعريف الكلمة على نطاق أوسع. على سبيل المثال، عرف أحد مطبوعات منظمة الإشعار الدولية في عام ٢٠١٠ الأنوقراطيات بأنها «الدول التي ليست أوتوقراطية ولا ديمقراطية، ويقوم معظمها بالتحول المحفوف بالمخاطر من الأوتوقراطية إلى الديمقراطية».
لاحظت منظمة الإشعار الدولية أن عدد الدول الأنوقراطية قد ازداد بصورة ملحوظة منذ نهاية الحرب الباردة. ليس من الغريب أن تكون الأنوقراطية أقل الأنظمة السياسية مرونة للصدمات قصيرة المدى: إنها تقدم الوعد، ولكن ليس حقائق الاقتصاد السياسي الشاملة والفعالة، وتشكل تهديدا على أعضاء النخبة الراسخة؛ ومن ثم فهي عرضة بصورة كبيرة إلى مواجهة العراقيل والعنف المسلح.

العمل الإغاثي في سورية بين الأولوية الإنسانية والتحديات الكبيرة

العهد _ رجوى الملوحي

يتصدر العمل الإغاثي في سورية بمحاوره المتعددة أولوية إنسانية وأخلاقية ويعد جزءا أساسيا لا يتجزء من خدمة الثورة المباركة، يهدف إلى محاولة توسيع الدائرة الخانقة التي فرضها الأسد على الشعب السوري استكمالا لحربه عليهم، ونتاجا لما آلت إليه البلاد من تدهور كبير في مناحي الحياة كافة، فضلا عن إغاثة المهجرين قسرا والفارين بأرواحهم إلى خيام الصقيع كالهاربين من جحيم إلى جحيم آخر.

نشأة المنظمات الإغاثية في سورية - هيكليتها - مشاريعها - التحديات والصعوبات التي تواجهها:

فرض على السوريين مآس جمة، وآلام تجذرت في عمق واقعهم الجديد المر، الذي بدأ مع انطلاق الحملات العسكرية تجاه المدن السورية الثائرة إبان اشتعال شرارة الثورة وصدح صوت الشارع بمطالب الحرية والكرامة، فاتبع النظام السوري وسائل شتى لإذلال السوريين وإرضاخهم بآلته العسكرية، وبفرض حصار خانق تجلى بمحاصرة المدن وقطع مدادات المواد الغذائية والأدوية ومتطلبات المعيشة اليومية كاملة؛ فانعدمت بذلك أبسط مقومات الحياة الإنسانية في كثير من المناطق، وصحبها حال من العوز المعيشي والصحي.

فضلا عن قيامه بعملية ممنهجة لحرق الأرض السورية بنار الحرب؛ فقصف المواقع السكنية وهدم المنازل فوق رؤوس ساكنيها، واستهدف المشافي الميدانية التي نشأت لاستقبال الجرحى والإصابات الخطيرة، على الرغم من نقص في الأدوات الطبية والكوادر الإسعافية، ولم يسلم من هذه النار بشر أو شجر أو حجر.

وغيرها كثير من الأهوال التي عاناها الشعب السوري على مدار أكثر من عامين ونصف، التي تفاقت الآن وأصبحت أضعافا مضاعفة.

هذه الأسباب وغيرها اضطرت المواطنين معظمهم إلى بدء رحلة جديدة طويلة مع المعاناة والتشرد؛ فقد هرب الآلاف من مدنهم لا يحملون إلا ذكريات وأحلام بالعودة إليها في يوم ما، متجهين إلى أية بقعة آمنة داخل حدود الوطن إلى مناطق أكثر أمنا أو إلى مخيمات اللجوء في الدول المجاورة التي لا تقل سوءا عن الوضع في الداخل.

فكانت نشأة المنظمات الإغاثية نتيجة حتمية لما آلت إليه البلاد من سوء لمحاولة مد يد العون للمتضررين وتخفيف جراحهم.

وبذلك عملت المنظمات الإغاثية السورية على أن تكون فاعلة في هذا المجال لإيجاد هيكلية واضحة وإستراتيجية ثابتة تنظم عملها الإغاثي عن طريق خطط مدروسة ومنهجية تعاونية إلى تطبيق مشاريعها واتجاهاتها؛ فبعض المنظمات تلجأ إلى التقسيمات الإدارية للعمل، فالمجال الإغاثي كما أسلفنا له أوجه ومهمات مختلفة عدة قد يحتاج كل منها قسما مستقلا، وقد تحتاج بعض الأقسام إلى لجان فرعية أيضا أو قد تنقسم إلى أكثر من قسم، كما أن بعضها قد يجمع مع أقسام أخرى بحسب الضرورة، وقد تتخصص منظمة إغاثية بعينها في محور محدد تحصر فيه مواردها وإمكانياتها.

نطرح مثالا عن التقسيمات الإدارية التي تحاول إحدى المنظمات الإغاثية اتباعها في عملها بحسب توفر الكوادر والإمكانيات:

قسم شبكة / مراكز الداخل «مكاتب بحسب المناطق: الشمال – الشرق – الجنوب – الوسط»، قسم المشاريع والمتابعة، قسم مخيمات الداخل، قسم العمل الطبي، قسم التدريب والتنمية البشرية، قسم النشاط التعليمي، قسم النشاط الدعوي والتربوي، قسم المرأة والطفل، قسم شؤون اللاجئين - الدول المجاورة، قسم تنمية الموارد والعلاقات العامة، قسم الإعلام، قسم المعلومات، قسم الشؤون الإدارية والمالية والقانونية.

وتسعى المنظمات من خلال كوادرها ومواردها والدعم المقدم لها في تأمين احتياجات النازحين في الداخل واللاجئين في الخارج ومساندتهم بقدر ما يمكن، وتؤكد أن الإغاثة ليست طعاما وشرابا فحسب، بل هي مساعدة في إعادة تأهيل الإنسان المحتاج ليكون عنصرا فاعلا في بناء مجتمع متقدم؛ فالإغاثة مساعدة مادية، ودعم نفسي، وتوجيه تربوي، وتأهيل وإعداد للمشاركة في العمل والبناء.

وتضيف المنظمات المعنية بالإغاثة أن الإغاثة عمل مستمر في أثناء الثورة وبعد انتصارها، والمطلوب من العمل الإغاثي الإسهام في دعم الثورة، والمشاركة في إعادة بناء الإنسان والمجتمع بعد الثورة.

تركز المنظمات الإغاثية عملها في المخيمات ولها نشاطات عدة، منها تطوير البنية التحتية، وتأمين الغذاء والكساء والدواء، وافتتاح المستشفيات والمدارس وتجهيز الخيام التي تسعى بعض المنظمات إلى تطويرها عن طريق استبدالها ببيوت مسبقة الصنع من مثل المنظمات العاملة في الأراضي التركية، وغيرها من النشاطات.

أما بالنسبة إلى تأمين الإغاثة لأهل سورية في الداخل فيعتري هذا المجال كثير من الصعوبات البالغة والمخاطر الكثيرة؛ فتتركز المساعدات في الأراضي المحررة أكثر من غيرها والمناطق الحدودية أيضا.

وتؤكد بعض المنظمات على وضع سياسات لعملها عن طريق بعد البنود والأدبيات من مثل تأكيدها على الحرفية والمهنية واختيار أصحاب الكفاءة في الأنشطة كلها، والتوثيق والتدقيق والشفافية في العمل مع التعاون الفاعل مع الجهات العاملة الأخرى ما أمكن، وعدم التصادم معها.

ومع ذلك نجد أن «المجال الإغاثي في سورية حاليا يشوبه كثير من التساؤلات والشكوك التي تدور حوله، ويلزمه كثير من عمليات التطوير ليرتقي إلى مستويات أكثر مهنية وأكثر إنتاجا وتلبية لمتطلبات السوريين، لكي يتعدى هذا الكلام النظري في بعض المنظمات كونه «حبرا على ورق»، ونراه واقعا عمليا ملموسا».

الجمعيات الإغاثية في سورية والمشاريع التي قامت بها:

جمعية «عطاء للإغاثة والتنمية»:

وهي واحدة من أكثر منظمات المجتمع المدني السوري فاعلية وأهمية.

وكان من أبرز مشاريعها مؤخرا في إثر العاصفة الثلجية المميتة التي تأثرت بها المنطقة مشروع توفير وقود تدفئة لمخيم «عائدون» في الداخل السوري.

مؤسسات وطن:

وطن هي منظومة مؤسسات مجتمع مدني متعددة المسارات ومن أهم مؤسساتها:

مؤسسة «سيان» : تنطلق «سيان» من رسالتها في العمل على بناء قدرات منظمات المجتمع المدني السورية وتطوير العاملين فيها من أجل أداء أفضل لتحقيق رسالتها في خدمة المجتمع السوري.

مؤسسة «جيل الحرية»: مهتمة بالناشئين ما بين سن ٧-١٧ سنة، لتدريبهم وتأهيلهم من خلال شحن طاقاتهم الثلاث: العقلية والبدنية والعاطفية، والإرتقاء بالمستوى الفكري والمهاراتي لهذه الفئة.

«المركز السوري للحريات - حريات -»: متخصص بمجال حقوق الإنسان، ونصرة المواطن السوري.

«المركز السوري للدراسات والأبحاث» : متخصص بالأبحاث والدراسات التي تخدم النهضة، وتطور المجتمع السوري.

«المركز السوري الوطني للإعلام - صدى -» : يعمل على التوعية بالقضية السورية، والمجتمع السوري، ونقل صورة الواقع إلى العالم من خلال وسائل وطرق إعلامية عدة.

ومن أهم مشاريع المؤسسة:

وحدة الدعم النفسي:

بوصفه مشروع مركز متخصص بالدعم والعلاج النفسي لحالات الإجهاد ما بعد الصدمة جميعها، التي تعد حالا شائعة بين اللاجئين السوريين من أطفال وناضجين.

مشروع كفالة الأيتام:

تقوم فكرة مشروع كفالة الأيتام على إعالة الأيتام السوريين بتقديم مبالغ مالية تصرف شهريا لتأمين حياة كريمة لهم، وتغطية احتياجاتهم الأساسية مع مراعاة أوضاعهم المعيشية.

كما يوجد كثير من المنظمات السورية تعمل بجهد وفاعلية:

منظمة «سوريا دعم» التي تعنى بشؤون المخيمات والبنية التحتية. أسسها مجموعة من الشباب السوري المتطوع في «المملكة العربية السعودية»، ومقرها المدينة المنورة.

« SEMA » الرابطة الطبية للمغتربين السوريين

اتحاد المنظمات الطبية الإغاثية السورية: منظمة طبية إنسانية مستقلة غير حكومية، تأسست في «باريس»، وتعمل على توفير الرعاية الطبية والمساعدات الإنسانية للمصابين والمحتاجين في سورية كلها.

منظمة عون، منظمة الوفاء، جمعية الأيادي البيضاء، شبكة إغاثة سورية، فريق ملهم التطوعي الذي يعنى بعدد من النشاطات الفاعلة والممتازة.

وبلمحة سريعة عن التعاون والتنسيق بين الجمعيات الإغاثية في سورية نجد أنه:

* على الرغم من كثرة الجمعيات الإغاثية في سورية وتعدد مهماتها وتخصصاتها، يعد التعاون والتنسيق بين الجمعيات الفاعلة على الأرض شبه نادر ومحدود جدا، متجاهلين أهميته على أصعدة كثيرة، منها رفع مستوى الكفاءة، وسرعة الإنجاز للحصول على نتائج أفضل، ولاسيما إذا كان المشروع يستلزم اختصاصات ومجالات عدة لا تكون متوفرة في جمعية واحدة بعينها.
* ومن الأخطاء الشائعة عند المنظمات ذات الاختصاص الواحد تعددها بكثرة في منطقة واحدة، مما له من سلبيات كثيرة، أهمها ضيق المشروع، وتشتت الموارد، بدلا من حصرها في مشروع واحد ضخم يلبي الكفاية ويحقق الإنتاجية العالية، وحصر العمل والموارد في منطقة واحدة أيضاً أمر خاطئ يؤدي إلى حرمان باقي المناطق المتضررة.
* وينحصر التعاون والتنسيق بين الجمعيات على ما يسمى بمذكرة تفاهم توضع بين جمعيتين أو أكثر لتجنب نشوب الخلافات بينها في أثناء اضطرارها للعمل في مخيم واحد أو منطقة محددة.
* ولما كان للشباب من قدرة وطاقة وفاعلية وضرورة في العمل الإغاثي على الرغم من الصعوبات والمعوقات كلها فإن ديننا الإسلامي قد حث على العمل التطوعي، ويثني على من يسخر نفسه لخدمة الآخرين ورسم الابتسامة على وجوههم والأخذ بأيديهم، ويعد العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزا من رموز تقدم الأمم وازدهارها؛ فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي، ازداد انخراط شبابها في أعمال التطوع الخيري. كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلبا من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في المجالات كافة، فكيف إن كان العمل التطوعي هو خدمة إنسانية بحتة تقوم على إعانة ومساعدة شعب جريح مكلوم، هنا يصبح العمل التطوعي فرضا وواجبا على كل مستطيع وقادر، وإلزاما لا مفر منه.
* أهم متطلبات العمل التطوعي: الاقتناع - الإخلاص- التفرغ – التخصص - التعاون - المتابعة .

وتعريجا على الصعوبات التي تواجه المنظمات والتي تعيق أداء دورها في سورية، نسقط الضوء على كثير من النقاط السلبية التي لعبت دورا مهما في هذا المجال، سواء على صعيد البيئة الداخلية للمنظمة «قلة الخبرة - عدم التعاون والتنسيق - الفردية في العمل - ضعف الموارد المالية وتشتيتها - ضعف التخطيط - إهمال وضع إستراتيجيات واضحة للمنظمة وغيرها»، أم البيئة الخارجية «عدم توفر الممرات الآمنة - حصار المناطق - القصف المستمر - ضخامة المشاريع الإغاثية في المخيمات بما يتناسب وحاجة اللاجئين - عدم توفر الدعم المالي والدعم الدولي»، دورا كبيرا في وضع كثير من الصعوبات والعوائق أمام أداء المتطوعين لدورهم الإغاثي على أكمل وجه، ولا يمكننا أبدا تجاهل عمليات الفساد داخل بعض المنظمات الإغاثية، وضرورة تلافي هذه الظاهرة ومحاسبة المسيئين.

وعلينا ألا ننسى أن أطفالنا من أيام ليست ببعيدة ماتت جوعا في الداخل، وبردا في المخيمات، ويجب أن نبذل قصارى جهدنا لتوحيد عملنا، مع إيجاد الحلول السريعة والملائمة التي يمكن أ، نلخصها فيما يأتي:

١ - التخصص الوظيفي: فمجالات العمل الإغاثي كثيرة جدا يفرض تنوعها اختلاف حاجات المنكوبين، وطبائع أماكن الاحتياج، فالتخصص لا شك يفضي إلى الإبداع في العمل، والإشباع للحاجة، أما التنوع العشوائي أو محاولة الإشباع الشامل للاحتياجات المختلفة فإنه يقود إلى تشتت الجهد، وإرباك العمل، وزيادة التكاليف.

٢- إنشاء دورات تدريبية للكوادر الإغاثية لزيادة خبرتهم وتعريفهم بطبيعة العمل الإغاثي وكيفية القيام بدورهم على أكمل وجه.

٣ - فتح لجنة تحقيق ومحاسبة للمساءلة في قضايا الفساد التي تشوب بعض المنظمات الإغاثية.

٤- تحديث آلية العمل في المنظمات بصورة مستمرة بما يتناسب مع الظروف الطارئة والأزمات المفاجئة.

٥- الاهتمام بتوثيق أوجه المساعدات وكمياتها بواسطة تقارير واضحة، والإشراف على أعمال جمع التبرعات.

الجمعيات الإغاثية الناشطة في سورية مالها وما عليها

بقلم إبراهيم إسماعيل

العمل الإغاثي الخيري ظاهرة إنسانية في المجتمعات، وقد حظي بدعم بعض الحكومات والدول تشجيعا عليه بوصفه نشاطا من أنشطة المجتمع المدني، وجعلت له أنظمة وقواعد، وفي الإسلام حظي هذا النوع من الأعمال بمكانة مهمة بين آيات القرآن الكريم، أو في ثنايا الحديث الشريف؛ فقضايا إطعام الطعام، وفك رقاب العبيد، وإدخال الفرح على قلوب الأطفال بتقديم الهبات والأعطيات أمور لها مساحة واسعة من هذه النصوص.

نشطت في سورية مئات الجمعيات في المحافظات المختلفة، وتتفاوت النشاطات من جمعية إلى أخرى، ومن مدينة إلى أخرى، لكن القوانين الناظمة لعملها –إذ هي بالأصل مرخصة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل- كانت تقيدها من ممارسة كثير من النشاطات.

ومع انطلاق الثورة السورية، وتردي الأوضاع المعيشية والخدمية والصحية، وانتشار حالات النزوح واللجوء، وتعرض كثير للإصابات والجروح، قامت بعض هذه الجمعيات، مع جمعيات ومنظمات إغاثية من خارج البلاد بالعمل سواء في الداخل أم في دول اللجوء الأكثر كثافة من مثل: «تركيا»، «لبنان»، «الأردن»، «مصر»، «كردستان العراق».

وبما أن الثورة السورية تسير باتجاه إكمال عامها الثالث، فمن الجدير تقييم عمل هذه الجمعيات واقتراح بعض الأمور التي يمكن أن تتطور بعملها.

أولا: يسجل لهذه الجمعيات:

- إسهامها في تقديم معونات غذائية، لاسيما مادتي الطحين وحليب الأطفال.
- إسهامها في تقديم مواد تنظيف شخصية وعامة.
- إسهامها في تقديم أدوية ومعدات طبية، وتمويل إنشاء مراكز ونقاط طبية.
- إسهامها في تمويل إجراء عمليات جراحية وإجراء علاجات مختلفة لبعض الجرحى والمصابين.
- إسهامها في تمويل عمل أطباء وممرضين في النقاط الطبية.
- إسهامها في تمويل عمل مدرسين لدورات محو الأمية.
- إسهامها في تمويل عمل الدعاة.
- إسهامها في تقديم بعض المفروشات والخيام.
- إسهامها في تقديم مبالغ مالية عينية لبعض المحتاجين والمتضررين.
- قيامها بكفالة أيتام، وأسر فقيرة.
- إسهامها في تقديم كساء للمحتاجين.
- إسهامها في إحياء روح الأخوة بين المسلمين، من خلال إيصال الأموال إلى السوريين من إخوانهم من دول العالم كلها.

ثانيا: يسجل على هذه الجمعيات:

- يتركز أغلب نشاطها في المجال الغذائي.
- غياب وضوح الرؤيا لدى بعضها؛ فبعض الجمعيات تعمل في مدينة محددة أو في مجال واحد، وبعضها لا تتقيد بمنطقة أو نوع المشروع، لكن بعضها تقول إنها غير مقيدة بمنطقة أو نوع النشاط؛ لكن سلوكها يظهر عكس ذلك، وربما أثرت إدارة الجمعية في اختيار مناطق النشاط على أسس مناطقية.
- أغلب نشاطها في المناطق سهلة الوصول، فمثلا الجمعيات كلها التي تتخذ من «تركيا» مقرا لها، لها نشاط كبير في منطقة «باب الهوى»، وربما غابت عن مناطق لا تبتعد عن باب الهوى كثيرا!
- بعضها لا تراعي أدبيات العمل، ويظهر هذا في أمرين؛ الأمر الأول: طريقة التصوير التي تحتاجها الجمعية للتوثيق فبعضها تصور بطريقة كأنها تشهير بهذه الأسر «المستورة»، والأمر الثاني: المبالغة في كثرة المدح للجهات المتبرعة، وكأن إقامة إفطار في «منطقة منكوبة» يحتاج من الثناء والشكر للجهة المتبرعة شيئا كثيرا، وأذكر عبارة كتبها أحد الإخوة الفضلاء مرة تقول: إن الناس لا تسأل الغيث من أية غيمة هطل.
- عدم بحث بعضها عن المحتاج المتعفف، واقتصار عملها على السائل، وفي هذا تكريس –وإن كان بغير قصد- لنشر ثقافة الطلب.
- عملها على المدى القصير؛ فكفالات الأيتام والأسر والدعاة والأطباء والممرضين والمدرسين والدعاة...كلها تأتي لمدد محدودة.
- ينقص بعضها التدقيق ومعرفة من يستحق المساعدة فعلا.
- عدم تبادل بيانات المستفيدين بين الجمعيات لضبط المستفيدين، وتحقيق تكافؤ فرص الاستفادة.
- ابتعادها عن المشاريع التنموية طويلة الأمد وكثيرة الفائدة، واقتصارها على المعالجات الموضعية.

ثالثا: بعض المقترحات لتطوير عملها:

- اعتماد نظام عمل واضح يبين أماكن عمل الجمعية، وأنواع المشاريع المعتمدة، وتعيين المندوبين.
- وضع نسب لأنواع المشاريع، فمثلا ٤٠٪ لصالح المشاريع التنموية، و٢٠٪ لصالح المشاريع الغذائية، و٣٠٪ لصالح المشاريع الطبية، وهكذا.
- الاهتمام بالمشاريع التنموية غير الربحية، من مثل:

* حفر آبار في المناطق الزراعية، أو إمداد الفلاحين ببعض أمور تطوير الزراعة.
* استئجار أراض من الفلاحين العاجزين عن زراعة أراضيهم وزراعتها وبيعها بهامش ربح قليل لضمان عدم المضاربة على الفلاحين، ولتحقيق اكتفاء ذاتي، والإسهام في خفض الأسعار.
* إقامة دورات للتعليم المهني «خياطة – حلاقة – صيانة سيارات – صيانة حواسيب...»

- التواصل مع الجمعيات الأخرى لتبادل بيانات المستفيدين لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
- محاولة البحث عن ممولين مختلفين، فربما تنظر إلى عشر جمعيات أو أكثر يكون مصدر تمويلها واحد ومعروف، وهذا المصادر «غالبا هي جمعيات خليجية عريقة» تعد من المصادر المضمونة والسهلة، فينبغي البحث عن مصادر تمويل جديدة.
- الاهتمام بالكوادر الناشطة في الجمعية لعدم الإساءة للمستفيدين، وحسن عرض العمل على الجهات الممولة، من دون الارتجال أو الابتذال أو الإذلال.
- خاص بالجمعيات التي تتخذ من تركيا مقرا لها، الاهتمام بالجالية السورية الكبيرة «خارج المخيمات»، وإقامة أنشطة وفعاليات، وتقديم مساعدات وخدمات؛ فالسوري هناك يعاني بالإضافة إلى غلاء المعيشة؛ اختلاف اللغة، وغربة اجتماعية ودينية تتمثل بغياب حضور الدروس والمحاضرات، وعدم فهم خطبة الجمعة باللغة التركية.

تقوم عطاء بالعمل الإغاثي على مستوى القطر ككل من خلال رؤية جديدة، أهم عناصرها تقديم مؤسسة اجتماعية وإغاثية شاملة تعكس القيم الإنسانية والإسلامية الأصيلة التي تتميز بها أمتنا، كما تقوم على العمل المؤسسي المركزي لأنحاء سورية كلها.

أسست الجمعية مكتبها الأول في «الريحانية» في تركيا في بداية شهر ٢٠١٣/٥، كما قامت بتأسيس عدد من المكاتب الفرعية في الداخل السوري، ويعمل مع المؤسسة حاليا أكثر من أربعين شخصا من المتفرغين، كما أن لدينا شبكة متنامية من المتطوعين، ولاسيما في الداخل السوري.

منظمة عطاء .. من العمل الفردي والجماعي إلى العمل المؤسسي

حوار مع المدير العام لمنظمة عطاء خالد العيسى

حاورته: آمنة ياسين

مع بداية الثورة السورية وتفاقم الحاجة الإنسانية بسبب جرائم النظام، تداعى السوريون في الداخل والخارج للقيام بكل ما يستطيعون محاولين سد حاجة أهاليهم وذويهم، ومتخطين كثيرا من الصعوبات والعوائق. وكانت «جمعية عطاء» من أبرز هذه المنظمات التي عملت جاهدة على إيصال الدعم الإغاثي والإنساني لأكبر شريحة متضررة من الشعب السوري، ولم تعتمد على العمل الإغاثي الآني بل أسهمت في وضع لبنات لمشاريع تنموية تسهم في سد حاجة المتضررين.

حاورت العهد المدير العام لجمعية عطاء للإغاثة والتنمية «خالد العيسى» للتعرف على عطاء أكثر، وعن رؤيتها ودورها في العمل الإغاثي في سورية.

بداية نرغب في التعرف على جمعية عطاء من هي، ومتى أنشأت، ولماذا عطاء للإغاثة والتنمية معا؟

نشأت عطاء مع بداية الثورة السورية، وتحديدا منذ نهاية الشهر الرابع ٢٠١١، حيث ابتدأ العمل من خلال ما عرف باسم لجان المحافظات التي باشرت أعمالها في دول الخليج المختلفة، ولاسيما في «السعودية». وقد قامت هذه اللجان بالتواصل مع الشبكات المحلية في الداخل السوري، كما قامت بتأسيس بعض الفروع لها في دول المهجر لجمع التبرعات والمساعدات المختلفة، وشكلت إطارا للتنسيق فيما بينها بصورة منتظمة. ثم تطور العمل رسميا باتجاه تسجيل جمعيات مرخصة لكل محافظة، وأخيرا تم اعتماد تأسيس وترخيص مؤسسة وطنية جامعة للأعمال السابقة تقوم بالعمل الإغاثي على مستوى القطر ككل من خلال رؤية جديدة، أهم عناصرها تقديم مؤسسة اجتماعية وإغاثية شاملة تعكس القيم الإنسانية والإسلامية الأصيلة التي تتميز بها أمتنا، كما تقوم على العمل المؤسسي المركزي لأنحاء سورية كلها، ثم العمل المنهجي لتطوير كفاءة العاملين بوصفه أساسا لرفع مستوى العمل الإغاثي، والقيام بأعمال إغاثية نوعية تعوض عن عجز الإمكانيات للوفاء بالاحتياجات الكبيرة والمتزايدة، كما تستبدل الاهتمام بالمشاريع الآنية بالتخطيط للتنمية وتطوير الموارد على المدى البعيد.

أسست الجمعية مكتبها الأول في «الريحانية» في تركيا في بداية شهر ٢٠١٣/٥، كما قامت بتأسيس عدد من المكاتب الفرعية في الداخل السوري، ومازال هذا التوسع في نمو وازدياد والحمد لله. كما تتعاون الجمعية مع عدد كبير من المؤسسات والجمعيات الخيرية والإغاثية، على المستوى المحلي والدولي.

أهم مراكز عطاء؟ والمناطق التي وصلت إليها معوناتكم؟

تمتلك عطاء حاليا ثلاثة مكاتب في تركيا «إستانبول، الريحانية، وشانلي أورفا».

وتمتلك أكثر من ١٥ فرعا بالداخل تمتد من «البوكمال» شرقا إلى «جبل الأكراد» و«التركمان» غربا، ومن «حلب» شمالا إلى «يبرود» جنوبا، وتقريبا عملنا في مناطق سورية معظمها، ولكن بنسب مختلفة.

لو تحدثونا عن أهم أنشطتكم الإغاثية؟

- نفذت الجمعية عددا كبيرا من المشاريع في الداخل السوري وفي مخيمات اللجوء، وتقسم مشاريع الجمعية إلى سبع قطاعات عمل وهي:

١- مشاريع إغاثية مباشرة « من مثل طرود غذائية، طحين، تمر، حليب أطفال، مستلزمات النظافة و غيرها » .

٢- وهناك المشاريع التنموية «من مثل ورش الخياطة والحدادة، ونجارة مدينة عطاء الصناعية بأطمة، وكذلك مطحنة و مخبز » .

٣- وأيضا مشاريع البنية التحتية « من مثل مشاريع المياه والكهرباء والصرف الصحي».

٤- وكذلك المشاريع الدعوية «كفالة دعاة، توزيع مصاحف، دعم الحلقات الشرعية ودورات تحفيظ القرآن».

٥- كما قامت بمشاريع تربوية وتعليمية « من افتتاح مدارس في تركيا (أنطاكيا والريحانية)، ودعم مدارس قائمة، وترميم مدارس بالداخل، وأيضا توزيع حقائب ولوازم تعلم في الداخل السوري، وطباعة كتب لرياض الأطفال وتوزيعها».

٦- وتوجد مشاريع موسمية «من مثل إفطار رمضان، الأضاحي، حملة الشتاء».

٧- إضافة إلى مشاريع رعاية الأيتام.

ماهي الاحتياجات التي تعد في قائمة الأولويات لديكم وتسعون إلى تغطيتها في عملكم الإغاثي؟ وهل يتركز دعمكم لفئات من دون غيرها، من مثل الأيتام والأرامل على سبيل المثال؟

يمر الشعب السوري بمحنة كبيرة صنفتها الأمم المتحدة أنها الأكبر بعد الحرب العالمية الثانية؛ فالحاجة كبيرة وملحة ومتنوعة، لذلك كان التوجه إلى الحاجات الأساسية «الإيواء، والغذاء، والمياه والعلاج»، ولكن إدراكا منا لدور التعليم وأهميته فإننا نولي هذه المسألة عناية خاصة.

الدعم موجه إلى شرائح المجتمع المتضررة جميعها والموجودة في المناطق المنكوبة، ولكن بالطبع هناك مشاريع عدة تخصصت بشريحة الأيتام والأرامل، من مثل ورش تعليم الخياطة، وكذلك مشاريع رعاية الأيتام.

هل تنحصر جهودكم في المخيمات الداخل والخارج، أم إنها تمتد لتشمل المناطق السكنية المنكوبة بصورة عامة؟

تشمل المناطق المنكوبة التي نستطيع الوصول إليها كافة؛ فبالإضافة إلى المخيمات في الخارج وريف إدلب وحلب، قامت عطاء بتنفيذ حملات إغاثية في ريف حماة وكذلك في ريف الشام، وأيضا في مناطق جبل الأكراد والتركمان.

جهودكم المبذولة على الأرض جبارة، ويدل على وجود كادر مخلص، هل هناك اكتفاء من حيث عدد العاملين في المنظمة؟ وهل تجدون إقبالا للعمل معكم؟

العمل كبير والحاجة ماسة لذلك نحن بحاجة دائما إلى الأفراد ذوي الكفاءات والمخلصين منهم، ويعمل مع المؤسسة حاليا أكثر من أربعين شخصا من المتفرغين، كما أن لدينا شبكة متنامية من المتطوعين، ولاسيما في الداخل السوري.

بما أنكم تقابلون كثيرا من الأهالي وتحتكون بصورة مباشرة مع الأسر المنكوبة، وربما تلاحظون قلة في الوعي وتفشيا للجهل، فهل تقتنرن حملاتكم الإغاثية بحملات دعوية؟

نهتم بالتعليم بوصفه قطاعا، ونهتم بالدعوة بوصفها قطاعا آخر، ولا يتم اقتران الإغاثة بالدعوة، ولكننا حريصون على أن يكون الفريق الذي يعمل معنا بالإغاثة هو داعية بنفسه؛ بكرم خلقة وابتسامته وسعة صدره والرسالة الإيجابية التي يبثها في أثناء عمله.

ما الجوانب التي تجدون أن هناك تقصيرا من قبل المنظمات الإغاثية في التعامل معها وتحتاج إلى مزيد من الجهد لتغطيتها ؟

دعم المشاريع التنموية والمشغلة للناس، ولاسيما بعد ما يقارب ٣ سنوات من توقف العمل أصبح الناس معظمهم بحاجة وعوز.

وتلمس حاجات الناس والمحاولة إلى الوصول إلى الفئات الأكثر حاجة وليس إلى الأماكن الأسهل في التنفيذ.

كيف تنظرون إلى مستقبل العمل الإغاثي في سورية؟ وهل يمكن إيجاد آلية تعاون مشتركة بين المنظمات جميعها بما يضمن أداء أفضل على الأرض، علنا نصل يوما إلى سد حاجة الشعب السوري بصورة كاملة؟

مع انقضاء ٣ سنوات من عمر الثورة أصبح لدينا مؤسسات تتمتع بمصداقية وخبرة، وهذه الخبرات تتراكم مع الزمن مما ينبئ بعمل إيجابي بالمستقبل، ومع كبر الحاجة وطول المدة ستتبلور آلية أفضل للتعاون.

لقد قطعنا شوطا لا بأس به، ولكن أمامنا كثير من العمل، والمشوار طويل، والتحديات كبيرة، نسأل الله أن يعيننا على تقديم المساعدة والتخفيف من معاناة أهلنا.

رسالتكم إلى منظمات الإغاثة العاملة على الأرض السورية؟

رسالتي لهم أننا جميعا هدفنا واحد، والعمل كبير، والساحة تحتاج الجميع؛ فالتعاون مطلوب وضروري، كما يجب أن تفكر المنظمات الإغاثية بطريقة العمل المؤسسي والمنضبط بحسب المعايير.

دور الشباب في مستقبل سورية

بقلم عبد الله زيزان

لا يخفى على متابع أن ثورات الربيع العربي بدأها الشباب، فنزلوا إلى الشوارع حاملين أرواحهم على أكفهم، متجاهلين نصائح العقلاء من الآباء والأجداد أصحاب الخبرات السابقة بأنظمتهم ومدى بطشها بمعارضيها، فدفعوا بذلك ثمنا كبيرا ودماء غزيرة. فإذا كان ذلك قد حصل في دول الربيع العربي فإن ما وقع في سورية أضعاف ذلك؛ حيث كان محض النزول إلى الشارع مخاطرة تتجاوز الفرد لتشمل الأسرة وربما الحي في بعض الأحيان، وعلى الرغم من ذلك كله، أصر الشباب السوري على متابعة مسيرته ولم يعبأ بتحذيرات «الشيوخ» الذين عايشوا ظلم النظام حين كانوا شبابا وضحوا حينها كثيرا: قتلا وسجنا وتضييقا.

وهنا إذا ما ذكرنا تضحيات الشباب في هذه الثورة ودورهم الرئيس في إشعال وقودها واستمرارها إلى الآن فهذا لا يعني إغفال تضحيات الشيوخ؛ فعلاوة على ما بذلوه من تضحيات في السابق بمواجهة هذا النظام، يضحون الآن بأولادهم وأموالهم في سبيل استمرار ما بدأه الشباب، فطريق الثورة لا عودة فيه إلى الوراء. فإذا ما كانت ثورتنا ماضية إلى تحقيق مطلبها من إسقاط النظام وإزالة أدوات الظلم والطغيان، فإنه لا بد لنا من أن نرسم صورة سورية المستقبل من الآن، سورية خالية من الأسد وأعوانه، وهذا يحتاج منا إلى كثير من التفكير والتخطيط بقلوب صافية وعقول نيرة، للوصول بسورية إلى بر الأمان، ولوضع سورية في مكانها الصحيح بين الأمم والشعوب. ذلك التخطيط الذي سيكون له أثره في التقليل من مشاكل المستقبل، والحد من العبث بمصائر الأجيال القادمة التي ستعيش أجواء الحرية والانفتاح، وستضع إطارا يحد من مشكلة صراع الأجيال، لنتحول إلى مفهوم آخر أكثر إيجابية وأفضل إنتاجية .

واقع الثورات الحالي أثبت أهلية الشباب العربي لقيادة المجتمع والأمة، على خلاف الصورة النمطية التي رسمت في أذهان كثيرين من أن جيل الشباب الحالي غير قادر على تحمل الأعباء والمسؤوليات.

فموضوع صراع الأجيال من الموضوعات الملحة في القضية السورية، فإدارة المناطق المحررة والعمل السياسي سواء في المؤسسات القائمة من مثل المجلس الوطني أو الائتلاف، وصولا إلى الأحزاب القائمة أو التي على وشك الظهور، مواضع كلها قد تظهر فيها هذه المعضلة سواء بصورة علنية ظاهرة أم بصورة خفية في أغلب الأوقات، يجعل من الحكمة دراسة هذه القضية بصورة مبكرة للعلاجها، قبل أن تتحول إلى مشكلة حقيقية .

فواقع الثورات الحالي أثبت أهلية الشباب العربي لقيادة المجتمع والأمة، على خلاف الصورة النمطية التي رسمت في أذهان كثيرين من أن جيل الشباب الحالي غير قادر على تحمل الأعباء والمسؤوليات، وهو منشغل بما أفرزته الحياة المعاصرة من أدوات تكنولوجية أساء كثيرون استخدامها فباتت وبالا على فئة معينة من الشباب، ففاجأ الشباب الجميع باستخدامه الأدوات ذاتها في الترويج لثورته وإدارة معركته مع النظام البائد.

وهنا حين نتحدث عن أدوار الشباب المستقبلية في سورية الحرة لا نحجم تلك المشاركة في مجال من دون آخر، إذ إن دور الشباب يجب أن يكون ملموسا في دوائر الدولة والمنظمات والأحزاب والنقابات والجمعيات كلها، لتشمل بذلك مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية جميعها.

إن ما تعانيه سورية اليوم من ضعف مشاركة الشباب يعود إلى الثقافة السائدة فيه، التي تعظم من أهمية التجربة السابقة والخبرة، وعدم الثقة بقدرة أي شخص على تحمل أعباء المسؤولية ما لم يكن حاملا تلك الخبرة وصاحب تجربة سابقة، مما يغلق الأبواب أمام فئات عريضة من المجتمع، والضحية الأكبر في ذلك هم الشباب.

فعلى أهمية الخبرات والتجارب فإن تلك الحجة وحدها يجب ألا تكون العائق أمام أي فرد للخوض في غمار تجربة جديدة قد تجعله يفكر خارج الصندوق، ومن ثم قد يوفر حلولا لمسائل كثيرة عجز عن حلها أصحاب الخبرات الذين حصروا تفكيرهم بما عندهم من مخزون سابق من معلومات وتجارب.

ولا يفهم من حديثنا هذا عن الشباب الاستغناء عمن يتقدمونهم سنا من الخبراء وصاحبي التجارب، بل على العكس من ذلك تماما، إذ إن ما يحمله هؤلاء من خبرات إذا ما أضيفت إلى حماسة الشباب وانفتاحهم، سيوصلنا إلى نموذج راق من التطور المنشود، وسيخلصنا من معضلة صراع الأجيال لنصل إلى مفهوم جديد ومتميز وهو «تكامل الأجيال».

تكامل الأجيال هذا لن يصبح أمرا واقعا ما لم نبدأ من الآن بتغيير ثقافة المجتمع، وإقناع الفئات جميعها بضرورة توحد الجهود وإعلاء مصلحة الوطن، وربما يقع على عاتق الشباب أكثر من غيرهم مسؤولية تغيير هذه الثقافة من خلال إظهار درجة عالية من المسؤولية، مع إظهار الحب والحرص لآبائنا وأجدادنا أصحاب الفضل السابق.

مستقبل النفط والغاز في سورية

بقلم د. أنس بن فيصل الحجي - أكاديمي وخبير في شؤون النفط

إذا توافرت ظروف ملائمة يمكن لسورية أن تكتفي ذاتيا بالنفط ومشتقاته والغاز الطبيعي وتصدر الفائض من الغاز، حتى لو زاد عدد السكان بنسبة ٥٠ في المئة. ويمكن أن تتحول إلى عاصمة لأنابيب النفط والغاز، ففي مقدورها استقبال خطوط أنابيب من «السعودية» و«الكويت» و«قطر» و«العراق» و«إيران» أيضا. ولن تشكل هذه الخطوط مصدرا ضخما للدخل فحسب، بل ستجعل سورية أيضا دولة إستراتيجية تستطيع استعادة دورها التاريخي في المنطقة، بوصفها ممرا يصل بين قارات ومناطق.

قد تكون هناك كميات وفيرة من الغاز في المناطق البحرية، لكن تكلفتها عالية مقارنة بتكاليف الغاز المنتج برا، لذلك قد لا تطور إلا إذا كان الهدف هو تصدير الغاز إلى أوروبا، مما يتطلب عقودا طويلة الأمد مع المشترين وبأسعار مجزية، وقوانين استثمار تشجع الشركات الأجنبية على التنقيب عن الغاز وإنتاجه، لهذا فإن تطوير الحقول البحرية يعد ثانويا مقارنة بما قد تحتويه الأراضي السورية.

ولعبت أمور كثيرة دورا في انخفاض إنتاج النفط السوري في السنوات الأخيرة، وفي عدم ازدهار قطاع الغاز في شكل يتلاءم مع جيولوجيا المنطقة. ففيما تحكمت الجيولوجيا بالنفط الموجود، لعب الفساد الإداري وضعف الحوافز للاستثمار الأجنبي الدور الأكبر في خفض الإنتاج خلال عقود. وكانت شركات النفط العالمية تصنف سورية من ضمن الأسوأ في العالم لتطوير حقول النفط والغاز. وهذا لا يعود إلى حرص الحكومة السورية على ثروات الوطن، بل إلى انتشار الفساد الإداري على نطاق واسع، والقوانين الصارمة التي بدت مصممة للمساعدة في تحكم بعض الأشخاص بثروات سورية النفطية والغازية.

لكن الاكتفاء الذاتي لن يتحقق في الظروف الحالية، والتي تشمل سيطرة أفراد على حقول النفط المحررة وإنتاجه بطرق لا تتواءم مع متطلبات الحفاظ على المكامن، أو حتى على الصحة والبيئة. وقد تناولت سابقا جزءا من المشكلة وهي انتشار الإشعاعات وتلويثها البشر والتراب والماء لمئات السنين. وسيكلف ما يقوم به سارقو النفط حاليا من إنتاج وتكرير، سورية مئات البلايين من الدولارات في المستقبل، سواء في خسارة الاحتياطات التي لن يعود الإنتاج ممكنا منها، أم التلوث الذي سيؤدي إلى إغلاق مناطق تماما حتى تنظف بتكاليف باهظة. وهذا سيجبر الحكومات المقبلة والقطاع الخاص على استيراد النفط ومشتقاته بكميات أكبر من ذي قبل، وبعملات صعبة قد يندر وجودها. وهكذا فإن سرقة النفط الآن هي إجرام بحق شعب كامل، لا يختلف كثيرا عن إجرام آل الأسد.

وبغض النظر عن الأضرار الصحية التي ستصيب سارقي النفط نتيجة تعرضهم إلى غازات سامة وإشعاعات قاتلة، فإنهم عرضة إلى المساءلة القانونية؛ فحقوق الدولة وحقوق الآخرين لا تسقط بمحض تغيير الحكومة أو تغيير النظام، وحقوق الشركات الأجنبية المشاركة في الحقول لا تسقط أيضا وفق القانون المحلي والدولي، ووفق العقود الموقعة. وإذا كان بعض سارقي النفط يستبعدون مقاضاتهم ومحاسبتهم لعدم توافر أدلة، فهم مخطئون، إذ يكفي دليلا شريط فيديو أو شهادة أشخاص. وإذا تبنت الحكومة الجديدة القانون الحالي كما هو، يمكن بسهولة مساءلة أي شخص بحسب مبدأ «من أين لك هذا؟» الذي يقضي بأن يقوم المتهم، وليس المدعي العام، بتأمين الأدلة لإثبات براءته. والتهم في هذه الحال لا تقتصر على سرقة المال العام، بل قد تمتد لتشمل تكاليف تنظيف التلوث الذي سببه هذا الشخص، والذي قد يصل في بعض الأحيان إلى قيمة النفط المسروق بأضعاف.

أما على النطاق الشرعي، فالأمر مفروغ منه بعدما أصدرت «هيئة الشام الإسلامية» فتوى مرتين فيما يتعلق بموضوع السيطرة على آبار النفط وسرقته. وأوردت في فتواها الثانية «أن قيام بعض الكتائب أو الجهات الثورية ببيع الأملاك العامة من مثل الصوامع أو المصانع، أو بيع ما فيها من آلات أو معدات أو تخريبها، أو بيع منتجاتها من مثل النفط والقمح وغيره إلى خارج سورية مع حاجة الناس الماسة إليها، يعد من الخيانة والإفساد في الأرض الذي يستحق فاعله العقوبة الشديدة الرادعة لأمثاله، قطعا لدابر الفتنة والإفساد في الأرض، وحفاظا على موارد الدولة وثروات الأمة». وحضت الهيئة على «تكوين هيئات مستقلة عن الكتائب العسكرية، من أصحاب الوجاهة والعلماء والمحاكم الشرعيّة ومن العاملين في هذه المنشآت لإدارتها وتسييرها، حفاظا على مقدرات البلد وثرواتها من أن تضيع، أو يساء استخدامها». وجعلت الهيئة ذلك مشروطا بقولها: «أما آثار ذلك في البيئة والصحة، فتستدعي اتخاذ أقصى وسائل الحماية والحذر في عملية الاستخراج، والتعامل بالتصفية والتكرير، وما يحتاج إليه ذلك من الاستعانة بالخبراء والأخصائيين، دفعا للضرر الحاصل منها، ووقاية لمستقبل البلاد والعباد».

إن مستقبل سورية النفطي رهن سارقي النفط المعتدين على الحقين العام والخاص، والمخالفين للأعراف الاجتماعية، والقانون والشرع. وإذا لم يوضع حد لهذا «الإجرام» فإن مستقبل النفط الموعود سيتأخر بضعة عقود. وقد لا يحتاج الأمر إلى تدخل لإنهاء المشكلة، لأن النفط بسمومه وإشعاعاته قد ينهي حياة سارقي النفط قبل أي تدخل.

رؤية جماعة الإخوان المسلمين لسورية المستقبل

النظام الاقتصادي - 1

يمر الاقتصاد العالمي المعاصر بأزمة خانقة، سواء على صعيد النظم والنظريات أم على صعيد الواقع العملي لاقتصاد السوق. والنظام الاقتصادي الإسلامي يمتلك بقدراته المكنونة والمتميزة الحلول لأزمة الاقتصاد المعاصر قطرية كانت أو دولية، محلية أو عامة. إن الإسلام يقدم ضمن منظومته القواعد العامة لنظام اقتصادي متكامل، تؤلف فيه الشريعة الإسلامية، وأخلاقيات السلوك الإسلامي الحضاري، الإطار العام لآلية السوق، مع الاعتراف بواقع المسلمين الاقتصادي المتخلف، النظام الاقتصادي الإسلامي بقواعده ليس تعديلا في النظام الاقتصادي الرأسمالي، ولا بديلا عن إخفاق النظام الاشتراكي، أو عن رأسمالية الدولة، أو دولة «الرفاهية»؛ إنما هو نظام أصيل بقواعده، ينطلق من شريعة سماوية تؤلف دستورا للحياة ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

إن النظام الاقتصادي الإسلامي يحاكي متطلبات العصر، ويستجيب إليها بمرونة، وهو في الوقت نفسه بعيد عن استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، لأنه يزاوج في اتخاذ القرارات الاقتصادية بين متطلبات السوق، والمتطلبات الاجتماعية والأخلاقية. إذا كان ثمة تقصير في جلاء ملامح الصورة لهذا النظام، فإن مرجع ذلك يعود إلى تقصير حركة الفقه الإسلامي المعاصر في إعادة اكتشاف سمات النظام الاقتصادي ومزاياه وإيجابياته، وقدراته الحركية على التصدي للأزمات والمشكلات الاقتصادية بكفاءة عالية.

لقد رأى كثيرون في انهيار النظام الاشتراكي، انتصارا مطلقا للرأسمالية والليبرالية، ورأوا في هذا الانتصار الظرفي آية التاريخ! ولم يستطيعوا أن يستوعبوا وهم مغمورون بموجة المد الرأسمالي الليبرالي، أن حركة المد يتبعها جزر، وأن التقويم الكلي لمسيرة التاريخ لا تتعلق بفقه اللحظة.

إن سقوط النظام الاشتراكي، لأسباب داخلية وخارجية، وهو الذي قام على أسباب مسوغة من عيوب الرأسمالية، لا يعطي النظام الرأسمالي شهادة حسن سلوك، لأن ساحة الفكر والفقه الإنسانيين ليست مقصورة على ثنائية رأسمالية أو اشتراكية وفردية أو جماعية؛ ففي حضارات الأمم وثقافات الشعوب، أسس كامنة جديرة بالإبراز والتوضيح لإيجاد الحلول لمشكلات الإنسان.

لقد أفرزت الحضارة الغربية أربع عقائد أو تجارب اقتصادية رئيسية خلال القرون الثلاثة الماضية: الرأسمالية، والاشتراكية، والفاشية القومية وأخيرا دولة الرفاهية. وتقوم جميعها على خلفية النظرة الغربية للكون والحياة والإنسان، التي تتشبث بأن الدين والقيم لا يمتان بصلة إلى قضايا الإنسان السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وأن السلوك الإنساني العام هو ضرب من السلوك الحيواني في السعي إلى الإشباع، وأن سلوك الإنسان الاقتصادي تحكمه آلية السوق المجردة من كل بعد أخلاقي، وبعيدا عن أية منظومة للعلاقات الإنسانية أو الاجتماعية.

فالرأسمالية أقامت بنيانا على أساس الاقتصاد الحر، غير المقيد، والمعتمد على حافز الربح وآلية السوق. والاشتراكية نشدت السعادة والعدالة من خلال المشاريع العامة، والحوافز الاجتماعية، والاقتصاد الآمر القائم على أساس التخطيط المركزي. وتتمثل في القومية الفاشية مزيج متميز لكل من الرأسمالية والاشتراكية، مما أدى إلى نشوء رأسمالية الدولة المتوجهة إلى التوسع السياسي والمغامرات العسكرية. أما دولة الرفاهية فقامت على أساس نظام الاقتصاد المختلط، وهو شكل من أشكال الرأسمالية ممزوج بشيء من الرأفة الاجتماعية.

إلا أنه على الرغم من الإنجازات الجديرة بالتنويه في بعض الحالات المحددة، فإن هذه التجارب على المسرح الاقتصادي أخفقت في حل المشاكل الاقتصادية الرئيسية التي تعاني منها البشرية. بل إن هذه المشكلات تزداد مع التطور المنحرف إلا تفاقما وتعقيدا، فسرطان الفقر كما التصحر، مازال يكتسح أعدادا أكبر من بني البشر، حيث تنتشر المجاعات والأمراض، بينما يبتلع غول البطالة مزيدا من الملايين العاطلين عن العمل، ويهوي بهم عن منصة الإنتاج إلى قاع الحياة. وتبقى المعضلة الاقتصادية العالمية أشد خطرا على الحضارة الإنسانية من السرطان والإيدز؛ فحين تقدم ماكينة الإنتاج العالمي لبعض الناس مزيدا من سلع الرفاهية لإطفاء نهمتهم التي لا تشبع؛ فإنها تفعل ذلك بطحن أجساد بشر يعانون من الجوع والعري والمرض في هذا العالم.

آفاق تاريخية

الجمعيات التى سبقت ظهور الإخوان المسلمين - الحلقة 5

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة :
لقد كان لـ «دار الأنصار» في «دير الزور» دور كبير في مجال الدعوة الإسلامية لأنها كانت مسؤولة عن بقعة واسعة من سورية، أنشئت جمعية دار الأنصار في مطلع الأربعينيات عام ١٩٤١، وكان أول رئيس لها الشيخ «عبد الرزاق بن الشيخ حسين رمضان»، ثم أسندت رئاسة الجمعية بعده إلى الدكتور «حسن هويدي»، لتضيف اسم «شباب محمد» إلى اسم دار الأنصار أسوة بما حدث في الجمعيات الإسلامية الأخرى في المحافظات السورية، وكان من أهم نشاطاتها الاهتمام بنشر الدعوة بالوعظ والإرشاد ، والوقوف على حاجات الفقراء والمساكين، والأنشطة الرياضية، والمساجد وإعادة إحيائها.

جمعية الشبان المسلمين في اللاذقية :

تحرك ذوو الغيرة الدينية في اللاذقية كبرى مدن الساحل السوري للدفاع عن الإسلام والدعوة إلى الله، وإرشاد الناس إلى الخير، وحث المواطنين على العودة إلى رحاب الإسلام، والالتزام بأحكامه وآدابه، ومنذ وقت مبكر ظهرت حركة إسلامية دعا إليها «عز الدين القسام» في عام ١٩١١، ضمت إلى صفوفها عددا من الشخصيات الإسلامية أمثال الشيخ «مصطفى ضاما»، والشيخ «محمد أديب القسام»، والشيخ «يعقوب آغا»، والشيخ «محمد حاج إبراهيم»، و«محمد المثبوت»، و«أحمد إدريس»، وغيرهم. وكان من إنجازاتها الوطنية _مضافة إلى دعوتها المواطنين إلى التمسك بالإسلام_ تعبئة الجمهور من أجل الدفاع عن «ليبيا» ضد الغزو الإيطالي، وتجنيد الشباب للتطوع والسفر إلى طرابلس الغرب لمشاركة الليبيين في جهادهم ضد الغزاة عبر ميناء الإسكندرون، لولا أن الاتحاديين خذلوهم ونكثوا بوعودهم لهم بتسهيل سفرهم، فعادوا إلى اللاذقية وكانوا زهاء مائة مجاهد .

وعندما احتلت «فرنسا» سورية وفرضت عليها الانتداب كان عز الدين القسام على رأس الرافضين للاحتلال، والمقاومين إياه، فتعرض لمضايقات اضطرته إلى النزوح من بلدته «جبلة» والانتقال إلى «الحفة»، وهناك حمل السلاح في وجه الفرنسيين المستعمرين، فقصف الفرنسيون بالطائرة القرية التي وصل إليها وحكم عليه بالإعدام، فتوجه إلى فلسطين، واستقر في مدينة حيفا، وأسس فيها حركة المقاومة المسلحة ضد الانتداب البريطاني والهجرة الصهيونية.

> **في مطلع الأربعينيات ظهرت في اللاذقية جمعيات إسلامية من مثل «جمعية مكارم الأخلاق» وغيرها لم يكتب لها الاستمرار، ومع عودة الأستاذ «محمد المبارك» من باريس أنشأ جمعية إسلامية في مدينة اللاذقية في مطلع الأربعينيات من القرن الماضي حملت اسم «جمعية الشبان المسلمين»، وهو اسم الجمعية التي كان المبارك من أبرز مؤسسيها في دمشق.**

> **ملأت جمعية الشبان المسلمين في اللاذقية وفي مدن الساحل فراغا كبيرا في حقل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فلقيت قبولا كبيرا لدى المواطنين بما بذلته من أنشطة ثقافية.**

وتناوب على رئاسة مركز الشبان المسلمين في اللاذقية شيوخ فضلاء وشخصيات مرموقة ذات سمعة طيبة وذكر حسن، منهم :

١- الشيخ «صلاح الأزهري» خريج الأزهر وزميل الشيخ «محمد الحامد» والشيخ «محمد علي المراد» اللذين جمعتهما إلى الشيخ صلاح الدراسة في الأزهر، ثم المصاهرة مع آل المراد.

٢- التاجر الكبير أحد وجهاء مدينة اللاذقية «بدر الدين سعيد» والد الأخ «عدنان سعيد» حفظه الله.

٣- «عبد الرحمن الصوفي» المهندس الزراعي ورئيس دائرة الزراعة في مدينة اللاذقية، وهو من أوائل المؤسسين للجمعية ولحركة الإخوان المسلمين فيما بعد، وقد تولى -رحمه الله- رئاسة المركز أكثر من مرة، وكان بجانبه في الإدارة، الإخوة :»سمير الصوفي»، و»جمال المفتي»، رحمهما الله.

٤- الأستاذ المحامي اللامع «عبد الله محمودي».

٥- الأستاذ «محمد المجذوب» الأديب الكبير والشاعر المرموق، وأحد رجال الرعيل الأول في العمل الإسلامي في مدن الساحل السوري، وكانت نشأته الأولى في مدينة «طرطوس»، ثم انتقل إلى اللاذقية وترأس مركز الجمعية فيها، ثم انتقل إلى المدينة المنورة وأمضى بقية حياته بجوار مسجدها النبوي، وكان يسكن في مواجهة مسجد قباء، ثم عاد إلى وطنه، وأدركته المنية في مدينة اللاذقية، رحمه الله ورحم إخوانه رحمة واسعة وأدخلهم في رحاب عفوه ونعيمه.

أسس مركز اللاذقية فروعا في المحافظة وفي مدن الساحل، منها: فرع جبلة برئاسة الأخ» محمد بدرة»، وكان الفاعل الحقيقي في هذا الفرع الشيخ» محمد أديب القسام»، وفرع الحفة برئاسة «عبد الباقي الشريقي» يعاونه «محمد الصباغ»، وأنشأ المركز فرعا في منطقة الجنجيل برئاسة الشيخ «أحمد شاكوش» خطيب جامع الجنجيل رحمه الله، وكان من أبرز فروع اللاذقية فرع بانياس برئاسة الشيخ التقي الورع «عبد الستار عيروط» يعضده ويشد من أزره الأخ الشيخ الصالح «مصطفى الأعسر» رحمة الله عليهم جميعا. من أهم الأعمال والأنشطة التي اضطلعت بها جمعية الشبان في اللاذقية إنشاء جمعية البر والخدمات الاجتماعية التي كانت تعنى بالأسر الفقيرة والشؤون الاجتماعية، وتأسيس ناد رياضي اهتم بتدريب الشباب على الفنون الرياضية، ولاسيما المصارعة والملاكمة. كما أنشأت الجمعية في اللاذقية مدرسة خاصة بهم، ومن الأسماء التي شاركت في التأسيس والنشاط والأعمال الدعوية في تلك الآونة وما أعقبها الإخوة: «علي الحاج بكري»، و»عدنان قواف»، و»نبيل الطويل».

كتاب عدنان سعد الدين
مذكرات وذكريات

فقه الثورة

حول نية المجاهد في سورية

لجنة الفتوى في رابطة العلماء السوريين

سؤال:
ما النية التي يجب أن يستحضرها المجاهد في قتاله النظام السوري؟

نص الجواب:
يجب على المجاهد أن يستحضر نية الجهاد في سبيل الله تعالى وذلك إعلاء للدين ونصرة لكلمة المسلمين؛ فقد نص الفقهاء رحمهم الله على أن الخروج على النظام الكافر واجب على القادر وهو جهاد في سبيل الله تعالى، فمن ذلك ما جاء في كتاب «الروضة الندية»: «وبالجملة، فإذا كفر الخليفة بإنكار ضروري من ضروريات الدين حل قتاله، بل وجب، وإلا فلا، وذلك لأنه حينئذ فاتت مصلحة نصبه بل يخاف مفسدته على القوم، فكان قتاله من الجهاد في سبيل الله».

قالوا

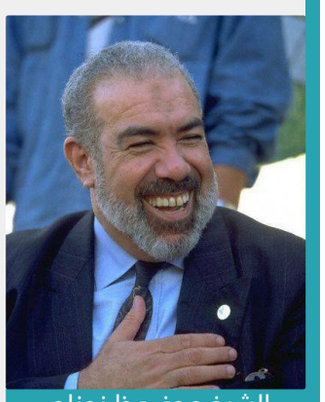

الشيخ محفوظ نحناح

أدب المؤمن بين يدي الله تعالى يكون بجمع الهم وسكون الجوارح وقلة الاعتراض وحسن الخلق ودوام الذكر وتنزيه الفكر وسكون القلب وتعظيم الرب وإخلاص العمل وصدق القول.

تربية وتهذيب

لا تعذبوهن مرتين

بقلم مجاهد ديرانية

يا أيها الشرفاء الأحرار: أقسمت عليكم أن تقرؤوا هذه المقالة وأن تفتحوا لها قلوبكم وعقولكم، إني محاججكم بها يوم القيامة. يا رجال سوريا الكرام: لقد ثرتم على النظام المجرم الأفاك في سبيل الحرية والكرامة، ثرتم للقضاء على الظلم الذي هو أبشع ما يمكن أن يصيب إنسانا من إنسان، فأعيذكم بالله أن تكونوا ظالمين.

لقد علمنا أن الذين حملوا عبء هذه الثورة المباركة هم أهل سوريا الأبطال من الأمصار كلها، فلم يستأثر بها أهل منطقة بعينها ولا نهضت بها مدينة من دون غيرها؛ ومن الأعمار كلها، فلم تقتصر المشاركة على الشبان من دون الشيوخ أو على الصغار من دون الكبار؛ ومن الجنسين معا، فاشترك فيها وتحمل أذاها الذكور والإناث، الرجال والنساء والشابات والشبان على السواء.

أيجوز في قانون العدالة أن ينفرد أهل مدينة من المدن بالذكر والفخر وأهل سوريا قد ضحوا من أجل الثورة جميعا ودفعوا الثمن مشتركين؟ لا يجوز، لن تسمحوا بذلك. أيجوز أن يدعي لأنفسهم الفضل كهول الثورة من دون شبانها أو الصغار من دون الكبار؟ لا يجوز، لن تسمحوا بذلك. أيجوز أن يرفع ويكرم الرجال وتوضع وتمتهن النساء؟ لا يجوز، لن تسمحوا بذلك.

فما لكم إذا اعتقل الرجل عاد بالحفاوة والتكريم وصار الاعتقال شرفا له وكلل بالغار، وإذا اعتقلت المرأة خرجت بالمهانة والاحتقار وصار الاعتقال سبة لها ووسمت بالعار؟ أما اشتركا في العذاب ودفع كلاهما الثمن الغالي ليعيش حرا كريما شعب سوريا الكريم العظيم؟ ألستم تظلمون بهذا الحكم أخواتنا وبناتنا اللائي خاطرن بأنفسهن وبحريتهن وبكرامتهن لتعيشوا أحرارا مكرمين؟! أعيذكم بالله أن تكونوا ظالمين.

إن الرجال والنساء معرضون في سجون الطغاة إلى ما يخطر بالبال وما لا يخطر من أصناف القهر والعذاب، سمعنا عنها كثيرا وربما لم نسمع بأكثرها؛ من ضرب وجلد وتعليق وصعق بالكهرباء، وصولا إلى التعرية والاغتصاب. والرجال والنساء معرضون إلى أنواع الأذى كلها، حينما يجتاح المجرمون المدن ويحتلون بيوت الناس، وصولا إلى الذبح والاغتصاب.

هل هو أمر اختاروه لأنفسهم أم أنه عذاب ابتلوا به من غير ذنب أو اختيار؟ فكيف يلام أحد على ما ليس له فيه يد وكيف يعاقب على ما جرت به الأقدار؟ لو أن رجلا صحب زوجته ذات يوم في سيارته ففجأته سيارة مسرعة وصدمته من جنب فأصيبت زوجته وكسرت أضلاعها، هل يلومها ويرميها في الطريق عقابا لها على إصابتها، أم يسرع بها إلى أقرب مستشفى لعلاجها مما بها؟

إن صحبتك لزوجتك في سيارتك في رحلة عابرة هي جزء صغير من صحبتك لها في رحلة الحياة الطويلة، وفي الرحلة كلها -بالجزء الصغير منها وبالجزء الكبير -أنت مسؤول عن حمايتها ورعايتها، فلا ينتظر منك أن تتخلى عنها لو أصابها مكروه، ولا يعقل أن تلقي باللائمة عليها فيما لا طاقة لها به ولا مسؤولية لها عنه؛ لا يصنع ذلك كريم، وكلما زاد المكروه وكبر المصاب زاد ما ينبغي عليك تقديمه من عون ورعاية وعاطفة واهتمام.

لقد سمعت عن رجال يمتهنون نساءهم إذا اعتقلت النساء أو اعتدي عليهن، بل إنهم يعاقبونهن بالهجر أو الطلاق! سمعت ذلك أول مرة قريبا من شهر الثورة الثالث حينما نشرت هذه القصص المؤلمة أول ما نشرت، وكان منها قصة سيدة فاضلة تعمل لتساعد زوجها في أعباء الحياة، اختطفت واعتدي عليها ثم تركت، فطلقها الزوج وأعادها إلى أهلها. لماذا ويحك يا ناكر الجميل؟ لقد حملتها عبئا على عبء، أخرجتها أولا من خدرها لتعمل العمل الذي أنت أحق به، فلما أصابها ما أصابها مما لا يد لها فيه نبذتها وأنكرتها؛ عذبتها مرتين، ولا يصنع ذلك كريم.

ثم ما زلت أسمع من بعد أمثالا لهذه القصة المؤلمة، أسمع عن أزواج وآباء يعاقبون الزوجات والبنات كلما اعتقلن أو اعتدي عليهن، فلا والله لم أر في الناس أسوأ من أولئك الآباء والأزواج. لقد خلق الله المرأة ضعيفة لتعيش في كنف مخلوق قوي يكرمها ويحميها من مخاطر الحياة، فلم يكف أولئك الرجال أن فرطوا في واجبهم وعجزوا عن حماية نسائهم، بل راحوا يحملون النساء وزرهم ويحاسبونهن على تقصيرهم.

يا أيها الرجل الظالم: لو أنك دافعت عن امرأتك لما أصابها أذى. ولن ألومك فأحملك ما لا طاقة لك به لأنني أعلم أنك لو استطعت أن تدافع عنها وتدفع عنها الأذى لفعلت، لا ألومك على ضعفك ولكن ألومك على لومك لمخلوق هو أضعف منك، وألومك على تحميلك له ما عجزت أنت عن حمله. كيف يسمح لك ضميرك أن تحمل بنتك أو زوجتك مسؤولية اغتصابها فتعاقبها وكأنها زانية؟ كيف تسمح لك رجولتك أن تطالبها بالدفاع عن نفسها وهي الضعيفة بعدما فشلت في الدفاع عنها وأنت القوي؟ كيف تقبلون هذا الظلم على أنفسكم يا أيها الرجال؟ أعيذكم بالله أن تكونوا ظالمين.

ما بال رجال إذا اعتدى الوحوش المجرمون على البنت من بناتهم أو الزوجة من زوجاتهم احتقروها واضطهدوها ونبذوها وآذوها وكأنها ارتكبت جرما من أشنع الجرائم. أقسم بالله لو كانت بنتي التي أصابها هذا المصاب الجلل أو زوجتي لوضعتها في عيني وبذلت لها نفسي، ولما ادخرت جهدا مما يملكه البشر إلا وبذلته لأعافيها من الكارثة التي أصابتها.

إن المودة والرحمة التي ألقاها الله بين الزوجين وربط بها قلبيهما أكرم على الله من أن يكسرها مجرم حقير بجريمة نكراء، فكيف يسمح زوج لنفسه أن يصطف مع الجاني فيعذب زوجته فوق ما بها من عذاب؟ أما العاطفة التي يحملها الأب في قلبه لبناته فإنها من أرق وأنبل العواطف في الوجود، فكيف يهون على أب أن يعذب بناته فوق ما بهن من عذاب، بل كيف يمكن أن تصل به القسوة وتحجر القلب لدرجة أن يقتلهن لينقذ شرفه المزعوم؟ أجاهلية من بعد إسلام؟ «وإذا الموؤودة سئلت: بأي ذنب قتلت». لا والله لا ينقذ أحد شرفه بقتل ضحية من ضحايا الاغتصاب، سواء أكانت زوجة أم أختا أم بنتا من البنات، بل إنه يفقد -بهذا الفعل الأثيم- الشرف والرجولة والدين، وإنه ليغضب -بهذه الجريمة الفظيعة- رب العالمين.

ضحايا الاعتداء -من النساء الكبيرات ومن البنات الصغيرات على السواء- يحتجن إلى ثلاثة أنواع من العلاج؛ أولها وأهمها لا يقدمه إلا الأهل المقربون، وهو الاحتواء والقبول والتعاطف، وهذا العلاج يبدأ من يوم المحنة الأول ويستمر ما بقيت آثار الصدمة، والعلاج الثاني يقدمه معالجون محترفون «أو بالأحرى معالجات محترفات» من أهل الطب النفسي والعلاج النفسي، ولكن يغلب على الظن ألا يكون متيسرا قبل سقوط النظام. العلاج الثالث خاص باللائي يتسبب الاعتداء عليهن بالحمل، وهؤلاء لا بد من حل مشكلتهن حلا معجلا يشترك فيه الأطباء والعلماء. العلماء مطالبون بإصدار فتوى تعتمد على أوسع الأقوال المعتمدة في المسألة عند أهل العلم، وهو جواز الإسقاط قبل نهاية أربعة أشهر من الحمل، ولو أمكن إصدار فتوى بالإجهاض مطلقا (ولو بعد أربعة) فهي خير وأفضل. والأطباء مطالبون بإجهاض الحوامل سفاحا من ضحايا الاعتداء حتى لا يعانين معاناة العمر الطويل، فيكفيهن ما عانين من بشاعة الجريمة وأهوال الاعتداء.

العلاج السابق هو العلاج النفسي والعضوي، لكن المشكلة أكبر من ذلك، إنها مشكلة اجتماعية كبيرة تحتاج إلى علاج اجتماعي شامل. لقد عاث المجرمون في أرض سوريا الفساد وعمت جرائمهم حتى بلغت عددا كبيرا، فإذا انجلت الغمة غدا بسقوط النظام فسوف نجد في البلاد مشكلة عظيمة تحتاج إلى علاج حاسم: مشكلة الفتيات الصغيرات اللاتي اعتدي عليهن، ومثلهن النساء اللائي صارت مصيبة الواحدة منهن مصيبتين بفقد الزوج الذي اغتاله المجرمون.

الفتاة الشريفة العفيفة التي عدا عليها الوحوش تظل عفيفة شريفة مهما أصابها، ومن قذفها في عرضها فعليه لعنة الله. ليس الذي يتجرأ على توزيع اللعنات كاتب هذا المقال، بل رب العالمين الذي هدد وأوعد فقال: «إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة»، فما علينا أن نلعنه في الدنيا، وعليه في الآخرة لعنة الله؟ وأكثر من ذلك: «ولهم عذاب عظيم». من يجرؤ على تحدي الله ومن يحتمل عذابه العظيم؟

إنما هن بناتنا وأخواتنا، مؤمنات طيبات، والله -تبارك وتعالى- حكم من عليائه: «الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات»، هذا هو العلاج وهذا هو الدواء. إن في شبان الثورة ورجالها من يشترك في المحنة مع ضحايا الاغتصاب من المؤمنات الطيبات، ولاسيما من جرب الاعتقال وعرف ما يلقاه المرء -مضطرا- من هوان، فلعله يرتضي لغيره ما ارتضاه لنفسه من الصبر على المهانة واحتمال الأذى. الشبان الصادقون المخلصون فيهم من هو مستعد للزواج بأولئك الفتيات، ولكن الأمر يحتاج إلى تنظيم وإلى كتمان، للمحافظة على كرامة الفتيات وعلى مستقبل العائلات التي ستنشأ من ارتباطهن بالراغبين من الشبان.

أقترح أن تشكل لجنة خاصة في كل حي وقرية من القرى والأحياء المنكوبة، لجنة تضم عددا قليلا من أهل الوجاهة من الكهول ممن يعرفون بالدين والصلاح، ومعهم إمام الحي أو القرية إذا كان من الصالحين ولم يكن من علماء السلطان. هذه اللجنة تحتفظ بقائمة سرية تضم ضحايا الاغتصاب من فتيات الحي أو فتيات القرية، وهي مسؤولة عن تزويجهن بمن يوافق من شباب المنطقة على الاقتران بهن. والشرط أن يظهر الزواج للعامة زواجا عاديا بحفل ومهر مما يكون في كل زواج، وأن يتعهد الشاب أمام لجنة الوجهاء بأن يحسن إلى زوجته وأن يعاملها معاملة الزوجة الكريمة، وألا تكون محنتها سببا للانتقاص منها، لا من قبله ولا من قبل أهله، في أي يوم من الأيام.

وإني لأعلم أن الذين سيقرؤون هذه المقالة هم أقل الناس حاجة إليها وأن الذين يحتاجون إلى قراءتها لن يقرؤوها، فإن قراء المقالات ومتابعي المواقع والمنتديات هم جمهور الثورة الواعي وهم الأرقى ثقافة وفكرا في المجتمع، وهؤلاء لا يتصور أن يبلغ بهم الجهل درجة معاقبة المرأة على ذنب لم ترتكبه، بل أظن أنهم سبقوني في تصور المشكلة وتصور الحلول. هؤلاء يمكنهم المساعدة بنشر الفكرة، وليحاولوا أن يقنعوا بها من يرون به حاجة إليها. ولعل الحاجة إلى هذه الأفكار أشد في القرى والأرياف منها في المدن. وقد فكرت فوجدت أن أقدر الناس على التأثير والتغيير في القرى هم الخطباء وأئمة الجوامع، فعسى أن يوصلها إليهم من يستطيع من القراء، لعلهم إذا وصلتهم أن ينشروها وأن يقنعوا بها الناس.

إخواني الأفاضل: إن الأمر الذي تحدثت عنه في هذه المقالة جلل خطير وينبغي علاجه بلا تأخير، وهو أكبر مني بكثير، فإن صوتي ضعيف وتأثيري في الناس محدود، ولا أجد من يستطيع حمل الأمانة ومعالجة الكارثة إلا السادة العلماء الأفاضل، ابتداء بعلماء الشام الكرام، ولاسيما علماء المناطق المنكوبة في حمص وإدلب وسواهما، ومن ورائهم علماء الأمة الكبار في العالم الإسلامي كله. فأرجو ممن يقرأ هذه المقالة وله بالعلماء الكرام صلة أن يوصلها إليهم، وأرجو منهم أن يجتهدوا في علاج المشكلة على الوجه الأصوب والأقرب إلى تحقيق العدل والإحسان، وهما من أساسيات عمارة الأرض ومن مقاصد الشريعة الكبرى في الإسلام. إنما أنا مبلغ، اللهم اشهد بأني قد بلغت، واشهدوا يا أيها القراء الكرام.

قصة شهيد

الثنائـي الرائـع حـوري ونـور: أنشـدا معـاً ورحـلا معـاً

إعداد يزن الحمصي

الثنائي «حـوري» و«نور» من منشـدي الثورة السـورية فـي محافظة حمص، كانـا مـن أوائـل المتظاهريـن على الرغـم من صعوبة التظاهـر في حيهم «بـاب تدمر» لاتصاله بالأحيـاء المؤيدة للنظـام، وعلـى الرغـم مـن الحاجز الأمنـي الـذي كان بجـواره - يـروى عنهما العجب- فكانا يتسـللان لسـاحة التظاهـر بمثـل كثيـر مـن الشـبان ليحيـوا التظاهـرات الثورية، ويشـعلوا فيهـا الحماس والشـجاعة.

المنشـد أو «العديـد» البطـل حوري، همة فـي القمم لا تعرف البـرود، تخاله يطير لا يلمس الأرض، يسـعى دائما لا يهدأ، يغنـي بمرح الشـباب بفرح بأمل لا ينضـب، يسـعد الآخرين مـن حوله، شـاب تميـز بالدعابـة والمـرح، بوجه بشوش مشـرق مع ابتسـامة لا تفارق محيـاه فهو اسـم على مسـمى، حوري باسـمه وشـكله وحوري بجماله وروحه. كان يكتـب الأناشـيد والأهازيج الثورية بـلا توقـف يطيـر مـن حي إلـى حي ليشـارك بتظاهراته. تشـهد لـه أحياء بـاب تدمـر، وبـاب التركمـان، وبـاب الدريب وحارات حمص العدية، وتشـهد لـه أزقة شـوارعها وصـدى صوته في حجـارة جدرانهـا، فكـم شـارك فـي تظاهرات مـازال صـدى صوته يصدح مـن ركام وحطـام حجارتهـا وبيوتها.

سئل مرة: ألا تمل التظاهر!؟

أجـاب ولمعـة فـي عينيـه: فـي أول تظاهـرة لي أقسـمت مـع إخوتي على الاسـتمرار فـي الثـورة والتظاهر حتى نيـل حريتنـا وآخر قطـرة مـن دمنا، خطفـوا أهلـي، إخوتـي، أبـي، أمـي عندما كنـت في مظاهـرة، ولأجل هذا لـن أتوقف عـن المظاهرات، وسـأبقى أنـادي وأهتـف بالاحتجاجـات، وهـذا فر حي .

خـرج أهل حـوري بعـد طـول انتظار وتعذيـب مرير، أرادوا المغادرة والسـفر خارج مدينـة حمص، ولكنـه أصر على البقاء.

وعندمـا رزحـت حمص تحـت الحصار وتوقفت المظاهرات السـلمية نوعا ما، عملا فـي المجـال الطبي والإسـعافي فكانا يتنقـلان من حي لآخر ليكشـفا على المصـابين والمرضـى ومن مشـفى ميداني لآخـر لينقـلا بعض المـواد الطبية والأدوية.

عمـلا مـع مجموعة قليـلة من شـباب حيهم على تنسـيق التظاهرات وإنشـاء المشـفى الميداني فـي الحي. بعد إصابـة بعـض أصدقائهم سـعيا مسـعفين ومنشـدين يرسـمان الأمل ويحفـزان علـى العمـل، شـاركا معا فـي كل خطـوة، فقـد كانـا يتناوبان بالأنشـودة الواحـدة لـكل شـخص منهـم شـطر، يبدعـان مـع بعضهم أجمـل قصص البسـالة، عرفهـم الكل بنخوتهمـا وأخلاقهـما العاليـة وسـرعة بديهتهما وكم أتحفا الجماهير مـن المتـظاهرين بارتجـال الكلمات و ا لقصا ئد .

كانت كلـمة حوري الدائمة أريـد الشهـادة فادعوا لي ربـي أن يرزقني إياهـا، صـدق الكلام والطلـب وأخلص لربـه فنـال مـا أراد، بعد حصـار دام شـهورا طويلـة ذاق فيهـا أهل حمص مـرارة الصبـر، فاستشـهد فـي يوم صيامـه وأدمى قلـوب كل مـن عرفه، لأن متظاهري حمص لن ينسـوا حسـه وأ ناشيده .

صديـق عمـره «محمد نور باشـا» كان يضـيء درب المتظاهريـن بوجـوده، يشـعل السـاحة بحماسـه ويزيل الهم بكلماتـه، ويبعث النشـاط والحيوية في الساحات والشـوارع، وكأنه فريق كامل من الرجـال، أبـدع فـي ذوق الكلمات وتنميقهـا كان فـي «المحوربـات» فنانا تشـكيليا لا ينقطع عنـه الإلهام، كـم خاطـر بروحه مـن أجـل لافتات يحضرهـا من حـي إلى آخـر أو يخطها مـع أصدقائـه فـي منزلـه غيـر آبه للمتربصيـن من المخبرين والشـبيحة، مـع أن بيتـه يبعـد بضع متـرات عن حاجـز ومعقل الشـبيحة. مشـى مصرا علـى دربه ليكـون نورا يضـيء الدرب لإخوانـه مـن بعده.

بعـد مـدة قصيـرة مـن فـراق أخيه حـوري، وصل إلـى المكان الـذي واعد فيـه أحـد الأصدقـاء في الطـرق كان يتلـو ويرتـل بعـض الآيـات بصـوت خافـت حنون.

وصـل إلـى المـكان الـذي واعـد فيه مـن سـيصحبه نحـو وجهتـه يلقـي السـلام وينشـده، ويقفـل البـاب علـى أفـكاره وينهـي على عجـل ما بدأه مـن تراتيـل، وينطلـق وصاحبه إلـى مـكان آخـر وتبـدأ الحكايـة. رحمهمـا اللّه وتقبلهمـا مـن الشـهداء والصالحيـن، فقد كانا رفقـاء في الدنيا وفـي الآخرة.

رحـل المنشـدان البطـلان الثنائـي «حـوري» و«نـور»، ومـازال صـدى صوتيهمـا يملأ سـماء حمص، ويشـق طريـق أمل أخضـر مزهر بيـن ضباب دخـان القصـف والدمار، ليعـرج صوتا عذبـا، وترنيمـات خالدة مـع روحيهما الطاهرتين، ليضج صـدى هتافهما في الفضـاء الرحب الفسـيح.

ماذا يفعل أعداء مصر بمرسيها؟ إن قتله شهادة وريادة ووقود ثورة، وإن الإفراج عنه نصر لا يستطيعون تحمل نتائجه.

كانا يتناوبان بالأنشودة الواحدة لكل شخص منهم شطر، يبدعان مع بعضهم أجمل قصص البسالة، عرفهم الكل بنخوتهما وأخلاقهما العالية وسرعة بديهتهما وكم أتحفا الجماهير من المتظاهرين بارتجال الكلمات والقصائد.

مشاريع ثورية

جمعية التيسـير الخيرية

إعداد أحمد شوك

من نحـن :

هيئـة خيريـة غيـر حكوميـة تأسسـت سـنة: ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣ م، مقرهـا فـي جامـع «التيسـير» الكائـن فـي بلـدة: كللي ـ الحـي الجنوبـي «طريـق كفتيـن». وهـي سـتعمل فـي الظـروف الراهنـة علـى تقديـم المسـاعدات للمحتاجيـن، والمعوزيـن فـي عمـوم ريـف إدلـب الشـمالي، وحلـب الغربـي، بغـض النظـر عـن اللـون، أو الجنـس، أو الديـن، أو المذهـب، أو العـرق، أو الانتمـاء السياسـي، أو الفكـري؛ فسـعادة الإنسـان بوصفـه إنسـانا هـي غايتنـا، وهدفنـا.

وسـتعمل لاحقا فـي مجـالات التنمية المسـتدامة، ومحاربـة الفقـر، وإغاثة المنكوبيـن فـي حـالات الطـوارئ، وهـي واحـدة مـن مجمـوع الهيئـات الخيريـة فـي عمـوم المنطقـة، وهـي لا تزاحـم أحـدا، ولا تلغـي موجـودا سبـقها فـي تقديـم الخير للناس.

رؤيتـنا :

نمـوذج المؤسسـة الإسـلامية الرائدة والمتميـزة، التـي تجمع بيـن التأصيل والإبـداع، والاحترافيـة فـي مجـال التنميـة، والمسـاعدات الإنسـانية.

رسالتنـــا :

دعـم قـدرات أكثـر الفئـات احتياجا؛ لتحقيـق الكرامـة الإنسـانية، والعدالة الاجتماعيـة، بالتعـاون مـع الشـركاء الذيـن لا يتعـذر عليهـم الوصـول للمحتاجين، شـعارنا «الـدال على الخير كفاعلـه».

نشـاطاتنا :

حددت جمعية التيسـير الخيرية مجالات عملها فـي المرحلـة القادمـة بصورة رئيسـية، ومنتظمـة فـي الجوانـب الثلاثـة الآتية:

١ـ مشروع كفالة اليتيم.

٢ـ مشـروع بنـاء المصليات والمسـاجد ا لصغير ة .

٣ـ مشـروع الرعايـة الصحية «بحسـب الحاجـة الملحة».

هـذا إلـى جانـب مشـاريع يقتضيهـا الوقـت والزمـان، مـن مثل مشـروع الأضاحـي لموسـم ١٤٣٤هـ، وأيضا مشـروع دفء الشـتاء المتوقـع لعـام ٢٠١٤؛ حيـث سـيتم توزيـع قسـائم مازوت علـى المحتاجين فـي المنطقة. التنمية والتدريب أيضا هما من أهداف جمعية التيسير الخيرية. بناء على هذا قامت بالتعاون مع خبير التنمية البشرية الدكتور «حمدي أبو الشامات» (أحد مؤسسي ملتقى البيت الدمشقي) بإقامة دورات عدة في مجال تنمية المهارات والقدرات للأفراد والجماعات التي تعمل لخدمة أهلنا، وذلك على مدى خمسة عشر يوما من شهر رمضان المبارك، وشمل الأمر مناطق عدة في ريف إدلب الشمالي، وحلب الغربي. وهناك عدد من الأفلام التوثيقية حول هذه الدورات على موقع الجمعية في صفحة الفيس بوك، وعلى شبكة الإنترنت.

لمـاذا جمعية التيسـير الخيـرية :

إن العمـل المؤسسـي أقـرب إلـى النجـاح مـن أي عمـل فـردي فـي المجـال نفسـه، وهـذا ينطبـق علـى العمـل التطوعـي؛ لأن التخطيـط طريـق السـلامة، للوصـول إلـى الأهـداف المرسـومة، والتنظيـم وسـيلة تجـاوز السـلبيات، وتحقـق الإيجابيـات، فالـذي يخطـط يعـرف أيـن يمضـي، وكيـف يسـير، ومتـى يصـل، والـذي ينظـم العمـل، فهـو مـن وضـع خطتـه علـى السـكة الصحيحـة، علـى وفـق المعطيـات، التـي تؤكـد فـي نهايـة المطـاف علـى أن هـذا العمـل يمضـي فـي الاتجـاه السـليم، ولا بـد مـن العثـرة، والكبـوة لازم الجـواد، والنبـوة مرافقـة للسـيف البتـار، ولكـن يبقـى العمـل الجماعـي، أقـل خطـأ مـن العمـل الفـردي، وبالموازيـن كلهـا، وبهـذا يصيـر صانـع طمأنينـة للمتبرعيـن، فالنـاس ملـت العمـل الفـردي، والمؤسسـة التـي ترتبـط بأشـخاص، ولاسـيما إذا كان بحجـم الحاصـل فـي سـورية، غيـر قابلـة للبقـاء، وغيـر صالحـة للاسـتمرار. والحاجة تتأكد أكثر، ومواجهة الحدث بما يستحق من تخطيط وتنظيم، بات من أهم الواجبات، التي لا يجوز التفريط بها «وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

يضاف إلـى هـذا أن كثيرا مـن العمل الفـردي، قد رافقته سـمعة سـيئة من بعـض من تعاطـف معهـم الناس في بدايـة الأمر، وتبين أن قسـما- وإن كان قليلا- ليـس على المسـتوى المطلوب فـي جانـب الأمانـة، مما حـدا ببعض المتبرعيـن أن يتريثـوا، فهـم يريدون أن يصـل مـا تجود بـه أنفسـهم إلى الجهات المعنيـة في الإغاثـة، ويبحثوا عـن مـلاذ آمـن، مـن خلالـه تصل أموالهـم إلى مسـتحقيها.

ومـن الأمـور التـي جعلـت العمـل الفـردي أو الشـخصي، غيـر موثـوق بـه فـي جانـب الإغاثـة، مـا حـدث نتيجـة ذلـك مـن أخطـاء قاتلـة وتبديـد للمـال، وعـدم معرفـة فـي ترتيـب الأولويـات، أو ضعـف فـي الوقـوف علـى مبـادئ العمـل بحقائقـه العلمـي، فضاعـت كثيـر مـن الأمـوال، بسـبب مثـل هـذه الاختـلالات، وفشـلت بعـض المشـاريع، بفعـل عوامـل النقـص المعرفـي لأصـول العمـل. وتسـأل أحدهـم: مـاذا صنعتـم بالملاييـن؟ فتأتيـك الإجابـة الصادمـة، ممـا لا مجـال لتفصيـل حقائقهـا فـي هـذه العجالـة، علـى الرغـم مـن أن كثيـرا منهـم طيبـون، ويريـدون الخيـر، وهنـا يكـون الفـارق بيـن عمـل الفـرد وعمـل الجماعـة، وهنـا يتضـح الفـرق بيـن العمـل المؤسسـي، والعمـل غيـر المؤسسـي، أو قـل العمـل العشـوائي أو العمـل الارتجالـي، وهـذه مصائـب كلهـا فـي عصـر لغتـه كلهـا قائمـة علـى البرمجـة، والمعلوماتيـة، والمراكـز البحثيـة، والمعامـل الطابخـة للقـرار.

والحمـد للّه أنـه قـد وجـد علـى السـاحة، كثيـر مـن المؤسسـات العاملـة علـى السـاحة، بلغـة الفهـم الصحيـح للعمـل، وبـدأت تعطـي ثمـارا، يراهـا القاصـي والدانـي، علـى امتـداد الوطـن الحبيـب سـورية، ومـا «جمعيـة التيسـير الخيريـة» فـي بلـدة «كللـي: إدلـب» سـوى أنمـوذج مـن هـذه النمـاذج الفاعلـة والعاملـة، التـي تسـعى جاهـدة إلـى خدمـة الإنسـان السـوري، وبغـض النظـر عـن جنسـه، ولونـه، ودينـه، وعرقـه، وطائفتـه؛ انطلاقـا مـن قولـه تعالـى: «ولقـد كرمنـا بنـي آدم».

وهـذا الأمـر يقتضـي مـن الداعمين، ولاسـيما الموسـرين منهـم، التعاون والمـؤازرة، لأن الحمـل يخـف بكثـرة حامليه؛ «ومن سـعى في حاجـة أخيه، سـعى اللّه فـي حاجته».

ثورات شقيقة

مصر وفزاعة إيران بعد ثورة يناير

بقلم فالح العنزي

فـي متابعـة للشـأن المصـري منـذ ثـورة ٢٥ يناير وإلى الانقـلاب، نلمح اسـتخداما متكررا لإيران والشـيعة في مناسـبات مختلفـة، وبصـورة متباينة عند أعـداء الثورة المصريـة؛ فهم أيام الرئيـس المنتخـب «مرسـي» لم تكن تمر مناسـبة غيـر مناسـبة إلا وجعلوا مـن إيـران والشـيعة فزاعـة لتخويف المجتمـع وانتقـاد الإخـوان، فحركـوا أذرعهـم السـلفية لتأليب الـرأي العام في قضية السـياح الإيرانييـن، وزيارة مرسـي لإيران، ومرور السـفن الإيرانية من قناة السـويس، إلى انتشـار التشيع فـي مصـر، وكأن مئـات المتشـيعين المصرييـن خرجـوا فجأة مـن العدم، ولـم يكونـوا موجوديـن أيـام النظام السابق «والحالي» بنسـخته الانقلابية! ثـم لمـا تـم سـحل المتطـرف «حسـن شـحاتة»، خرجـت قياداتهـم لتأليـب الـرأي العـام مـرة أخـرى علـى غيـاب الأمـن والأمـان؛ وبعـد الانقـلاب تغيـر الموقـف تمامـا مـن حيـث صـارت التصريحـات تؤكـد علـى حريـة المعتقـد، والمواطنـة، وقبـول الآخـر، وعـدم الاعتـراض علـى تشـيع أحـد، ولـم يسـمع لأحـد منهـم ولا لذراعهـم السـلفي أيـة تصريحـات ناريـة أو مائيـة حـول اعتمـاد أول مـأذون شـيعي فـي مصـر مثـلا!

وأخيـرا، تطالعنـا الأخبـار عـن وفـد مصـري انقلابـي يصـرح مـن إيـران أن الإخـوان راهنـوا علـى تكويـن هـلال سـني لمواجهـة هـلال الشـيعة مـن إيـران إلـى لبنـان! وتحدثـوا عـن أهميـة العلاقـات الثنائيـة بيـن البلديـن مصـر وإيـران.

ربمـا ليـس هـذا المضحـك فـي الأمـر، بـل غيـاب شـبه تـام لأيـة اسـتنكارات عربيـة «معتـادة» علـى مثـل هـذه التصريحـات الأخيـرة أو التحـركات علـى أرض الواقـع، ممـا يثيـر التسـاؤل: هـل حقـا تمثـل إيـران والشـيعة هاجسـا حقيقيـا أم أن الأمـر لا يعـدو كونـه نوعـا مـن الاسـتخدام المفـرط لمسـمار جحـا؟ كمـا أن طريقـة التعامـل مـع مـا يسـمى «الخطـر الإيرانـي» فـي المنطقـة تشـبه حـال ذلـك الطالـب الكسـول الـذي بـدلا مـن السـعي الحثيـث إلـى التفـوق علـى أقرانـه تـراه يحتـج علـى تفوقهـم.

وذكرونـي، مـا أخبـار صـاروخ أكبـر صحـن كبسـة، وطائـرة أطـول بـرج، وفرقاطـة أجمـل تيـس، وحاملـة طائـرات أغلـى ناقـة، ومفاعـل ألـذ صحـن مفلطـح؟!

بريد القراء

شهقـــات

بقلم : أحمد أنس بيانوني

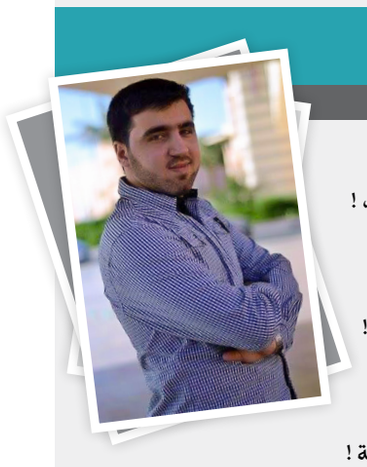

ذات مساء ..
أيقظته أصوات القذائف كعادته اتجه إلى زاوية معهودة، !
كان قد وضع معطف أمه (الشهيدة) عندها
احتضن المعطف ونام !
لم يكن يأبه بتلك الأصوات !
كانت بالنسبة إليه مواعيد لتغيير وضعية نومه فحسب !
استيقظ صباحاً على صوت بكاء أخته الصغيرة !
تنهّد تنهيدة عميقة ..
شعر بالجوع ..
قال لنفسه : مؤكد أنه نفس الشعور لدى طفلتي المدللة !
أخذ أخته بيده اليمنى يهدئ من روعها
وباليسرى كان يعد لها إفطارها الصباحي
كسرة من خبز لما يأكلها ليلاً كي تجد أخته ما تأكله في الصباح !
أطعمها ، وتركها بالجوار تلاعب دميتها
وقف إلى جوار النافذة ..
نظرة لحيّه المتهدّم .. كانت كفيلة بأن تريق سيلاً من دموع
تساءل في نفسه ..
عن مدى الإجرام الذي ارتكبه أهل الحي
حتى يعاقبون بهذه الصورة !
هزّ رأسه مؤكداً لنفسه ..
على الأقل .. لم يكن أبواي مجرمين !
لم يتجاوز عامه التاسع بعد ..
مثله كبقية أطفال العالم
يحلم ويتمنى
يلعب ويمرح
أقصى أمانيه .. ليلة دافئة في حضن أمه الحبيبة
هو طفلٌ ..
إن صحّت التسمية !
فما معنى أن تكون طفلاً في ريعان الزهور
وتفقد أبويك في ظلم واضح للعيان
وصمت وتخاذل من بني الإنسان !
هو طفلٌ .. جسداً فقط ..
أما إن حدثتك عن عقله .. فيزن عقول الكثير من رجالات هذه الأيام !
خيم المساء من جديد
أسرع لأخته .. وجدها تحتضن دميتها نائمة
قبل جبينها الطاهر
وحملها إلى سريرها
أو ما تبقى منه !
خرج من منزله في مهمته اليومية بحثاً عن طعام، مرّ بجماعة من الثائرين، كان يحب أن يجلس معهم
حتى أنه عرف بينهم بخفّة ظله وشدّة حماسته، لم ينسَ أن يطلب منهم طلبه المعتاد
« والله بعرف أحارب ، وما بخاف
إيمتى لح تخلوني أحارب معكن » ..
ذرف أحدهم دمعة مريرة
لعن فيها كل ظالم غاشم
ولعن فيها كل من تخاذل !
وفي الجوار .. كان أحد الشبيحة ينصب حاجزاً
عند باب بيت جارهم
لم يكد صاحبنا يمضي في طريقه
حتى لمح ذلك الحاجز !
فكّر مليّاً قبل أن يقدم بخطوة أخرى
لكنه تعب من التفكير
وعاد أدراجه خائباً
لليلة الثانية على التوالي لم يحصل على طعام !
كان همّه .. كيف يسكت جوع أخته صباح الغد !
لم ينسَ أن يلاعب قطّة اعتادت أن يلاعبها في طريق عودته
فهو كباقي الأطفال يحب القطط !
تذكّر كلمة أمه له ذات صفاء
«لو قعدت حبّاب اليوم رح أجبلك قطة بكرة عالبيت» لم يغادر غرفته حينها
طمعاً بالحصول على قطته المنشودة
نام على كرسيه منتظراً وفي الصباح استيقظ على بقايا منزل وأبوين شهيدين
وأخت صغيرة لم يعد لها في هذه الدنيا سواه !لم يعرف حينها ما العمل !
جرّب أن يبكي .. وبكت أخته لبكائه
لكن لا مجيب ..
حملها على كتفيه وانطلق بها سائراً في الأزقة والطرقات
أراد أن يبحث عن قاتل أبويه
لينتقم .. ولما أدركه التعب
وأدرك أن لا رجعة لهما
عاد بخفّي حنين !
وحلف أن يحمي أخته مهما كلف الثمن !
****
ما قرأتم سادتي بالأعلى ..
هو ليس من نسج الخيال
وليس صفحة من رواية البؤساء لتشارلز دكينز
ولا مشهد من فيلم عاطفي حاز جائزة الأوسكار !
ما قرأتم سادتي بالأعلى ..
حصل .. ويحصل .. وسيحصل ..
ليس لطفل واحد فقط ! بل المئات منهم !
طالما استمر العالم بصمته نحو ما يحصل !
فأطفال ثورتنا اليوم .. لم يعودوا يمتّون للطفولة بأي صلة !
فقدوا كل مقومات السعادة والحياة
فلا مدارس تحتويهم ولا منازل تؤويهم
يتموا وشردوا عذبوا وقتلوا
لا تكاد تجد فيهم طفلاً
إلا وقد طرق الموت له باب !
وهم على ذلك صامدين !
همة أحدهم .. تزن الجبال
فقدوا كل شيء ..
فهل من ملتفتٍ لهم !
يمسح دمعتهم ويرجع بسمتهم
ويحرر دولتهم !
من كيد الطاغية الآثم !

أطفال الثورة

مجـازر طفـولية

بقلم رولا فارس

هل قتل الأطفال السوريين حـلال ومسموح!
ليخرج أحد ويجبنا
لماذا أصبح قتلهم عادة يومية
لا يهتم لها أحد في العـــالم؟
مجـزرة النبـك الأخيرة هـي حلقة من سلسـلة مجازر قـام بها الأسـد ومرتزقته بحق الشـعب السـوري الأعزل.
لـو عدنا لنقـرأ تاريخ الثـورة لوجدنا السياسـة الممنهجـة لقتـل الأطفال مـن خـلال المجازر المروعـة، أولا مجزرة «كـرم الزيتون».
هـا همـا عامـان كامـلان مضيـا على عمـر مجـزرة كـرم الزيتـون، المجـزرة التـي ذبح فيهـا أكثر مـن ثمانيـة عشـر طفـلا مـن أطفـال الحـي، ها هـي الكرة تعيـد نفسـها علـى بعـد مائة كيلـو متر جنوبـا في مدينـة النبك.
ولا ينسـى الإنسـان ما حصل بينهما من مجازر، مجـازر شـككت العالـم فـي انتمـاء مرتكبيها للبشـرية، فما مجـزرة الحولـة ولا العدوية في حمص ببعيدة عـن ذاكرتنا، مجـازر تلو المجازر تعطـي للعاقل مزيدا من الإثباتـات أن مرتكبيها حيوانـات متكلمة على هيئة بشـرية.
تمسـك النظام بإجرامه ووجوده، كـذب وافتراء، قتل واغتصـاب وذبح، رشـاو دوليـة وأعطيات لـكل مـن يحـاول أن يقف فـي طريقـه، دعم إقليمي على أسـاس طائفـي بغطـاء الممانعة والمقاومـة، وأي شـيء ومـن دون حـدود فـي سـبيل وجـوده وبقاءه.
يحـاول النظـام أن يفعل أي شـيء في سـبيل تمكينـه، يحـاور، يتقـدم، يتراجـع، لكنه يبقى

> وفـي حزيـران حدثـت مجـزرة فـي «القبيـر» في ريـف حماة الأبيـة، راح ضحيتهـا ٩٢ قتيـلا، أطفـال ونسـاء وشـيوخ فـي معظمهـم، قتلـوا على أيدي من باتوا يعرفون بـ «الشـبيحة» المواليـن للنظام.

متعطشـا للدماء، وتبقـى رائحـة أطفالنا تفوح أمامـه، كما تفـوح رائحـة الدم لفريسـة ذئب جائع يترقب بسـكون.
فـي يـوم ٢٥ أيـار ٢٠١٢، أظهـر ناشـطون سـوريون شـريط فيديو على شـبكة الإنترنت تظهر فيه جثـث أطفال ملطخة بالدمـاء وملقاة في الشـوارع، بعضهـا كان نتيجة طلـق ناري، والبعـض الآخـر قطعـت حناجرهـم، ويظهـر الفيديو أيضا رجـلا يصرخ ويقـول: إنهم جميعا أطفال، انظـروا إليهم يـا عـرب، ويظهـر فيديـو آخر علـى ما يبدو مقبـرة جماعية للضحايا .
إنها مجـزرة «الحولة» الفظيعـة، وذكـر بعـض الناشـطين السـوريين أن عائلات عـدة ذبحـت بيـد عناصر الأمن السوري على حافة مدينـة الحولة، قتل بعضهم بسـبب القصف العنيـف، بينما تم إعـدام الذين اعتقلوا من قبل الأمن السـوري، وأصيب عشـرات منهم في أعمـال عنـف متعـددة. وبحسـب المرصد السـوري لحقوق الإنسـان في لنـدن، قتل أكثر مـن ١١٠ مدنيين بيـد قوات الجيش السـوري، نصفهـم مـن الأطفـال دون عشـر سـنوات، بعضهـم ذبـح وبعضهم قتـل نتيجـة القصف المدفعـي المكثف.
وفـي حزيـران حدثـت مجـزرة فـي «القبير» في ريـف حماة الأبيـة، راح ضحيتهـا ٩٢ قتيلا، أطفال ونسـاء وشـيوخ فـي معظمهـم، قتلوا علـى أيدي مـن باتوا يعرفـون بـ «الشـبيحة» المواليـن للنظام.
ولسـنا عـن مجزرة بانياس ببعيديـن، تلـك المجـزرة التـي قامت على أسـاس التطهيـر العرقي فـي السـادس مـن أيـار من هـذا العـام، بحـق أبناء الأحيـاء السـنية فـي المدينـة؛ راح ضحيتهـا أطفـال أبريـاء ذبحـوا بالسـكاكين ثـم حرقـت أجسـادهم، بذنـب اقترفتـه براءتهـم السـنية.
وتتوالـى المجـازر لتصـل إلى مجـزرة الغوطة مجزرة الكيمـاوي التي روعت العالـم بفظاعتها؛ حيث تعرضـت «زملكا» و«عين ترمـا» و«جوبر» إلـى القصف بالسـلاح الكيميائي، لـم يكن ذلك خبـرا جديدا، فهـي ليسـت المرة الأولـى التي تتعـرض فيهـا الغوطـة إلى هـذا النـوع من القصـف، لكن فـي كل مـرة كان عـدد القتلى لا يتجـاوز عشـرات الضحايـا، وهو خبـر أصبح للأسـف الشـديد عاديا بالنسـبة للجميـع؛ لكن هذه المـرة كان عـدد القتلى كبيرا في مشـهد مفـزع للغاية، أكثـر من ٤٠٠ جثة مـن الأطفال والنسـاء معظمهـم، هـو شـيء آخـر لا يمكن وصفـه، والأصعب مـن ذلك كلـه اللحظات التي تلي قـدوم الأهالي للتعـرف علـى ضحاياهم، ويبـدأ معها البـكاء الشـديد عندمـا يتعرفون علـى أطفالهم، كمـا حدث مع أحد النسـوة التي وجـدت أن ثلاثة مـن أطفالهـا كانـوا من بين الضحايا وشـرعت بتقبيلهـم والبـكاء بطريقة هسـتيرية تدمي القلب.
وتتوالـى المجـازر بحـق الطفولـة، لتصل إلى مجـزرة «النبـك»؛ المجـزرة التـي ارتكبتهـا الميليشـيات الشـيعية العراقية في حـي الفاتح في مدينة النبـك بحق الأطفال والشـبان؛ حيث راح ضحيتهـا ٢٢ طفـلا قتلوا ذبحـا، ثم أحرقت جثثهـم الطاهرة.
وكل ذنب هـؤلاء الأبرياء أنهـم احتموا وأهليهم داخـل أقبيـة هربا مـن القصف والمـوت، عزل من السلاح.
وتستمر المجـازر بحق الطفـولة.
إلى متى؟

مدن ثائرة

مدينة الرستن: إصرار على الثورة على الرغم من الجراح

إعداد عمر الحلبي

• تقع «الرسـتن» في المنطقة الوسـطى من سـورية ضمـن محافظـة حمص، وتبعـد ١٨٠ كيلومتـرا تقريبا إلى الشـمال من دمشـق على الطريـق السـريع المـؤدي إلى حلب، وتشـرف على نهـر العاصي، حيـث ترتفـع ثمانمائة متر تقريبـا عن سـطح البحر.
• ويعود تاريخ المدينة التـي تبعد ٥ كيلومترا شـمال حمـص وإلـى الجنـوب من حمـاة، إلى النصـف الثانـي من الألـف الثانـي ق. م، حيث عثـر فيها علـى نقـش هيروغليفي.
• ووصلـت الرسـتن إلـى أوج ازدهارهـا في العهد البيزنطـي؛ حيث كانت إحدى الأسـقفيات التابعـة لبطركيـة «أنطاكية» دينيـا، في حين كانـت تابعة إداريا إلـى «فينيقيـا» الثانية التي كانت حمص مركـزا لها، وتضم دمشـق وتدمر و بعلبك .
• وتشـير المعطيات التاريخية إلى أن الرسـتن قد وقعت تحـت النفوذ الروماني سـنة ٦٤ قبل الميـلاد أيام القائـد الروماني «بومبي».
• وتشـتهر المدينة -التي يظن بوجود كنيسة مارماروت فيهـا- بالزراعة ونقـل البضائع، ويقع فيها سـد الرسـتن الذي تم بناؤه عام ١٩٥٨.
• وبلغ عدد سـكان المدينة عـام ٢٠٠٨ أكثر من سـتين ألف نسمة.
• تتبـع لهـا بعـض القـرى مـن الإثنيـة الداغستانية والشركسـية، ويشكل أبناء الطائفة السـنية ٩٨ بالمائة مـن أبناء المدينـة وريفها.
• تمتلـك مدينـة الرسـتن خزانا كبيـرا من العقـول والمفكرين؛ فلديها أكثـر من ٤٠ دكتور جامعـي أكاديمي يتوزعون في جامعات سـورية ومراكز البحوث العلمية والأكاديمية العسـكرية، وأكثـر مـن ١٠٠ طبيـب وصيدلانـي، ومئـات المهندسـين والجامعييـن المتفوقيـن وقـادة الطائـرات المدنية والعسـكرية.
• قبـل التسـعينيات كان أهلهـا معظمهـم يعملون بالزراعـة نتيجة وفرة الميـاه وخصوبة الأراضـي، ثـم توجـه كثيـر منهم إلـى النقل والسـلك العسـكري؛ حيث بلغ عدد الضباط في مدينة الرسـتن ما يقارب ١٩٠٠ ضابط و٢٠٠٠ صـف ضابـط ومتطوع في السـلك العسـكري والأمني.
• أسـهمت المدينة بصـورة فعالة فـي الثورة السـورية في إطار المحافظة التـي عرفت بأنها أكثر المحافظات تمردا على حكم الرئيس بشـار الأسـد، فمع شـرارة الانتفاضة السـورية الأولى وفي شـهر نيسـان ٢٠١١، قام عدد من الشباب الرسـتناوي الغاضب لمقتل عشـرات مـن أبناء درعا وبانيـاس- قاموا بتحطيم تمثـال الرئيس الراحـل حافظ الأسـد الـذي كان يتربـع مدخل الرسـتن الجنوبـي في مـا كان يعـرف بقاعدة المجـد القتالـي، ويعد هـذا التمثـال الأضخم للرئيـس الراحل في سـورية وكان مصنوعا من الرخـام الإيطالي.
• بعـد هـذه الحادثة تـم إحراق مقـر الأمن العسـكري، وتم قطع الأوتوسـتراد الدولي عند جسـر الرسـتن الكبير وتـم إحراق مقـر حزب البعـث، ومقـر الأمـن السياسـي في الرسـتن فـي اشـتباكات بيـن جنـود منشـقين وقوات الأمن والجيش السـوري. وفقـدت المدينة خلال شـهري أيار وحزيران ٢٠١١ أكثر من ٨٥ شـهيد موثقين بالاسـم لدى المنظمات الإنسـانية، وقد سـقط منهم مـا لا يقل عـن ٣٠ شـهيدا فيما بـات يعرف بمجـزرة الأمن العسـكري في أواخر شـهر نيسـان ٢٠١١، وتلا ذلك اقتحام عسكري لمدينة الرسـتن سـقط خلاله كثير من الشهداء والجرحى ومئـات المعتقلين.
• متأثرين بهـول الدمار وعدد الشـهداء الذي وقـع فـي «الرسـتن»، بـدأ كثيـر من شـباب الرسـتن الضباط مـن رتب ملازم ومـلازم أول ونقيـب ورائـد بالانشـقاق عن جيـش النظام، وإعلانهـم تشـكيل كتيبـة «خالد ابـن الوليد» التي اتخذت من سـهول ومزارع مدينة الرسـتن مقـرا لهـا؛ حيث بلـغ عـدد ضباطهـا والجنود الذيـن التحقوا بها مـا يربو علـى ١٥٠ ضابط وصف ضابـط وجندي منشـق عـن الجيش.
• في أواخر أيلـول ٢٠١١ دخلت قوات الجيش السـوري مدينة الرسـتن وقد دارت أربع معارك عنيفة في الرسـتن، أدت لتهديـم البنية التحتية بالكامل في الرسـتن، وبلغ عدد شـهداء الرستن إلـى الآن ما يزيد على الأربعمائة شـهيد.
• ماتـزال إلـى اليـوم، تتعرض إلـى القصف البـري والجـوي، ولكـن علـى الرغم مـن ذلك تبقى الرسـتن عصية علـى عصابـات النظام، وصامدة علـى طريـق الثورة.

عـن الثمانينيـات والثـورة وأحـلام البحـر ..

بقلم ياسر الأطرش

لم تكن الأحداث الجسام التي عصفت بسورية في عقد الثمانينيات من القرن الماضي أقل قسوة وكارثية مما تشهده سورية الثورة اليوم، ربما كانت محصورة في دوائر جغرافية أضيق، ومغيبة عن أعين الرقيب، حتى إن سكان محافظات سورية بعيدة عن بؤرة الموت لم يصدقوا حجم الكارثة.

روايات الناجين من مجزرة «حماة» الكبرى ١٩٨٢ كانت أقرب إلى الخيال، قال البعض إنهم يغالون، متحاملون وإخوانيون: قال آخرون، أو مساكين يهرطقون من هول صدمة مزعومة! لكن أحاديث الاغتصاب والقتل الجماعي وذبح الأطفال وهدم مدينة تاريخية على رؤوس أهليها، كانت تلبد سماوات الأنفس والعيون، ولو أنها لم تمطر، فلم تكن آنذاك ثمة أرض مؤهلة للربيع، الخوف كان أوجع وأمضى من حديث مغتصبة أو استغاثة ثكلى؛ والذين لم نجد لهم أسماء آنذاك، وقفوا صفا واحدا مع جلادهم، وكان النأي بالنفس أشجع المواقف، وصرنا كل صباح يجب أن نلعن روح الضحية ونتوعده بموت آخر مقسمين على سحقه ولو بعد موت، كل صباح في طوابير المدارس كنا نهدد الميت بموت جديد.

سورية الثمانينيات معسكر اعتقال وساحة إعدام؛ المحافظون حكام عسكريون، المحاكم الميدانية منصوبة في حماة وبعض مناطق إدلب وحلب وغيرها، والمتاريس على الطرقات، والجنود العائدون من حماة - بأيدي نسوة مقطوعة مع مصاغها على عجل- يمارسون في كل اتجاه أنواع القهر والإذلال كلها، والدعس على كل ما هو مدني أو متحضر أو متعلم أو ليس خارجا عن آدميته مثلهم.

وقبل أن تتعافى الرقاب والذاكرة والطرق من روائح الموت، كان الحصار الأمريكي الخانق على سورية في العام ١٩٨٦، فكان أن انضم الجوع إلى قافلة مآسي السوريين. طالبنا الأسد الأب مهندس الموت الأكبر بشد الأحزمة آنذاك، فكان أن ربطنا على قلوبنا حجرا آخر غير الذي كان دوما في فمنا. يذكر من عاش المرحلة جيدا أن أيامنا تلك لم تكن لتفضل ما نحن فيه الآن، أبدا. أبسط أساسيات العيش كانت حلما لا يمكن الوصول إليه إلا عبر منافذ «المؤسسة العامة الاستهلاكية»، هناك وأمام شباك أضيق من بقعة أمل، يحشر الناس ساعات وأياما لاهثين مسفوحي الكرامات كي يحصلوا على «علبة محارم» لا تكفي لمسح دموع كبريائهم، وعلبة سمن نباتي رديء، وزيت لطالما انسكب على رؤوس العجائز المتزاحمين فسال معه وقارهم وتعفر بالتراب.

وما إن صحا الشباب من سكرتهم تلك – أو كادوا- مع مطلع التسعينيات، حتى انحازوا من دون وعي أو تفكير أو جدل إلى خيار الحل الفردي؛ ففي سورية الأسد لا يمكن التفكير سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، كل شيء مقولب ومعد، والبلد ليس للجميع، وليس للطاقات أو الكفاءات، بل للولاءات الشوهاء وحدها. الشباب الباحثون عن المجد والحرية والحلم، ما وجدوها آنذاك إلا على أبواب السفارات الأوربية، كانوا بمثل من يصطف على كوة خبز أو يعيدون تجربة «طاقة» المؤسسات الاستهلاكية، لا فرق، هنا أكثر كرامة على أية حال، من مر بأبواب سفارات «كندا» و«أستراليا» تحديدا، آنذاك، يدرك كم كان شباب سورية تواقا إلى الخلاص، والنفوذ إلى حلمه أو وهمه، لا فرق، إنه ينشد الحياة.

وأمام ضيق بوابات هذه الدول، وتبخر الحلم- الوهم، سارع الشبان أنفسهم إلى مصارعة البحر، وهم يعرفون أنهم مغلوبون، كثير وصل إلى «قبرص» و«مالطا» و«اليونان» للعمل في مهن دون مستوى الإنسانية غالبا، وكثير عاد في تابوت، وكثير أيضا أقمنا على أرواحهم صلاة الغائب بعد أن غيبهم البحر في بطن حوت ليس بمثل حوت «يونس».

أما الذين وصلوا، فمنهم من عاد بعد حين لينجز واجب بر أهله ووطنه، فشارك في عملية البناء العامة من حيث رآها مصلحة خاصة، البعض لم يعد، ولكن ثمة رسائل إيجابية أرسلها من وراء الحدود، تجلى بعضها إبان انطلاقة الثورة دعما ماديا ومعنويا، وحراكا سلميا كان له أثره في قرار حكومات تلك البلدان، أو إعلامها وأهلها.

والآن وبعد ثلاثين عاما على المجزرة، وبعد جيل من الرحيل، أعاد الأسد الابن سيرة أبيه، ولكن عمق الجرح ووسع مداه، وسمع العالم وأبصر، وصدق السوريون الذين كذبوا حماة وجسر الشغور من قبل، كثير من أطراف المعادلة تغيرت، إلا أن حلم الهجرة والخلاص الفردي بدا عصيا على التغيير، وكأنه لا يتعلق بتفاصيل الحدث، أو كأنه يرى في الأحداث العظام مناسبة مقنعة لارتياد ما وراء البحر. هو حق شرعه الله ومضى به الإنسان منذ بداياته من دون ريب، والخوف حق، والعمل من أجل الأبناء حق، والحياة حق، إذا ما تذكرنا أن العمل من أجل الوطن والأرض والأهل -أينما كنا- حق كما أن الله حق.

شـتويات سـورية

بقلم نسيبة مشوح

لا تدري «حلب» من أين يأتيها الموت... من قذيفة ثلج أم من برميل نار ؟!

لايعلم «شهيدها» كيف كان جرحه حارا أم باردا؟!

***

كأن الله خلق نصف الجمال في صباحات الشتاء.

من التصاقك على النافذة لتكتب اسمك على ضبابها وأنت ترتجف ترى في فراغ الحروف ما لم تره من قبل.

***

إلى الحمامة التي تعبث بالأسلاك، تحاول الهرب إليك علها تبني على كتفك عشها الشتوي.

إلى صوت الشاي الذي يزفر يحاول أن يكون شمسا في هذا الأفق البارد...

إلى فوضى الأناقة؛ فالجورب بلون والمعطف بآخر... تخرج به من الإتيكيت الباهت الذي يسير فيه العالم منحنيا.. تعلن تمردك على الخطوط الصلبة كلها، وشارات العدم..

أيها السوريون، في يباب المسافة بيني وبينكم ينكسر نصف الجمال هذا ويبقى الصباح وحيدا باردا.

***

الأردن ترد ٣٠٠ طفل سوري عبروا إليها من بلادهم.

حتى لو تجاوزنا قذارة موقف الإعادة الأردني ولا إنسانيته وبشاعته... لأن هؤلاء الاطفال يمكن أن يموتوا في طريق العودة أو يخطفوا،

لكن كيف وصل هؤلاء؟!

كيف عبروا الدروب الموحشة؟!

كيف قطعوا ليل الجليد البائس؟!

وأين أهاليهم وبينهم أطفال في الخامسة، هل هم أيتام أم ضائعون؟!

كيف توحشت البشرية وهبطت إلى هذا الدرك؟!

***

بين الثلج وعلو موتهم يهاجمك السؤال الفلسفي القديم..

لماذا علينا دوما أن ندفع ثمن «البياض» باهظا؛ باهظا جدا؟!

صور السوريين وهم بين بياض الثلج وسواد العالم توجعني ضعفا

***

أخاف قول الشعر فوق رؤوس الموتى، وسباق التعليق الأجمل على حافة الأجساد المتصلبة..

أخشى أن ننزع عن هذا الألم قدسيته لذلك أصبحت أطوي كثيرا مما أكتبه.

من شدة الغرائبية في هذا العالم أن من يصنع الدفء للشرق المتجلد منذ أمد هم المقرورون في مخيمات النزوح المرتجفون في المعتقلات الباردة ..

ياللتاريخ الذي يكتبه المتجمدون فداء لشوق وحلم وشمس.

***

حتى خيام اللاجئين في «عرسال» و«الزعتري» تنتحب تريد خياما تحميها من الصقيع

يا الله.. فأين يذهبون؟!

بماذا ندعو؟!

وماذا نفعل!؟ كي تتحول هذه الثلوج التي تتساقط الآن في «عرسال» إلى معاطف على أكتاف اللاجئين السوريين تحت هزال الخيام...

يا الله.. لا أحتمل فكرة موت الأطفال تجمدا لأن الأوغاد يسرقون كل دفء هذا العالم.

اسـتهداف العفيفـات

بقلم ابتهال قدور

لاعتلال الضمير دلائل؛ أبرزها أن يفجر المرء في الخصومة حدا يجعله يختلق الأكاذيب، ويروج لها، ثم يبني عليها أمورا، كأنما أصبحت مسلمّات. انقلابيو مصر فعلوا ذلك، حين تجاوزوا الحد في الرد على خصومة منافسهم السياسي، فانقلبوا على إنجازات هذا الخصم كلها، حتى تلك الإنسانية والأخلاقية منها. والمرأة السورية تلك العفيفة المرفوعة الرأس دوما، ما الذي زج بها في دوامة العراك السياسي المصري؟ إن كانوا قد فعلوا ذلك بدافع ردة الفعل، والانقلاب على المسارات التي قام بها نظام «محمد مرسي» كلها، فتلك مصيبة! أما إن كان زجها عن عمد وفي سياق خطة مدروسة، فستكون المصيبة حقا أعظم... لأن النيل من شرف النساء وأعراضهن كان دوما في عرف شعوب هذه المنطقة وديانات أهلها من المحرمات، وعلى الدوام كان هذا الفعل بمثل السهم القاتل لمروءة الرجال، وسيسجل التاريخ أن النظام السوري هو أول نظام طعن في أعراض بناته «جملة» ففقد بذلك بقية مروءة... ولا يخلو الأمر من مرارة، من مثل تلك المرارة التي تشعر بها وأنت تستمع إلى أب يطعن في عرض ابنته، شيء مقزز يخرج عن طبيعة الأمور ويشذ عن سليم العلاقات، فكيف يستقيم أن يقذف نظام بنات الوطن بينما يقع عليه واجب حمايتهن، والذود عن سمعتهن؟! عموما، هو تساؤل يبدو خارج سياق المنطق حين نعود إلى الواقع الذي يشهد على أن هذا النظام هو من اغتصبهن، وهو من آذاهن في فلذات أكبادهن، وعذبهن في السجون، وفجر البيوت على رؤوسهن، وأخرجهن من ديارهن، ثم حين خرجن لاحقهن بالإشاعات الباطلة. بداية الأباطيل كانت في المخيمات التركية، إلا أن الحقائق انجلت ناصعة فأشهر ست لا تكفي للحمل والولادة، إلا عند الأفاكين. ثم لاحقت الإشاعات البريئات الغافلات في مخيم الزعتري، وبعد سؤال وتتبع، وجدنا كثيرا من الزيف والكذب والمبالغة في أحسن تقدير. وجاء دور مصر، ولكن ليس بلسان النظام السوري هذه المرة، إنما بلسان بعض المصريين ممن تحالفوا مع الباطل، وحلف الباطل متطابق السمات والصفات، لكأننا أمام نسخة مماثلة للتشبيح السوري، الأسلوب الدنيء ذاته، والتلفيق الرخيص ذاته، والصياغات المبتذلة ذاتها، التي يترفع الكريم عن الخوض فيها. إن للخصومة السياسية شروطا، وإن لها أخلاقيات، فإن تخلت عن هذه الشروط والأخلاقيات تحولت إلى جريمة في حق الأوطان والشعوب، وعلى الساسة أن يدركوا أن الخوض في أعراض النساء عار، وأن الزج بالأبرياء في حربهم السياسية جريمة، وأن تجاهل القيم الإنسانية نكاية بالخصم هي قمة الرعونة. ابتعدوا عن بنات الشام، فما أدراكم لعل الله نظر إلى ما تكبدنه من ظلم ومشقة واضطهاد، ولعل الله اطلع إلى ما قدمن من تضحيات، فأصاب بغضبه جل وعلا كل من أرادهن بسوء.

سـورية ترتدي ثـوب البياض

ثورة وفن

مسرحية "نساء طروادة"

إعداد كيندة تركاوي

إرادة المرأة السورية لا يقف بوجهها سد، وإبداعاتها لا حصر لها؛ فهي مبدعة في شتى المجالات، تراها مربية فاضلة وربة منزل ماهرة، ومدبرة حاذقة، وأختا رؤوما، وأما حنونا تخبئ أبناءها في أحشائها تخاف عليهم من نسمات الصيف العليلة، ولكنها ألقت بهم في إعصار ربيع ثائر، ينشرون غبار طلعهم أزهارا وثمارا وأشلاء ودماء فوق ثرى تراب سورية الطاهرة، فسوريتهم تستحق أن يقدموا أغلى ما يملكون، يقدمون فلذات أكبادهن الغالية فالوطن أغلى، فقدن بيوتهن، وبعضهن فقدن أزواجهن، وكثيرات فقدن أبناءهن، و أخريات فقدن أعراضهن، ولكنهن لن يفقدن إرادتهن الفولاذية العظيمة؛ فالمرأة السورية تتمتع بقوة إرادة عالية وبصبر لا حد له، صبرن على فقد الديار والبعد عن الأهل والأحبة، تشردن في أصقاع البلاد وتحملن ظروف اللجوء الصعبة، صبرن على البرد والجوع بعد أن كن معززات مكرمات في بيوتهن.

وها هن اليوم يترجمن معاناتهن من خلال عمل مسرحي «نساء طروادة»، يجسدن فيه معاناتهن في حال الحرب واللجوء.

جاءت الفكرة حيث بدأت شركة الإنتاج البريطانية «بروسبيرو وورلد» (Prospero World)، وبتمويل من منظمة «أوكسفام»، وبالتعاون مع عدد من الفنانين والمخرجين السوريين والعرب بورشة عمل مسرحي للاجئات السوريات في العاصمة الأردنية « عمان ».

ويتألف المشروع من ثلاث مراحل كالآتي: المرحلة الأولى عبارة عن ورشة عمل مسرحي انطلقت في السادس من شهر تشرين الثاني الفائت وتستمر مدة ستة أسابيع؛ حيث يتم العمل مع النساء السوريات اللاجئات وتدريبهن على مبادئ التمثيل والمسرح، ويشرف عليها الفنانة السورية «ناندا محمد» للتدريب المسرحي والمخرج «عمر أبو سعدة»، وسينوغرافيا «بيسان الشريف».

العرض هو لنص مسرحية «نساء طروادة» للكاتب اليوناني «يوريبيدس»، الذي يحكي قصة معاناة النساء في زمن الحرب، وسيتم الحفاظ على بنية النص الأصلي، مع تغيير القصص إلى القصص الحقيقية للنساء اللاجئات.

وبحسب القائمين على المشروع فإن الهدف منه هو «السعي إلى إعطاء فرصة للنساء لسرد قصصهن من دون وسيط؛ حيث تم دمج تلك القصص في

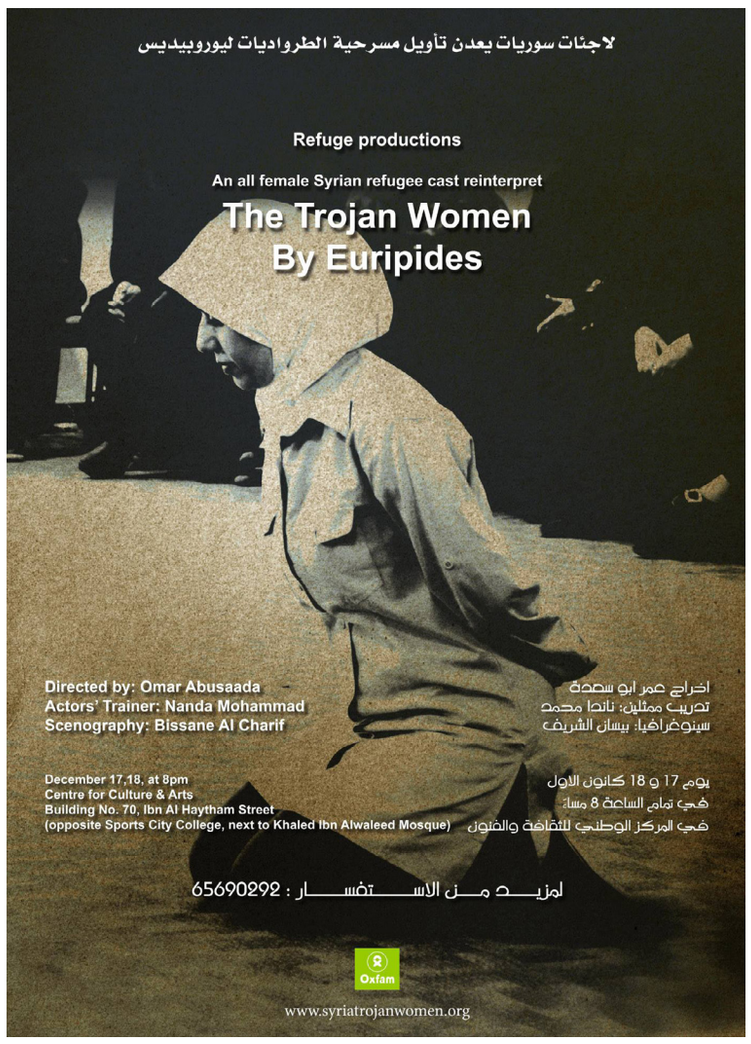

شهر تشرين الثاني الفائت وتستمر مدة ستة أسابيع؛ حيث يتم العمل مع النساء السوريات اللاجئات وتدريبهن على مبادئ التمثيل والمسرح، ويشرف عليها الفنانة السورية «ناندا محمد» للتدريب المسرحي والمخرج «عمر أبو سعدة»، وسينوغرافيا «بيسان الشريف».

العرض هو لنص مسرحية «نساء طروادة» للكاتب اليوناني «يوريبيدس»، الذي يحكي قصة معاناة النساء في زمن الحرب، وسيتم الحفاظ على بنية النص الأصلي، مع تغيير القصص إلى القصص الحقيقية للنساء اللاجئات.

وبحسب القائمين على المشروع فإن الهدف منه هو «السعي إلى إعطاء فرصة للنساء لسرد قصصهن من دون وسيط؛ حيث تم دمج تلك القصص في المسرحية الأصلية التي قامت النساء السوريات بعرضها بأنفسهن». حيث كانت مشاركتهن في نواحي العمل المسرحي كلها، من مثل بناء المسرح أو الأعمال التقنية.

جرت التدريبات والتحضيرات للعرض في مركز «معهد زين الشرف التنموي» في عمان، بدلا من مخيم الزعتري للاجئين، وذلك «بسبب تعذر الحصول على التصريحات اللازمة». إن ٤٣ امرأة من اللاجئات من «مناطق متنوعة من سورية» شاركن في الورشة، وجميعهن مسجلات بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) التي قامت مساعدة مدير الإنتاج لهذا المشروع السيدة «عتاب عزام»، بالتواصل معها ومع عدد من المنظمات الإنسانية في «الأردن» للتحضير للمشروع.

عرضت المسرحية في السابع عشر والثامن عشر من شهر كانون الأول الجاري على خشبة مركز الفنون الأدائية في عمان.

العرض هو لنص مسرحية «نساء طروادة» للكاتب اليوناني «يوريبيدس»، الذي يحكي قصة معاناة النساء في زمن الحرب، وسيتم الحفاظ على بنية النص الأصلي، مع تغيير القصص إلى القصص الحقيقية للنساء اللاجئات.

نساء طروادة عن نص يوربيديس

تمثيل: نساء سوريات اضطررن إلى اللجوء الى الأردن

سينوغرافيا: بيسان الشريف

تدريب ممثلين: ناندا محمد

إخراج: عمر أبو سعدة

إنتاج شركة ريفيوجي للإنتاج الفني ا لبر يطا نية

قصت :الطرواديات» في المسرحية روايات مليئة بالمعاناة وفقد الأهل والبيت، وضياع الأمل ومحاولة التعايش مع الواقع المأساوي.

أخرج العمل السوري «عمر أبو سعدة»، الذي عقد جلسات عدة مع اللاجئات السوريات لتدريبهن على الأداء والإلقاء على خشبة المسرح. جلست «ريم» على مقعد فوق خشبة المسرح تروي مأساتها وصدمتها بعد أن فقدت ثلاثة من أفراد أسرتها في وقت واحد، وأجبرت نساء العائلة على الخروج من بيوتهن وبلدتهن بالقوة.

شاركت لاجئة أخرى في العرض تدعى «رشا»، ذكرت أن المسرحية الإغريقية الكلاسيكية فيها كثير من أوجه الشبه بأحداث الصراع في سورية.

وقالت رشا: «المسرحية تشبه كل شيء بسورية. سورية صار فيها خراب وصار فيها دمار وكثير ناس فقدوا أهاليهم.. مثلي أنا فقدت أخواتي وأبي بسورية. كمان مسرحية طروادة هجموا عليها اليونان وهدموها وحرقوها وأخذوا الرجال.. فهي كثير كثير بتشبه سورية. كل شيء صار بسورية بيشبه كثير طروادة. سورية قتلوا الرجال واغتصبوا النساء، حرقوا البيوت، هدموا البيوت فوق أهاليها؛ فكثير فيه ترابط بين مسرحية طروادة وبين سورية الواقع هلأ.»

وبلغت إيرادات مبيعات تذاكر المسرحية وتبرعات المتفرجين في ليلتي العرض ١٠٠ ألف دولار تقريبا، ستخصص لدعم اللاجئين السوريين في الأردن.

قدمت المرأة السورية معاناتها من خلال هذا العمل المسرحي، لكن يا ترى هل يستطيع هذا العمل أن يعرض معاناة المرأة السورية وآلامها كلها؟ هل سيصل صوتها إلى الآذان الصماء التي لا تسمع صرخات الثكالى، وأنين المغتصبات، وحنين الزوجات، واشتياق الأخوات والبنات لذويهن؟

عمل مسرحي بدقائقه وثوانيه عرض معاناة ثلاثة أعوام من القهر والألم والمعاناة، رأت فيها المرأة السورية ألوان العذاب وأساليب القمع والخذلان كلها، عرضت المرأة السورية معاناتها صوتا ينطق ألما وجسدا ينبض قهرا ووجها يرسم حزنا، ولكن في الداخل إرادة أقوى، وعبرات وزفرات وأنات وابتسامات، وآهات وتطلعات لن تظهرها، ففي قلبها متسع لكل شيء؛ الحزن والفرح، الألم والأمل، الفقد والحنين.

في داخل المرأة السورية نبع حنان لا ينضب، وقوة إرادة لن تهزم، في داخلها قوة إيمان برب كريم بأن القادم أجمل بعون الله.

الطفولة والفن

جيل الحرية تفتتح معرضا لرسوم الأطفال في الريحانية

إعداد فريق جيل الحرية

قامت مؤسسة جيل الحرية بالتعاون مع فرع «وطن» في «الريحانية»، بافتتاح معرض لرسومات الأطفال في مركزها الثقافي في الريحانية وذلك يوم الخميس الموافق ٢١ كانون الأول ٢٠١٣؛ حيث حضر المعرض عدد من المنظمات الدولية ومجموعة من أعضاء وطن من أنحاء العالم.

تضمن المعرض عرضا لمجموعة من اللوحات قام برسمها أطفال سوريون من البلدان المختلفة، وكانت الرسومات تمتاز بترابط كبير مع حلم العودة إلى سورية المستقبل والوطن الجميل، ومشاهد من الحرب؛ حيث عكست مدى التأثر النفسي للأطفال بالأحداث الدامية التي تحصل في سورية.

وقد تم في نهاية المعرض اختيار ١٢ لوحة من بين مجموعة الرسومات ليتم جمعها في كتاب واحد تحفيزا لهؤلاء الأطفال وتقديرا لهم.

رسم وتعليق

رسم وتعليق

إنتقاء محمد موسى الإبراهيم

سجل برأس الصفحة الأولى
أنا لا أكره الناس
ولا أسطو على أحد
ولكني إذا ما جعت
آكل لحم مغتصبي
حذار حذار من جوعي
ومن غضبي

الرسم بريشة يمان أبازيد
الأبيات للشاعر الراحل «محمود درويش»

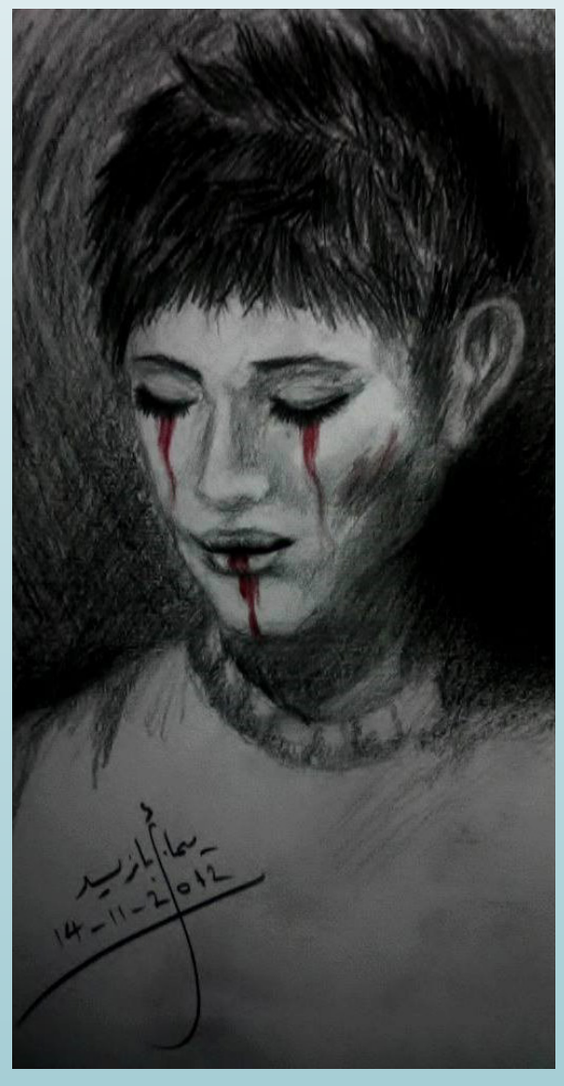

سلام لأرض خلقت للسلام، وما رأت يوما سلاما

الرسم بريشة يمان أبازيد
الأبيات للشاعر الراحل «محمود درويش»

جمعية همة
شبابية.إسلامية.سورية

إلى الأخوة المقيمين في اسطنبول

يُعلن مصنع "غازار" "GEZER" التركي لصناعة الأحذية عن حاجته لعدد من العمال (رجال) للعمل في المصنع في منطقة HADIMKOY .

مواصفات العمل :
- الدوارم من الـ 9 صباحاً إلى الـ 6 مساءً. 6 أيام في الأسبوع.
- الراتب 1200 ليرة تركي.
- يتكفل المصنع بوجبة طعام، والمواصلات من وإلى مكان العمل الذي يقع في طرف اسطنبول.

شروط العمل :
- أن يكون سوري الجنسية.
- أن يكون حاصلاً على الإقامة من اسطنبول.

المعلومات المطلوبة :
- الاسم الأول (كما في جواز السفر)
- اسم الأب (كما في جواز السفر)
- اللقب (العائلة) (كما في جوازر السفر)
- رقم الهاتف (موبايل)
- البريد الإلكتروني (الإيميل)
- عنوان السكن في اسطنبول

فعلى من تتوفر فيه الشروط .. التواصل على الإيميل التالي :
employeesyria@gmail.com

صوب يا ابن النور وأبا الوطن المحزون، صوب.. من حولك ربيع ينتظر رصاصك ليزهر، ومن خلفك شعب سيعلن النصر على صوت أزيزه. صوب.. ما أرى حلم الحرية إلا أجفانا تقف على حافة الصحو تنتظر زنادك!

تعليق : فداء فارس
تصوير : عدسة شاب حموي

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبدالله ديب

مسئولو الأقسام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعاء بيطار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن
الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

العهد
صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

تواصل معنا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper